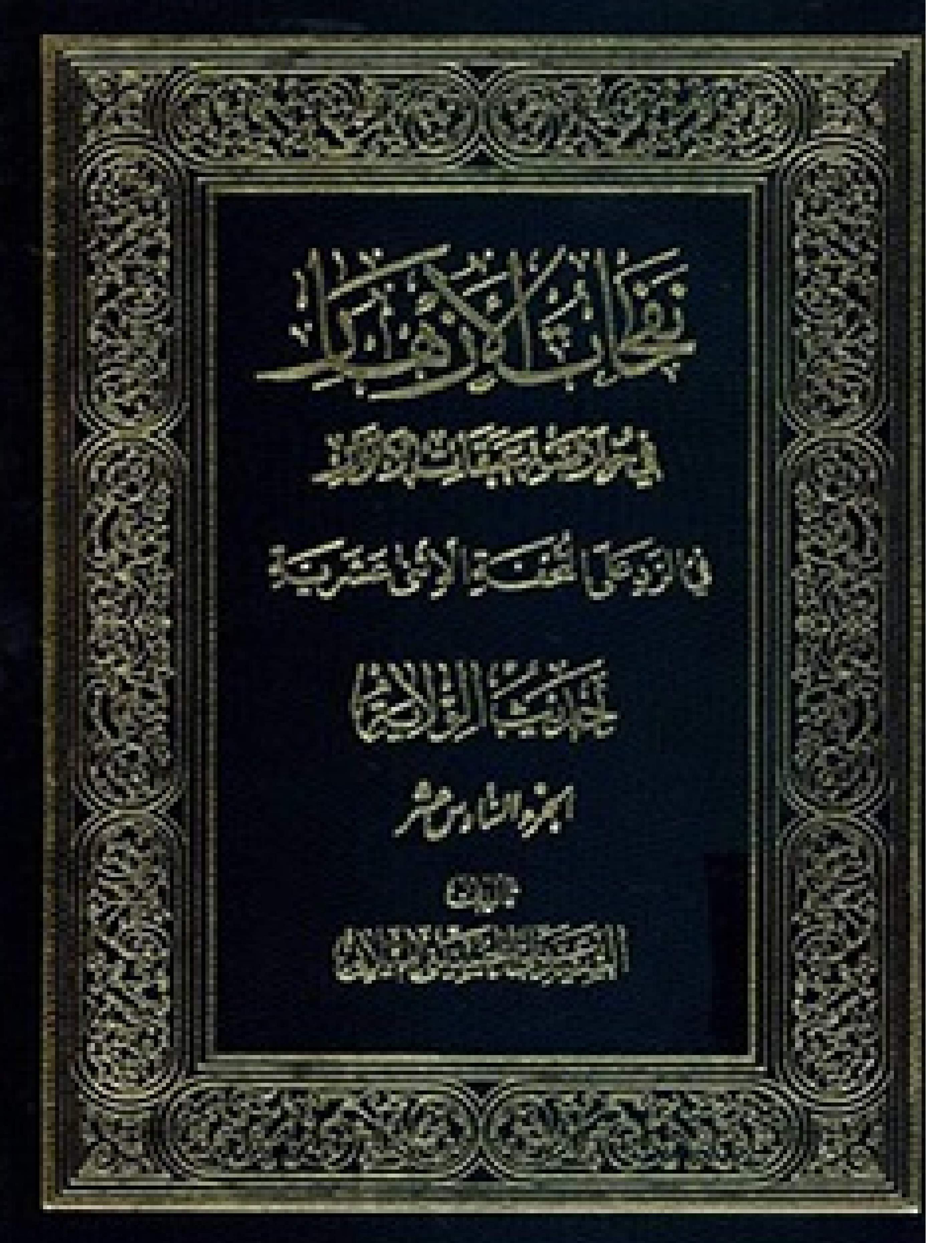

نفحات الأزهار
في خلاصة عبقات الأنوار
في الرد على التحفة الاثني عشرية
حديث الولاية
الجزء السادس عشر
تأليف
السيد علي الحسيني الميلاني


بسم الله الرحمن الرحیم

نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار

کاتب:

آیت الله علی حسینی میلانی

نشرت فی الطباعهٔ:

الحقایق

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار المجلد ۱۶

اشاره

سرشناسه:حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ - ، خلاصه کننده

عنوان و نام پدیدآور:نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار لعلم الحجه آیه الله السید حامدحسین الکلهنوی/ تالیف علی الحسینی المیلانی

مشخصات نشر:علی الحسینی المیلانی، ۱۴ق. = - ۱۳.

یادداشت:کتاب حاضر خلاصه ای است از "عبقات الانوار" حامد حسین الکهنوی که خود ردیه ای است بر "تحفه الاثنی عشریه" عبدالعزیز دهلوی

یادداشت:فهرست نویسی براساس جلد سیزدهم: ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۴

یادداشت:ج. ۲۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۴۲۰ق. =)۱۳۷۸

یادداشت:عنوان روی جلد: نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار فی الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

یادداشت:کتابنامه

عنوان روی جلد:نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار فی الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

عنوان دیگر:التحفه الاثنی عشریه. شرح

عنوان دیگر:عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

عنوان دیگر:نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار فی الرد علی التحفه الاثنی عشریه

موضوع:دهلوی، عبدالعزیزبن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه -- نقد و تفسیر

موضوع:کنتوری، حامد حسین بن محمدقلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار -- نقد و تفسیر

موضوع:شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع:امامت -- احادیث

موضوع:محدثان

شناسه افزوده:دهلوی، عبدالعزیزبن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه. شرح

شناسه افزوده:کنتوری، حامد حسین بن محمدعلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

رده بندی کنگره:BP۲۱۲/۵/د۹ت ۳۰۲۱۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی:م ۷۸-۲۵۰۷

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق سند حدیث الولایه فی فصول

اشاره

ص: ۳

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه ربّ العالمين، والصلاه والسلام على محمّد وآله الطاهرين، ولعنه اللَّه على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد

فهذه استدراكات على قسم السند من (حديث الولايه) من كتاب (عبقات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار)، وقد وضعتها فى فصول:

الأوّل: فى أسماء جماعهٍ آخرين من رواه هذا الحديث من أعلام أهل السنه فى القرون المختلفه.

والثاني: فى بعض الأسانيد الصحيحه لهذا الحديث.

والثالث: فى خبر ابن عباس فى المناقب العشر التى هى من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، ومنها (حديث الولايه).

واللَّه أسأل أن ينفع بهذا المستدرك كما نفع بالأصل، وهو ولى التوفيق.

على الحسينى الميلانى

الفصل الأول: فی أسماءِ جماعه آخرین من رواه حدیث الولایه عبر القرون

اشاره

ص: ۷

لم يكن السيّد صاحب (عبقات الأنوار)- رحمه اللّه تعالى وحشره مع أجداده الطاهرين- بصدد استقصاء جميع رواه (حديث الولايه)، وإنّما كان يقصد فى قسم السند من كلّ حديث من أحاديث موسوعته ذكر جماعةٍ من رواته فى كلّ قرنٍ، لإثبات تواتره أو شهرته بين أهل السنّه، حتى القرن الرابع عشر.

ولكنّا قد رأينا إلحاق هذه القائمه بأسماء رواه (حديث الولايه) تأكيداً لما قصده السيّد، ولأنّ كثيراً من هؤلاء الذين نذكرهم أعظم وأشهر من عدّةٍ من أولئك الذين ذكرهم، بالإضافه إلى استدراكنا عليه ببعض المتأخّرين عنه والمعاصرين لنا.

فهذا موضوع الفصل الأول من الملحق.

وباللّه التوفيق.

[۱] روایه عیسی بن عبد اللّه

وهو: عیسی بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن أمیر المؤمنین علیه السلام.

روی عن أبیه عن جدّه قال قال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «سألت اللّه فیک خمسا، فأعطانی أربعا ومنعنی واحده ...».

أخرجه الخطیب الحافظ فی تاریخه (۱)

ترجمته

ذکره ابن حبان فی (کتاب الثقات) قال: «فی حدیثه بعض المناکیر» (۲).

وأبوه «عبد اللّه بن محمد» من رجال أبی داود والنسائی.

قال الحافظ: مقبول (۳).

وجّده «محمّد بن عمر» من رجال الصحاح الستّه (۴).

وأبو جدّه «عمر بن علی» من رجال الصحاح السته أیضاً (۵).

۱- [۱] تاریخ بغداد ۴/ ۳۳۹ رقم ۲۱۶۷.

۲- [۲] الثقات ۸/ ۴۹۲.

۳- [۳] تقریب التهذیب ۱/ ۵۳۱.

۴- [۴] تقریب التهذیب ۲/ ۱۱۷.

۵- [۵] تقریب التهذیب ۱/ ۷۲۴.

[۲] روایه عبد الجلیل بن عطیّه

وهو: أبو صالح عبد الجلیل بن عطیه القیسی البصری.

وقع فی أسانید بعض الأکابر.

ترجمته

هو من رجال البخاری- فی المتابعات- وأبی داود والنسائی.

حدّث عنه: حماد بن زید، وأبو عامر العقدی، والنضر بن شمیل، والطیالسی وأبو نعیم وغیرهم.

قال الدوری عن ابن معین: ثقه.

وذکره ابن حبان فی الثقات (۱).

وقال الحافظ: صدوق، یهم (۲)

[۳] روایه ابن أبی غنیّه

وهو: عبدالملک بن حمید بن أبی غَنیّه.

ص: ۱۲

۱- [۱] تهذیب التهذیب ۵/ ۱۶. وانظر الثقات ۸/ ۴۲۱.

۲- [۲] تقریب التهذیب ۱/ ۵۵۳.

وقع فى طريق روايه أبى نعيم الحافظ.

ترجمته

هو من رجال الصحاح السته (۱).

قال أحمد عن يحيى بن عبد الملك: ثقه هو وأبوه، متقاربان فى الحديث.

وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقه.

وذكره ابن حبان فى الثقات.

وقال العجلى: ثقه (۲).

[۴] روايه الحكم بن عتيبه

الكوفى، المتوفى سنه ۱۱۵.

وقع فى طريق روايه أبى نعيم الحافظ.

ترجمته

هو من رجال الصحاح السته.

۱- [۱] تقريب التهذيب ۱/ ۶۱۵.

۲- [۲] تهذيب التهذيب ۵/ ۲۹۴- ۲۹۵. وانظر العلل ومعرفه الرجال لأحمد ۳/ ۱۸۹ وص ۳۱۰، الثقات لابن خبان ۷/ ۹۶.

وروى عنه: الأعمش، ومنصور، وشعبه، وأبان بن تغلب، وآخرون.

قال أحمد: هو من أقران إبراهيم النخعى.

وقال: هو أثبت الناس فى إبراهيم (١).

وقال سفيان بن عيينه: ما كان بالكوفه مثل الحكم وحماد بن أبى سليمان.

وقال الدورى: كان صاحب فضل وعباده.

وقال العجلى: كان ثقه ثبتاً فقيهاً، وكان صاحب سنّه واتباع.

حكى الشاذكونى عن شعبه: كان يفضّل عليّاً على أبى بكر وعمر.

فقال الذهبى: الشاذكونى ليس بمعتمد، وما أظنّ أن الحكم يقع منه هذا.

تجد ترجمه الحكم والكلمات فى مدحه وتوثيقه فى:

١- الطبقات الكبرى ۶/ ٣٢٣.

٢- الجرح والتعديل ٣/ ١٢٣.

٣- تذكره الحفاظ ١/ ١١٧.

۴- تهذيب التهذيب ٢/ ٣٩۴

۵- سير أعلام النبلاء ۵/ ٢٠٨.

[۵] روايه أبى إسحاق السبيعى

وهو: عمرو بن عبداللّه الهمدانى الكوفى المتوفى سنه ١٢٧.

١- [١] العلل ومعرفه الرجال لأحمد ٣/ ٣۵٢.

وقع فی طریق روایه الحافظ الطبرانی.

ترجمته

وأبو إسحاق السبیعی من كبار الأئمه الأعلام.

أخرج عنه أصحاب الصحاح السّته.

وروی عنه من الأئمه كثیرون، منهم: ابن سیرین، والزهری، والأعمش، وسفیان بن عیینه، وشعبه، وأبو عوانه، وشریک القاضی، وقتاده ...

قال أحمد بن حنبل: ثقه (۱).

وقال یحیی بن معین: ثقه.

وقال أبو حاتم: ثقه.

وقال العجلی: كوفی تابعی ثقه.

وقال أبو إسحاق الجوزجانی (۲): كان قوم من أهل الكوفه لا تحمد مذاهبهم- یعنی التشیّع- هم رؤوس محدّثی الكوفه، مثل أبی إسحاق والأعمش ومنصور وزبید وغیرهم من أقرانهم، احتملهم الناس علی صدق ألسنتهم فی الحدیث.

وقال مغیره: كنت إذا رأیت أبا إسحاق، ذكرت به الضرب الأول.

وقال جریر بن عبدالحمید: كان یقال: من جالس أبا إسحاق، فقد جالس علیاً رضی اللَّه عنه.

۱- [۱] العلل ومعرفه الرجال ۲/ ۳۶۴.

۲- [۲] أحوال الرجال للجوزجانی: ۷۹.

وقال الذهبی: کان رحمه اللّه من العلماء العاملین ومن جلّه التابعین، طلّابه للعلم، کبیر القدر، ثقه، حجه بلا نزاع، وحدیثه محتجّ به فی دواوین الإسلام» (۱).

[۶] روایه النضر بن شمیل

وهو: النضر بن شمیل بن خرشه المازنی البصری، المتوفی سنه ۲۰۴.

وقع فی طریق روایه أبی الخیر الحاکمی الطالقانی، یرویه عن عبدالجلیل ابن عطیه، وعنه إسحاق بن راهویه.

وکذا عند غیره.

ترجمته

هو من رجال الکتب السته.

وثّقه یحیی بن معین، والنسائی، وابن المدینی.

وکذا أبو حاتم وأضاف: صاحب سنّه.

ووصفه الذهبی ب «العلامه الإمام الحافظ».

راجع:

ص: ۱۶

۱- [۱] الجرح والتعدیل ۶/ ۲۴۲، تهذیب التهذیب ۶/ ۱۷۲، سیر أعلام النبلاء ۵/ ۳۹۲، تذکره الحفاظ ۱/ ۱۱۴.

١- الجرح والتعديل ٨/ ٤٧٧

٢- الطبقات الكبرى ٧/ ٢٦٣

٣- التاريخ الكبير ٨/ ٩٠

٤- تهذيب الكمال ١٩/ ٨١

٥- تهذيب التهذيب ٨/ ٥٠٢

٦- الكاشف ٣/ ١٨٩

٧- سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٢٨

[٧] روايه أبى عامر العقدى

وهو: أبو عامر عبدالملك بن عمرو القيسى البصرى، المتوفى سنه ٢٠٤.

وقع فى طريق روايه الحافظ الطبرانى.

ترجمته

والعقدى، من رجال الصحاح السته.

وحدّث عنه: أحمد، وابن راهويه، والذهلى، والكديمى، وعبد بن حميد، وعباس الدورى، وآخرون.

قال النسائى: ثقه مأمون.

وقال ابن سعد: كان ثقه.

وذكره ابن حبّان فى الثقات ٨/ ٣٣٨.

وقال ابن شاهين فى الثقات (۱): قال عثمان الدارمى: أبو عامر ثقه عاقل.

وقال الذهبى: كان من مشايخ الإسلام وثقات النقله.

وقال الحافظ: ثقه (۲).

[۸] روایه عبدالرزاق بن همام

وهو: عبدالرزاق بن همام بن نافع الصنعانى، المتوفى سنه ۲۱۱.

أخرجه عنه أحمد فى المسند.

ترجمته

وهذا الرجل من رجال الكتب الستّه، ومن مشايخ أحمد، وابن راهويه، وابن معين، وأمثالهم من الأئمه الأعلام ... وقد اتّفقوا على ثقته وإمامته وجلالته، فراجع كلماتهم فى:

الطبقات الكبرى ۶/ ۷۴

وتاريخ ابن معين ۲/ ۳۶۲

والتاريخ الكبير ۶/ ۱۳۰

۱- [۱] تاريخ أسماء الثقات: ۲۳۰ رقم ۸۵۴.

۲- [۲] طبقات ابن سعد ۷/ ۲۱۹، تهذيب التهذيب ۶/ ۳۰۹، سير أعلام النبلاء ۹/ ۴۶۹، تقريب التهذيب ۱/ ۶۱۷.

والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٢٨

ووفيات الأعيان ٣/ ٢١٦

وتذكره الحفاظ ١/ ٣٦٤

وسير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٣

وتهذيب الكمال ١١/ ٤٤٧

وتهذيب التهذيب ٥/ ٢١٣

[٩] روايه الحسن بن عمر بن شقيق الجرمى

المتوفى سنه ٢٣٢ تقريباً.

وهو شيخ أبى يعلى الموصلى، رواه عنه، عن جعفر بن سليمان، مضافاً إلى روايته له عن عبيد اللّه بن عمر القواريرى عن جعفر بن سليمان.

فقد أخرج ابن عساكر بعد روايه الحديث بإسناده عن أبى يعلى عن عبيد اللّه عن جعفر (١):

«وأخبرتنا به ام المجتبى العلويه، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، أنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمى، نا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبداللّه بن الشّخّير، عن عمران بن حصين قال:

بعث رسول اللّه سريه ...» الحديث ...

١- [١] وهو فى مسند أبى يعلى ١/ ٢٩٣ رقم ٣٥٥.

وفی آخره: «ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ إن علیّاً منّی وأنا منه وهو ولی کلّ مؤمن بعدی» (1).

ترجمته

ابن أبی حاتم: «سئل أبو زرعه عنه، فقال: لا بأس به» قال: «سئل أبی عنه، فقال: بصری صدوق» (2).

ابن حجر: «عنه: البخاری، وأحمد بن النصر النیسابوری، وجعفر الفریابی، وعبد اللّه بن أحمد، وأبو زرعه، وأبو حاتم، وموسی بن إسحاق الأنصاری، والحسن بن سفیان، وأبو یعلی، وجماعه.

قال البخاری وأبو حاتم: صدوق.

وقال أبو زرعه: لا بأس به.

وذکره ابن حبان فی الثقات.

وحکی الحاکم عن صالح جزره وسئل عنه فقال: شیخ صدوق» (3).

[10] روایه أبی نعیم الملائی

وهو: الفضل بن دکین: عمرو بن حماد التیمی المتوفی سنه 219.

1- [1] تاریخ دمشق 42/ 198.

2- [2] الجرح والتعدیل 3/ 25.

3- [3] تهذیب التهذیب 2/ 284.

وقع فی طریق روایه الحافظ أبی نعیم الإصبهانی.

ترجمته

هو من رجال الصحاح السته.

وحدّث عنه: أحمد بن حنبل، ویحیی بن معین، وأبو زرعه، وابن أبی شیبه، وأبو حاتم، والذهلی، وعبد بن حمید، وأبو خیثمه ... وغیرهم من کبار الأئمّه الأعلام.

ولاحظ کلمات الثناء والتوثیق والتعظیم فی:

۱- الجرح والتعدیل ۷/ ۶۱

۲- تاریخ بغداد ۱۲/ ۳۴۶

۳- تهذیب التهذیب ۶/ ۳۹۷

۴- تذکره الحفاظ ۱/ ۳۷۲

۵- سیر أعلام النبلاء ۱۰/ ۱۴۲.

[۱۱] روایه زهیر بن حرب

وهو: أبو خیثمه زهیر بن حرب بن شدّاد البغدادی المتوفی سنه ۲۳۴.

وتعلم روایته من بعض أسانید أبی یعلی الموصلی.

ترجمته

وهذا الراوی من رجال البخاری ومسلم وأبی داود والنسائی وابن ماجه.

وثّقه یحیی بن معین.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائی: ثقه مأمون.

وقال ابن فهم: ثقه ثبت.

وقال الخطیب: کان ثقه ثبتاً حافظاً متقناً.

وقال الذهبی: الحافظ الحجه أحد أعلام الحدیث.

وقال ابن حجر: ثقه ثبت، روی عنه مسلم أکثر من ألف حدیث» (۱).

[۱۲] روایه ابن راهویه

وهو: إسحاق بن إبراهیم بن مخلد الحنظلی المروزی، المتوفی سنه ۲۳۸.

وقع فی طریق روایه أبی الخیر الطّالقانی الحاکمی خبر بریده بن الحصیب، یرویه عن النضر بن شمیل.

۱- [۱] الجرح والتعدیل ۳/ ۵۹۱، تاریخ بغداد ۸/ ۴۸۲، تذکره الحفاظ ۲/ ۴۳۷، تقریب التهذیب ۱/ ۲۶۴، سیر أعلام النبلاء ۱۱/ ۴۸۹.

ترجمته

وقد حدّث أحمد ويحيى بن معين والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وسائر الأئمه، عن إسحاق بن راهويه.

عن أحمد بن حنبل: «إمامٌ» و «لا أعرف لإسحاق فى الدنيا نظيراً».

وعن النسائى: «أحد الأئمه، ثقه مأمون».

وعن ابن ذؤيب: «ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق».

وعن ابن خزيمه: «واللَّه لو كان إسحاق فى التابعين لأقرّوا له بحفظه وعلمه وفقهه».

وعن أبى نعيم: «كان إسحاق قرين أحمد».

وعن نعيم بن حماد: «إذا رأيت الخراسانى يتكلّم فى إسحاق بن راهويه فاتّهمه فى دينه».

وعن الحاكم: «إمام عصره فى الحفظ والفتوى (1).

[۱۳] روايه عثمان بن أبى شيبه

وهو: أبو الحسن عثمان بن محمّد بن أبى شيبه الكوفى، المتوفى

۱- [۱] انظر: التاريخ الكبير ۱/ ۳۷۹، الجرح والتعديل ۲/ ۲۰۹، حليه الأولياء ۹/ ۲۳۴، تذكره الحفاظ ۲/ ۴۳۳، سير أعلام النبلاء ۱۱/ ۳۵۸، وفيات الأعيان ۱/ ۱۹۹، تاريخ بغداد ۶/ ۳۴۵، تهذيب التهذيب ۱/ ۲۳۶، طبقات الشافعيه ۲/ ۸۳، طبقات الحفاظ: ۱۸۸، طبقات المفسرين للداوودى ۱/ ۱۰۳ وغيرها.

سنه: ۲۳۹.

وتعلم روايته من سند الفقيه المحدّث ابن المغازلى الواسطى.

ترجمته

وهـذا الرجـل من رجال البخارى ومسـلم، حـدّثا عنه واحتجّا به فى كتابيهما، وحـدّث عنه أيضاً: أبو داود وابن ماجه فى سـننهما، وكذا سائر الأئمّه الأعلام، كأبى حاتم، وإبراهيم الحربى، والنسوى، وأبى يعلى، والفريابى ...

وإن شئت الوقوف على كلماتهم فى حقّه، فراجع:

الجمع بين رجال الصحيحين ۱/ ۳۴۹

والتاريخ الكبير ۶/ ۲۵۰ رقم ۲۳۰۸

والثقات لابن حبان ۸/ ۴۵۴

والكاشف ۲/ ۲۵۰ رقم ۳۷۷۷

وتذكره الحفاظ ۲/ ۴۴۴

وتاريخ بغداد ۱۱/ ۲۸۳

والنجوم الزاهره ۲/ ۳۰۱

وتهذيب الكمال ۱۲/ ۴۷۱

وتهذيب التهذيب ۵/ ۵۱۰

وسير أعلام النبلاء ۱۱/ ۱۵۱ ووصفه ب «الإمام الحافظ الكبير المفسّر» ونقل ثقته، ووثّقه بصراحهٍ، وكذا ابن حجر الحافظ فى

(التقريب).

[۱۴] روايه عفّان بن مسلم

وهو: عفّان بن مسلم بن عبداللَّه، مولى عزره بن ثابت الأنصارى، المتوفى سنه ۲۴۰ أو قبلها.

أخرجه عنه أحمد فى المسند.

ترجمته

وعفّان بن مسلم، شيخ أحمد، والبخارى، وابن معين، وأبى بكر بن أبى شيبه، والذهلى، وغيرهم. وحديثه فى المسند والكتب الستّه.

وكلّهم وصفوه بالثقه والإمامه والصّدق والإتقان ... فراجع:

۱- الجمع بين رجال الصحيحين ۱/ ۴۰۷

۲- التاريخ الكبير ۷/ ۷۲ رقم ۳۳۱

۳- الطبقات الكبرى ۷/ ۲۱۸

۴- تذكره الحفاظ ۱/ ۳۷۹

۵- تهذيب الكمال ۱۳/ ۱۰۰

۶- تهذيب التهذيب ۵/ ۵۹۶

۷- تاريخ بغداد ۱۲/ ۲۶۹

۸- المعارف: ۲۹۲.

[۱۵] روایه لوین

وهو: أبو جعفر محمّد بن سلیمان الأسدی البغدادی، المتوفی سنه ۲۴۵.

وقع فی طریق روایه الحافظ أبی نعیم الإصبهانی.

ترجمته

هو من رجال: أبی داود والنسائی.

وحدّث عنه: عبداللّه بن أحمد، والبغوی، وابن أبی داود، وابن صاعد، وابن منده.

روی الخطیب: قال النسائی: ثقه (۱).

وقال ابن أبی حاتم: سئل أبی عنه فقال: صالح الحدیث صدوق (۲).

وقال الذهبی: لوین الحافظ الصدوق الإمام شیخ الثغر (۳).

وذکره ابن حبان فی الثقات (۴).

۱- [۱] تاریخ بغداد ۵/ ۲۹۵.

۲- [۲] الجرح والتعدیل ۷/ ۲۶۸ ترجمه ۱۴۶۸.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۱/ ۵۰۰.

۴- [۴] سیر أعلام النبلاء ۱۱/ ۵۰۰.

وقال ابن حجر الحافظ: ثقه (۱).

[۱۶] روایه ابن سُمَّویه

وهو: أبو بشر إسماعیل بن عبداللَّه الإصبهانی المتوفی سنه ۲۶۷.

وقع فی بعض أسانید الحافظ أبی نعیم.

ترجمته

حدّث عنه: ابن منده، وابن أبی داود، وعبد اللَّه بن جعفر بن فارس، وابن أبی حاتم ...

قال ابن أبی حاتم: سمعنا منه، وهو ثقه صدوق (۲).

وقال أبو الشیخ: کان حافظاً متقناً (۳).

وقال أبو نعیم: کان من الحفّاظ والفقهاء (۴).

وقال الذهبی: الإمام، الحافظ، الثبت، الرّحال، الفقیه (۵).

۱- [۱] تقریب التهذیب ۲/ ۱۶۶.

۲- [۲] الجرح والتعدیل ۲/ ۱۸۲.

۳- [۳] تذکره الحفاظ ۲/ ۵۶۶.

۴- [۴] سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۱۱.

۵- [۵] سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۱۰.

[١٧] روايه أبى أحمد العسّال

وهو: محمّد بن أحمد الإصبهانى، المتوفى سنه ٢٨٢.

شيخ الحافظ أبى نعيم. وقد روى الحديث عنه فى (فضائل الصحابه): ٤٠- ٤١ ح ١٣.

ترجمته

حدّث عنه: ابن عدى، وابن المقرئ، وابن مردويه، وابن منده، وأبو نعيم، وأبو سعيد النقّاش، وجماعه من الأعلام.

قال الحاكم: كان أحد أئمّه الحديث.

وقال الخطيب: قدم بغداد وحدّث بها، وقد حدّثنا عنه أبو نعيم الإصبهانى الحافظ حديثاً كثيراً ...

وقال ابن مردويه: هو أحد الأئمه فى الحديث فهماً وإتقاناً وأمانه.

وقال الذكوانى: أبو أحمد العسّال الثقه المأمون الكبير فى الحفظ والإتقان.

وقال الخليلى: حافظ متقن.

ص: ٢٨

وقال أبو نعيم: مقبول القول، من كبار الناس فى المعرفه والحفظ (۱).

[۱۸] روايه أبى حاتم الرازى

وهو: محمّد بن إدريس بن المنذر الحنظلى الرازى، المتوفى سنه ۲۷۷.

قال الحافظ محبّ الدين الطبرى: «عن عمران بن حصين- رضى اللّه عنه-: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال: إنّ عليّاً منّى وأنا منه وهو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

أخرجه أحمد والترمذى- وقال: حسن غريب- وأبو حاتم» (۲).

ووقع «أبو حاتم الرازى» فى أحد أسانيد روايات ابن عساكر الدمشقى الكثيره فى هذا الباب (۳).

ترجمته

الخطيب: «كان أبو حاتم أحد الأئمّه الحفاظ الأثبات».

ص: ۲۹

۱- [۱] ذكر أخبار إصبهان ۲/ ۲۵۳، تاريخ بغداد ۱/ ۲۷۰، تذكره الحفاظ ۳/ ۸۸۶، سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۶، الوافى بالوفيات ۲/ ۴۱ وغيرها.

۲- [۲] ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ۱۲۶، وقد يحتمل أن المراد «ابن حبان».

۳- [۳] تاريخ دمشق ۴۲/ ۱۹۵.

ابن خراش: «كان أبو حاتم من أهل الأمانه والمعرفه».

اللالكائى: «كان أبو حاتم إماماً حافظاً متثبّتاً».

النسائى: «ثقه».

الذهبى: «الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدّثين، كان من بحور العلم، من نظراء البخارى ومن طبقته» (۱).

[۱۹] روايه ابن أبى عاصم

وهو: أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحّاك الشيبانى المتوفى سنه ۲۸۷.

«ثنا عباس بن الوليد النرسى وأبو كامل قالا: ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: عليٌّ منى، وأنا منه، وهو ولىّ كل مؤمن بعدى. (۲) إسناده صحيح. رجاله ثقات على شرط مسلم.

والحديث أخرجه الترمذى (۲/ ۲۹۷) وابن حبان [۲۲۰۳] والحاكم ۰/ (۱۱ ۳- ۱۱۱) وأحمد (۴/ ۴۳۷) من طرق أخرى عن جعفر بن سليمان

۱- [۱] انظر: تاريخ بغداد ۲/ ۷۳، تهذيب التهذيب ۷/ ۲۸، طبقات الحفاظ ۲/ ۵۶۷، الوافى بالوفيات ۲/ ۱۸۳، البدايه والنهايه ۱۱/ ۵۰، طبقات السبكى ۲/ ۲۰۷، سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۴۷ وغيرها.

۲- [۲] هذه تعليقات الألبانى على كتاب السنّه لابن أبى عاصم.

الضبعی به.

وقال الترمذی: «حدیث حسن غریب».

وقال الحاکم: «صحیح علی شرط مسلم».

وأقرّه الذهبی.

وله شاهد من حدیث بریده مرفوعاً به.

أخرجه أحمد (۵/ ۳۵۶) من طریق أجلح الکندی عن عبداللّه بن بریده عن أبیه بریده. وإسناده جید، رجاله ثقات رجال الشیخین غیر أجلح، وهو ابن عبداللّه بن جحیفه الکندی، وهو شیعی صدوق.

ثنا محمّد بن المثنی، حدّثنا یحیی بن حماد، عن أبی عوانه، عن یحیی ابن سلیم أبی بلج عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم لعلی:

أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلّاأنّک لست نبیاً [إنّه لاینبغی أن أذهب إلّا] وأنت خلیفتی فی کل مؤمن من بعدی.

قال أبو بکر: وحدیث سفینه ثابت من جهه النقل، سعید بن جمهان روی عنه حماد بن سلمه والعوام بن حوشب وحشرج. (۱) إسناده حسن. ورجاله ثقات رجال الشیخین غیر أبی بلج واسمه یحیی بن سلیم بن بلج قال الحافظ: «صدوق ربما أخطأ».

ثنا الحسین بن علی وأحمد بن عثمان قالا: ثنا محمّد بن خالد بن عثمه، حدّثنا موسی بن یعقوب، حدّثنی المهاجر بن مسمار، عن عائشه بنت سعد، عن أبیها قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم یقول یوم

۱- [۱] هذه تعلیقات الألبانی.

الجحفه وأخذ بيد على، فخطب فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إنى وليّكم. قالوا: صدقت يا رسول اللَّه، وأخذ بيد على رضى اللَّه عنه فرفعها فقال: هذا وليِّى، والمؤدّى عنى (۱).

ترجمته

قال أبو الشيخ الإصبهانى: «كان من الصيانه والعفّه بمحلٍّ عجيب».

وقال ابن مردويه: «حافظ كثير الحديث، صنف المسند والكتب».

وقال النسوى: «من أهل السنّه والحديث والنسك والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وكان ثقه نبيلًا معمراً».

وقال أبو نعيم: «كان فقيهاً ظاهرى المذهب».

وقال الذهبى: «حافظ كبير، إمام بارع، متّبع للآثار، كثير التصانيف، قدم أصبهان على قضائها، ونشر بها علمه» (۲).

[۲۰] روايه عبداللَّه بن أحمد

وهو: أبو عبدالرحمن عبداللَّه بن أحمد بن محمّد بن حنبل المروزى البغدادى المتوفى سنه ۲۹۰.

۱- [۱] كتاب السنّه لابن أبى عاصم: ۵۵۰.

۲- [۲] انظر: ذكر أخبار إصبهان ۱/ ۱۳۵ رقم ۷۸، طبقات المحدثين بإصبهان ۳/ ۳۸۰، تذكره الحفاظ ۲/ ۶۴۰، سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۴۳۰، العبر ۱/ ۴۱۳، الوافى بالوفيات/ ۲۶۹ ۷، شذرات الذهب ۲/ ۱۹۵.

أخرج خبر المناقب العشر عن ابن عباس، وفيها (حديث الولايه) بسندٍ صحيح. ورواه عنه غير واحدٍ من الأعلام بأسانيدهم، كالحاكم النيسابورى، حيث رواه عنه بواسطه أبى بكر القطيعى ... (١) وروى الحديث عن أبيه بإسناده عن ابن بريده عن أبيه، وفيه: «لا تقع فى على، فإنّه منّى وأنا منه وهو وليّكم من بعدى».

وهذا الحديث فى (المسند). ورواه عنه بأسانيدهم جماعه من الأعلام كابن عساكر الدمشقى (٢).

ترجمته

حدّث عنه من الأئمه: النسائى، والبغوى، وابن صاعد، وأبو عوانه، والمحاملى، ودعلج، والطبرانى، وأبو بكر الشافعى، وأبو بكر القطيعى وغيرهم.

أحمد: «إن أبا عبدالرحمن قد وعى علماً كثيراً». «ابنى عبداللّه محظوظ من علم الحديث».

ابن المنادى: «لم يكن فى الدنيا أحد أروى عن أبيه من عبداللّه بن أحمد».

الخطيب: «كان ثقه ثبتاً فهماً».

الذهبى: «الإمام الحافظ الناقد محدّث بغداد. كان صيّناً ديّناً صادقاً صاحب حديثٍ واتّباع وبصر بالرجال» (٣).

١- [١] المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٤٣.

٢- [٢] تاريخ دمشق ٤٢/ ١٩٠.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥١٦. وانظر: تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٥، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٠، تذكره الحفاظ ٦٦٥/ ٢ وغيرها.

[۲۱] روایه البزّار

وهو: أبو بکر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البصری، المتوفی سنه ۲۹۲.

أخرجه بإسناده:

«عن بریده قال: بعث رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم بعثین إلی الیمن، علی أحدهما علی بن أبی طالب- رضی اللَّه عنه- وعلی الاخر خالد بن الولید، فقال: إذا التقیتم فعلی علی الناس، وإن افترقتما فکلّ واحدٍ منکما علی جنده.

قال: فلقینا بنی زبید من أهل الیمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون علی المشرکین، فقتلنا المقاتله وسبینا الذریّه، فاصطفی علی امرأه من السبی لنفسه.

قال بریده: فکتب معی خالد بن الولید إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلم یخبره بذلک، فلما أتیت النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم دفعت الکتاب، فقرئ علیه، فرأیت الغضب فی وجه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله. فقلت: یا رسول اللَّه هذا مکان العائذ، بعثتنی مع رجلٍ وأمرتنی أن اطیعه، ففعلت ما أرسلت به.

فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: لا تقع فی علی، فإنّه منّی وأنا منه وهو ولیّکم بعدی» (۱).

ص: ۳۴

۱- [۱] مجمع الزوائد ۹/ ۱۲۷- ۱۲۸.

ترجمته

توجد ترجمته وتوثيقاته فی غیر واحدٍ من المصادر، غیر أنّهم قالوا بأنّه کان یتّکل علی حفظه فیقع منه الخطأ فی الإسناد أو المتن. راجع:

١- تذکره الحفاظ ٢/ ٦٥٣

٢- سیر أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥٤

٣- تاریخ بغداد ۴/ ٣٣۴

۴- النجوم الزاهره ٢/ ١٥٧

٥- الوافی بالوفیات ٧/ ٢٦٨.

[٢٢] روایه مطیّن

وهو: محمّد بن عبداللَّه الحضرمی، المتوفی سنه ٢٩٧.

وهو شیخ أبی القاسم الطبرانی، رواه عنه فی (المعجم الأوسط).

ترجمته

ترجم له الذهبی فقال ما ملخّصه:

«مطین. الشیخ الحافظ الصدوق، محدّث الکوفه، أبو جعفر محمّد ابن عبداللَّه بن سلیمان الحضرمی ...

سئل عنه الدارقطنی فقال: ثقه جبل.

وقال الخليلى: ثقه حافظ (۱).

وراجع أيضاً:

۱- تذكره الحفاظ ۲/ ۶۶۲

۲- النجوم الزاهره ۳/ ۱۷۱

۳- الوافى بالوفيات ۳/ ۳۴۵

۴- شذرات الذهب ۲/ ۲۲۶.

[۲۳] روايه أحمد بن الحسين الصوفى

وهو: أحمد بن الحسين بن إسحاق البغدادى، المتوفى سنه ۳۰۲.

وتعلم روايته من سند ابن المغازلى الواسطى.

ترجمته

ترجم له الخطيب فى تاريخه، والذهبى فى سيره، ووصفه ب «الشيخ العالم المحدّث» قال:

«حدّث عنه: أبو بكر الشافعى، وأبو حفص عمر بن محمّد الزيّات، وأبو أحمد بن عدى، وطائفه سواهم».

قال: «وثّقه أبو عبداللّه الحاكم وغيره، وبعضهم ليّنه» (۲).

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۴/ ۴۱.

۲- [۲] تاريخ بغداد ۴/ ۹۸، سير أعلام النبلاء ۱۴/ ۱۵۳.

[۲۴] روایه الرویانی

وهو: أبو بکر محمّد بن هارون، المتوفی سنه ۳۰۷.

وقع فی طریق روایه الحافظ ابن عساکر.

وروی الحدیث فی (مسنده) قائلًا: «نا ابن إسحاق، نا خالد القطربلی، نا جعفر بن سلیمان، عن یزید الرشک، عن مطرف، عن عمران بن الحصین قال: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم سریه، فاستعمل علیهم علیا، فمضی علی فی السریه، قال: فأصاب علی جاریهً، فأنکروا ذلک علیه، فتعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم قالوا: إذا لقینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم أخبرناه بما صنع.

قال عمران: وکان المسلمون إذا قدموا من سفرٍ بدأوا برسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم ثم انصرفوا.

فلمّا قدمت السریه، سلّموا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم.

قال: فقام أحد الأربعه فقال: یا رسول اللّه، ألم تر أن علیّاً صنع کذا وکذا؟

قال: فأعرض عنه.

ثم قام آخر، فقال: یا رسول اللّه، ألم تر أن علیّاً صنع کذا وکذا؟

فأقبل إلیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم- یعرف الغضب فی وجهه- فقال:

ما تریدون من علی؟- ثلاث مرار-، إنّ علیّاً منّی وأنا منه، وهو ولی

كلّ مؤمن بعدى (١).

نا محمّد بن إسحاق، نا محمّد بن عبداللَّه، نا أبو الجواب، نا يونس بن أبى إسحاق، عن أبيه، عن البراء قال:

بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم جيشين، على أحدهما على بن أبى طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا كان قتال فعلى على الناس. فافتتح على حصناً، فأخذ جاريةً لنفسه. فكتب خالد.

فلمّا قرأ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم الكتاب قال: ما يقول فى رجل يحبّ اللَّه ورسوله ويحبّه اللَّه ورسوله؟» (٢).

ترجمته

ترجم له الذهبى بقوله: «الرويانى، الإمام الحافظ الثقه محمّد بن هارون الرويانى، صاحب المسند المشهور، حدّث عن أبى الربيع الزهرانى ... وله الرحله الواسعه والمعرفه التامه. حدّث عنه أبو بكر الإسماعيلى ... وثّقه أبو يعلى الخليلى، وذكر أن له تصانيف فى الفقه، وأنّه مات سنه ٣٠٧» (٣).

وله ترجمه فى:

١- تذكره الحفاظ ٢/ ٧٥٢

٢- مرآه الجنان ٢/ ١٨٦- ١٨٧.

١- [١] مسند الدويانى ١/ ٦٢ ح ١١٩.
٢- [٢] مسند الرويانى ١/ ١٣٢ ح ٣٠٩.
٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٠٧.

۳- البدایه والنهایه ۱۱/ ۱۱۱

۴- الوافی بالوفیات ۵/ ۱۴۸

۵- شذرات الذهب ۲/ ۲۵۱ وغیرها.

[۲۵] روایه أبی القاسم البغوی

وهو: أبو القاسم عبداللّه بن محمّد بن عبدالعزیز البغدادی، المتوفی سنه ۳۱۷.

وقع فی طریق روایه شیخ الإسلام الجوینی الحموینی عن عمران، حیث رواه عن أبی الربیع الزهرانی، ورواه عنه الحافظ أبو حفص ابن شاهین (۱).

وفی طریق روایه الفقیه الشافعی ابن المغازلی الواسطی عن عمران، حیث رواه عن أبی الربیع الزهرانی، وعنه أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عمران (۲).

وفی طریق روایه الحافظ ابن عساکر عن عمران، حیث رواه عن أبی الربیع الزهرانی، وعنه عیسی بن علی (۳).

ترجمته

سئل ابن أبی حاتم عن أبی القاسم البغوی: «أیدخل فی الصحیح؟

۱- [۱] فرائد السمطین ۱/ ۵۶ ح ۲۱.

۲- [۲] مناقب علی بن أبی طالب: ۲۱۱ ح ۲۷۶.

۳- [۳] تاریخ دمشق ۴۲/ ۱۹۷.

قال: نعم».

الدارقطنی: «ثقه جبل، إمام من الأئمه، ثبت».

أبو یعلی الخلیلی: «أبو القاسم البغوی من العلماء المعمرین، وهو حافظ عارف، وقد حسدوه فی آخره عمره فتکلّموا فیه بشی ء لا یقدح فیه».

الذهبی: «الحافظ الإمام، الحجه، المعمَّر، مسند العصر، ثقه مطلقاً».

راجع:

۱- سیر أعلام النبلاء ۱۴/ ۴۴۰

۲- تذکره الحفاظ ۲/ ۷۳۷

۳- البدایه والنهایه ۱۱/ ۱۳۸

۴- تاریخ بغداد ۱۰/ ۱۱۱

۵- النجوم الزاهره ۳/ ۲۲۶

۶- شذرات الذهب ۲/ ۲۷۵ وغیرها.

[۲۶] روایه الطحاوی

وهو: أحمد بن محمّد بن سلامه المصری، المتوفی سنه ۳۲۱.

روی هذا الحدیث فی کتابه، حیث قال:

«بیان مشکل ما روی عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فیما کان من علی رضی اللَّه عنه فی قسمه خمس ما بعث فی قسمته من السبی، ووقوع الوصیفه التی کانت فی آله، وما کان منه فیها من وطیها، ومن تناهی ذلک إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بلا استبراء مذکور فیه، وترک

إنكار ذلك عليه.

حدّثنا أحمد بن شعيب قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم- يعنى ابن راهويه- قال: أنا النضر بن شميل قال: ثنا عبدالجليل بن عطيه قال: ثنا عبداللّه بن بريده قال: حدّثنى أبى قال: لم يكن أحد من الناس أبغض إلىّ من على بن أبى طالب، حتى أحببت رجلا من قريش لا احبه إلّاعلى بغضاء على، فبعث النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ذلك الرجل على خيل، فصحبته وما أصحبه إلّاعلى بغضاء على، فكتب إلى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أن ابعث إليه من يخمّسه، فبعث إلينا عليّاً، وفى السبى وصيفه من أفضل السبى، فلما خمّسه صارت الوصيفه فى الخمس، ثم خمّس فصارت فى أهل بيت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ثم خمّس فصارت فى آل على، فأتانا ورأسه يقطر، فقلنا: ما هذا؟ فقال: ألم تروا إلى الوصيفه صارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى، ثم صارت فى آل على، وقعت عليها، فكتب، وبعثنى مصدّقاً لكتابه إلى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بما قال.

فجعلت أقرأ عليه ويقول: صدق، وأقرأ ويقول صدق، فأمسك بيدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال:

أتبغض عليّاً؟ فقلت: نعم. فقال: لا تبغضه، وإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً، فوالذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفه.

فما كان أحد بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أحب إلى من على.

قال عبداللّه بن بريده: واللّه ما فى الحديث بينى وبين النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم غير أبى.

وحدّثنا محمّد بن أحمد بن حماد قال: ثنا صالح بن أحمد بن حنبل

قال: ثنا على بن المـدينى قال: سـمعت يحيى بن سـعيد قال: حملت حـديث على بن سويد يعنى ابن عوف (۱) عن ابن بريده فى على، فلما كتبته ذهب منّى بغير شك يعنى منّى فيه.

قال قائل: كيف يجوز أن تقبلوا هـذا الحديث أن كان فيه أن عليّاً قسّم بينه وبين أهل الخمس ما ذكرت قسـمته فيه، وهو شـريك فى ذلك، ولا يجوز أن يكون الرجل مقاسماً لنفسه ولغيره؟

فكـان جوابنـا: له فى ذلـك مـا يقسم بالولايه من الأشـياء التى من هـذا الجنس، يجوز أن يكون ممن هو شـريك فى ذلك، كما يقسّم الإمـام بالأمـانه الغنـائم بين أهلهـا وهو منهم، وإذا كان للإمام ذلك ممّا ذكرنا كان من يقيمه لـذلك سواه يقوم فيه مقامه. فبان بحمد اللّه ونعمته صحّه هذا المعنى من هذا الحديث» (۲).

ترجمته

والطحاوى إمامٌ كبير من أئمّه القوم، بل هو من المجتهدين الأعلام، وقد ترجموا له تراجم حسنه، وأطالوا الكلام فى مدحه والثناء عليه وتوثيقه وتعظيمه، حتى أنّ بعضهم أفرد أحواله ومناقبه بالتأليف ... وإليك جملةً من مصادر ترجمته:

۱- وفيات الأعيان ۱/ ۷۱

۲- تذكره الحفاظ ۳/ ۸۰۸

۳- مرآه الجنان ۲/ ۲۱۱

۱- [۱] كذا، والظاهر أنه: منجوف.

۲- [۲] مشكل الآثار ۴/ ۱۱۰- ۱۱۱ ح ۳۳۱۵ و ۳۳۱۶.

۴- البدایه والنهایه ۱۱/ ۱۴۷

۵- المختصر فی أخبار البشر ۲/ ۷۹

۶- الجواهر المضیه ۱/ ۲۷۱

۷- النجوم الزاهره ۳/ ۲۴۰

۸- سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۲۷

۹- طبقات القراء للجزری ۱/ ۱۱۶

۱۰- المنتظم ۸/ ۱۲۶

۱۱- شذرات الذهب ۲/ ۲۸۸

[۲۷] روایه محمّد بن مخلد العطّار

هو: محمّد بن مخلد بن حفص البغدادی، المتوفی سنه ۳۳۱.

وقع فی طریق روایه الخطیب البغدادی لحدیث: «سألت اللَّه فیک خمساً» وخامسها: «وأعطانی أنّک ولی المؤمنین من بعدی» (۱).

ترجمته

حدّث عنه: الدارقطنی، وابن الجعابی، وابن شاهین، وابن الجندی، وأبو زرعه الرازی، وآخرون.

سئل عنه الدارقطنی فقال: «ثقه مأمون».

وقال الذهبی: «الإمام الحافظ الثقه القدوه، کان موصوفاً بالعلم

۱- [۱] تاریخ بغداد ۴/ ۳۳۹.

والصلاح والصدق والاجتهاد فی الطلب، طال عمره واشتهر اسمه وانتهی إلیه العلو مع القاضی المحاملی ببغداد» (۱).

وله ترجمه- بالإضافه إلی تاریخ بغداد ۳/ ۳۱۰ وسیر أعلام النبلاء- فی:

۱- المنتظم ۸/ ۲۲۰

۲- تذکره الحفاظ ۳/ ۸۲۸

۳- البدایه والنهایه ۱۱/ ۱۷۴

۴- شذرات الذهب ۲/ ۳۳۱.

[۲۸] روایه ابن عقده

وهو: أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعید الهمدانی، المتوفی سنه ۳۳۲.

وقع فی بعض طرق روایه الحافظ ابن عساکر (۲).

ترجمته

روی عنه من الأئمه الأعلام: الطبرانی، وابن عدی، وابن الجعابی، وابن المظفر، وأبو علی النیسابوری، وأبو أحمد الحاکم، وأبو عمر ابن مهدی وجماعه غیرهم.

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۲۵۶.

۲- [۲] تاریخ دمشق ۴۲/ ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰ وغیرها.

قال أبو على الحافظ النيسابورى: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبى العباس ابن عقده.

وقال: أبو العباس إمام حافظ، محلّه محلّ من يسأل عن التابعين وأتباعهم.

وقال الدارقطنى: أجمع أهل الكوفه أنّه لم يُر من زمن عبداللّٰه بن مسعود إلى زمن أبى العباس ابن عقده أحفظ منه.

وقال الدارقطنى: سمعت ابن عقده يقول: أنا اجيب فى ثلاث مائه ألف حديث، من حديث أهل البيت خاصّه.

ومن هنا رمى بالتشيع، وربما تكلم فيه بعضهم لذلك.

وتوجد ترجمته والكلمات فى حقّه فى:

۱- تاريخ بغداد ۵/ ۱۴

۲- تذكره الحفاظ/ ۳ ۸۳۹

۳- مرآه الجنان ۲/ ۲۳۴

۴- الوافى بالوفيات ۷/ ۳۹۵

۵- البدايه والنهايه ۱۱/ ۱۷۶

۶- سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۳۴۰ وغيرها.

[۲۹] روايه محمّد بن يعقوب الأخرم

وهو: أبو عبداللّٰه محمّد بن يعقوب بن يوسف الشيبانى النيسابورى المتوفى سنه ۳۴۴.

وهو شيخ الحاكم النيسابورى، أخرج عنه هذا الحديث بإسناده عن

عمران بن حصين وفيه: «فأقبل رسول اللّه والغضب [يعرف فى وجهه فقال: ما تريدون من على؟ إن عليّاً منّى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن [بعدى ».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» (١).

ترجمته

حدّث عنه: أبو بكر بن إسحاق الصبغى، وحسّان بن محمّد الفقيه، وأبو عبداللّه بن منده، وأبو عبداللّه الحاكم، والمزكّى، وخلق كثير.

قال الحاكم: «كان صدر أهل الحديث ببلدنا بعد ابن الشرقى، يحفظ ويفهم، وصنّف كتاب المستخرج على الصحيحين، وصنف المسند الكبير.

وسأله أبو العباس السرّاج أن يخرّج له كتاباً على صحيح مسلم ففعل ...

وله كلام حسن فى العلل والرجال.

سمعت محمّد بن صالح بن هانى ء يقول: كان ابن خزيمه يقدّم أبا عبداللّه ابن يعقوب على كافّه أقرانه، ويعتمد قوله فيما يرد عليه، وإذا شك فى شى ء عرضه عليه».

وقال الذهبى: «الإمام الحافظ المتقن الحجه، جمع فأوعى، ومع حفظه وسعه علمه لم يرحل فى الحديث، بل قنع بحديث بلده» (٢).

ص: ۴۶

١- [١] المستدرك على الصحيحين ٣/ ١١٩ ح ۴۵۷۹.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١۵/ ۴۶۶. وانظر: تذكره الحفاظ ٣/ ٨۶۴، مرآه الجنان ٢/ ٢۵٣، النجوم الزاهره ٣/ ٣١٣ وغيرها.

[۳۰] روایه ابن فارس

وهو: عبداللّه بن جعفر بن فارس الإصبهانی المتوفی سنه ۳۴۶.

وهو: شیخ أبی نعیم الحافظ. وقد روی عنه هذا الحدیث.

ترجمته

روی عنه: ابن منده، وابن فورک، وابن مردویه، وأبو نعیم الحافظ.

نقل الحافظ الذهبی عن ابن مردویه والسوذرجانی فی تاریخهما:

ثقه.

وقال ابن منده: کان شیوخ الدنیا خمسه: ابن فارس بإصبهان ...

ووصفه الذهبی نفسه ب «الشیخ الإمام المحدّث الصالح مسند إصبهان قال: وکان من الثقات العبّاد» (۱).

وراجع أیضاً:

۱- ذکر أخبار إصبهان ۲/ ۴۰- ۴۱

۲- العبر ۲/ ۷۳

۳- شذرات الذهب ۲/ ۳۷۲.

ص: ۴۷

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۵۳.

[۳۱] روایه المحبوبی

وهو: أبو العباس محمّد بن أحمد المروزی المتوفی سنه ۳۴۶.

رواه الحافظ الکنجی بإسناده عنه عن الترمذی.

ترجمته

قالوا: وهو راوی صحیح الترمذی عنه.

وحدّث عنه: الحاکم، وابن منده، وعبد الجبار الجراحی.

وکانت الرحله إلیه فی سماع صحیح الترمذی.

قال الحاکم: سماعه صحیح.

وراجع ترجمته فی:

۱- سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۳۷

۲- الأنساب ۵/ ۲۱۲- المحبوبی

۳- الوافی بالوفیات ۲/ ۴۰

۴- مرآه الجنان ۲/ ۲۵۵

۵- شذرات الذهب ۲/ ۳۷۳.

[۳۲] روایه ابن السکن

وهو: أبو علی، سعید بن عثمان بن سعید بن السّکن المصری

ص: ۴۸

البغدادى الأصل، البزّاز، المتوفّى سنه: ٣٥٣.

رواه عنه الحافظ ابن حجر فى الإصابه.

ترجمته

وله تراجم حسنه فى كثير من الكتب، مثل:

تذكره الحفاظ/ ٣ ٩٣٧

والنجوم الزاهره ٣/ ٣٣٨

وحسن المحاضره ١/ ٣٥١ وغيرها.

وهذه بعض الكلمات فى حقه:

الذهبى: «ابن السكن: الحافظ الحجه ... روى عنه: أبو عبداللّٰه بن منده، وعبد الغنى بن سعيد، وعلى بن محمّد الدقّاق ...

توفى فى المحرم سنه ٣٥٣» (١).

وقال: «إبن السكن: الإمام الحافظ المجدّد الكبير، أبو على ... جمع وصنّف، وجرّح وعدّل، وصحّح وعلّل، ولم نر تواليفه، هى عند المغاربه.

حدث عنه ... كان ابن حزم يثنى على صحيحه المنتقى. وفيه غرائب ...» (٢).

السيوطى: «ابن السكن، الحافظ الحجه، أبو على ... سمع أبا القاسم البغوى وابن جوصا. وعنه عبدالغنى بن سعيد، وعنى بهذا الشأن، وصنف الصحيح المنتقى، مات فى المحرم سنه ٣٥٣» (٣).

١- [١] تذكره الحفاظ ٣/ ٩٣٧- ٩٣٨.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٦/ ١١٧- ١١٨.

٣- [٣] حسن المحاضره ١/ ٣٥١.

ابن العماد: «أبو على بن السكن، الحافظ الكبير سعيد بن عثمان بن سعيد ابن السكن المصرى، صاحب التصانيف، وأحد الأئمه ...

وكان ثقه حجه» (۱).

[۳۳] روايه أبى بكر القطيعى

وهو: أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، المتوفى سنه ۳۶۸.

وهو تلميذ عبداللّٰه بن أحمد وروايته، وهو شيخ الحاكم النيسابورى.

رواه عنه غير واحدٍ من الأئمه الأعلام، كالحاكم (۲) وابن عساكر (۳) وغيرهما، وهو يرويه عن عبداللّٰه بالأسانيد الموجوده فى (المسند) وغيره.

ترجمته

حدّث عنه: الدارقطنى، وابن شاهين، والحاكم، وابن رزقويه، والباقلانى، والبرقانى، وأبو نعيم، وابن بشران، والأزهرى، وابن المذهب، والجوهرى، وجماعه من الأعلام سواهم.

قال البرقانى: «كان صالحاً، ولأبيه اتّصال بالدوله، فقرئ لابن ذلك

۱- [۱] شذرات الذهب ۳/ ۱۲.

۲- [۲] المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۴۳ ح ۴۶۵۲.

۳- [۳] تاريخ دمشق ۴۲/ ۱۹۰.

السلطان على عبداللَّه بن أحمد المسند، فحضر القطيعى، ثم غرقت قطعه من كتبه، فنسخها من كتابٍ ذكروا أنه لم يكن فيه سماعه، فغمزوه، وثبت عندى أنه صدوق، وإنما كان فيه بله.

وقد ليّنته عند الحاكم فأنكر عليَّ وحسّن حاله وقال: كان شيخى.

وقال السلمى: سألت الدارقطنى عنه فقال: ثقه زاهد قديم، سمعت أنه مجاب الدعوه» (۱).

[۳۴] روايه الإسماعيلى

وهو: أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجانى المتوفى سنه ۳۷۱.

رواه عنه الحافظ شهاب الدين القسطلانى، فى إرشاد السارى (۲).

ترجمته

حدّث عنه: الحاكم، والبرقانى، وحمزه السهمى وجماعه من الأئمه.

صنّف تصانيف هى- كما قال الذهبى- تشهد له بالإمامه فى الفقه والحديث.

قال الحاكم: كان واحد عصره، وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلّهم فى الرئاسه والمروّه والسخاء، ولا خلاف بين العلماء من الفريقين

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۲۱۰. وانظر: تاريخ بغداد ۴/ ۷۳، الوافى بالوفيات ۶/ ۲۹۰، البدايه والنهايه ۱۱/ ۲۴۹، النجوم الزاهره ۴/ ۱۳۲ وغيرها.

۲- [۲] إشاد السارى إلى صحيح البخارى ۶/ ۴۲۱.

وعقلائهم فی أبی بکر.

وقال حمزه السهمی: سمعت جماعهً منهم الحافظ ابن المظفر یحکون جوده قراءه أبی بکر، وقالوا: کان مقدّماً فی جمیع المجالس.

وقال الذهبی: الإسماعیلی الإمام الحافظ الحجه الفقیه شیخ الإسلام، صاحب الصحیح وشیخ الشافعیّه.

وتوجد ترجمته وکلمات الثناء بالجمیل فی:

۱- الأنساب ۱/ ۱۵۲- الإسماعیلی

۲- المنتظم ۸/ ۴۳۳

۳- طبقات السبکی ۳/ ۷

۴- النجوم الزاهره ۴/ ۱۴۰

۵- تذکره الحفاظ ۳/ ۹۴۷

۶- سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۲۹۲

۷- البدایه والنهایه ۱۱/ ۲۵۴

۸- الوافی بالوفیات ۶/ ۲۱۳ وغیرها.

[۳۵] روایه محمّد بن المظفّر

وهو: أبو الحسین محمّد بن المظفر بن موسی البغدادی المتوفی سنه ۳۷۹.

روی الحدیث بإسناده عن الأجلح عن ابن بریده عن بریده، کما فی (المناقب) لابن المغازلی، حیث رواه عنه بواسطه أبی طالب محمّد بن

أحمد بن عثمان الأزهرى (۱).

ترجمته

حدّث عنه: الدارقطنی، وابن شاهین، والبرقانی، والتنوخی، والأزهری، والسلمی، وغیرهم.

قال الخطیب: «کان فهماً حافظاً صادقاً مکثراً».

الدارقطنی: «ثقه مأمون.

قلت: یقال إنه یمیل إلی التشیّع. قال: قلیلًا بقدر مالا یضر إنْ شاء اللّه».

أبو نعیم: «حافظ مأمون».

الذهبی: «الشیخ الحافظ المجوّد محدّث العراق. تقدّم فی معرفه الرجال، وجمع وصنّف، وعمّر دهراً، وبعُد حدیثه، وأکثر الحفّاظ عنه، مع الصدق والإتقان» (۲).

[۳۶] روایه ابن المقرئ

وهو: أبو بکر محمّد بن إبراهیم الإصبهانی، المتوفی سنه ۳۸۱.

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۲۰۸ ح ۲۷۱.

۲- [۲] انظر: تاریخ بغداد ۳/ ۲۶۲، تذکره الحفاظ ۳/ ۹۸۰، المنتظم ۸/ ۴۸۲، البدایه والنهایه ۲۶۳ وفیه: محمّد بن المطرف، سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۴۱۸.

من رجال الحافظ ابن عساكر فی روایه هذا الحدیث.

ترجمته

ابن مردویه: «ثقه مأمون، صاحب أصول».

أبو نعیم: «محدّث کبیر، ثقه، صاحب مسانید، سمع مالا یحصی کثره».

الذهبی: «ابن المقرئ، الشیخ الحافظ الجوّال الصدوق، مسند الوقت».

تجد هذه الکلمات وأمثالها بحقّه فی:

۱- أخبار إصبهان ۲/ ۲۶۷- ۲۶۸

۲- تذکره الحفاظ ۳/ ۹۷۳

۳- سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۳۹۸

۴- الوافی بالوفیات ۱/ ۳۴۲

۵- طبقات الحفاظ: ۳۸۷

۶- النجوم الزاهره ۴/ ۱۶۱

۷- شذرات الذهب ۳/ ۱۰۱

[۳۷] روایه أبی القاسم ابن الطحّان

إسماعیل بن إسحاق بن إبراهیم.

ص: ۵۴

وتعلم روايته من كلام البدر العينى بشرح البخارى، وسيأتى.

ترجمته

والظاهر أنّ المراد منه هو: أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القرطبى، المعروف بابن الطحّان، المتوفى سنه ۳۸۴، وقد صحّف «القرطبى» فى (شرح البخارى) للعينى إلى «البصرى» واللَّه العالم (۱).

و «ابن الطحّان» من أعيان الأئمّه وكبار الحفّاظ:

قال الذهبى: «إبن الطحّان: الإمام الحافظ الفقيه المحدث المجوّد، أبو القاسم، إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسى القرطبى المالكى، ابن الطحّان، صاحب التصانيف، توفى فى صفر سنه ۳۸۴ وطاب الثناء عليه، وشيّعه الخلق» (۲).

[۳۸] روايه ابن شاهين

وهو: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادى الواعظ، المتوفى سنه ۳۸۵.

وقع فى طريق روايه شيخ الإسلام الجوينى الحموينى عن عمران بن حصين: «إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: على منى وأنا منه وهو

۱- [۱] هذا ما استظهرناه فى الحال الحاضر، ولابدّ من مزيدٍ من التحقيق.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۵۰۲.

ولی کلّ مؤمنٍ بعدی» (۱).

ترجمته

الخطیب: «کان ثقه أميناً».

ابن أبی الفوارس: «ثقه مأمون، صنّف ما لم یصنّفه أحد».

ابن ماکولا «هو الثقه الأمین».

الدارقطنی: «یلح علی الخطأ وهو ثقه».

أبو الولید الباجی: «هو ثقه».

الأزهری: «کان ثقةً».

الذهبی: «الشیخ الصدوق، الحافظ العالم، شیخ العراق وصاحب التفسیر الکبیر».

تجد هذه الکلمات وأمثالها فی:

۱- تاریخ بغداد ۱۱/ ۲۶۵

۲- سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۴۳۱

۳- تذکره الحفاظ ۳/ ۹۸۷

۴- النجوم الزاهره ۴/ ۱۲۷

۵- مرآه الجنان ۲/ ۳۲۰

۱- [۱] فرائد السمطین ۱/ ۲۵۶ ح ۲۱.

۶- طبقات المفسرين للداوودی ۲/ ۴ وغيرها.

[۳۹] روايه المرجی

وهو: أبو القاسم نصر بن أحمد الموصلی، المتوفی بعد سنه ۳۹۰.

وتعلم روايته من سند ابن الأثير فی (أسد الغابه).

ترجمته

ترجم له الحافظ الذهبی حيث قال:

«المَرجی، الشيخ المعمر، أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمّد بن الخليل الموصلی المرجی، الراوی عن أبی يعلی الموصلی، بل هو خاتمه من روی عنه.

روی عنه خلق كثير ...

وما علمت فيه جرحاً

وبقی إلی سنه ۳۹۰

وقد أجاز لجماعهٍ آخرهم القاسم بن اليسری.

توفی فی عشر المئه» (۱).

ص: ۵۷

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۶.

[۴۰] روایه ابن الجرّاح

وهو: علی بن عیسی ابن الجراح البغدادی، المتوفی سنه ۳۹۱.

وقع فی طریق روایه ابن عساکر فی تاریخه.

ترجمته

قال الخطیب: «کان ثبت السماع، صحیح الکتاب» (۱).

الذهبی: «ابن الجراح، الشیخ الجلیل، العالم المسند، أبو القاسم، عیسی ابن علی بن عیسی بن داود بن الجراح البغدادی.

والد الوزیر العادل أبی الحسن.

ولد سنه ۳۰۲.

وسمع البغوی، وابن أبی داود، وابن صاعد ...

وأملی عدّه مجالس.

حدّث عنه: أبو القاسم الأزهری، وأبو محمّد الخلال، وعلی بن المحسّن التنوخی، وعبدالواحد بن شیطا، وأبو جعفر بن المسلمه، وأبو الحسین أحمد بن محمّد بن النقور، وآخرون.

قال الخطیب: کان ثبت السماع، صحیح الکتاب.

ص: ۵۸

۱- [۱] تاریخ بغداد ۱۱/ ۱۷۹- ۱۸۰.

وقال أبو الفتح ابن أبی الفوارس: کان یرمی بشی ء من مذهب الفلاسفه، توفی فی یوم الجمعه أول ربیع الأوّل سنه ۳۹۱.

وقال غیره: مات فی ربیع الآخر. وقیل: مات فی المحرم.

وله نظم حسن» (۱).

[۴۱] روایه أبی عبداللَّه ابن منده

وهو: أبو عبداللَّه محمّد بن إسحاق بن محمّد بن یحیی بن منده، المتوفی سنه ۳۵۹.

قال الحافظ ابن عساکر:

«أخبرنا أبو الفتح یوسف بن عبدالواحد، أنا شجاع بن علی، أنا أبو عبداللَّه بن منده، أنا خیثمه بن سلیمان، أنا أحمد بن حازم، أنا عبیداللَّه بن موسی، نا یوسف بن صهیب، عن رکین، عن وهْب بن حمزه، قال:

سافرت مع علی بن أبی طالب من المدینه إلی مکه، فرأیت منه جفوه، فقلت: لئن رجعت فلقیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم لأنالنَّ منه. قال: فرجعت فلقیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، فذکرت علیاً، فنلت منه، فقال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم:

لا تقولنَّ هذا لعلی، فإنّ علیّاً ولیّکم بعدی» (۲).

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۵۴۹.

۲- [۲] تاریخ دمشق ۴۲/ ۱۹۹.

ترجمته

أبو على الحافظ: «بنو منده أعلام الحفاظ فى الدنيا قديماً وحديثاً، ألا ترون إلى قريحه أبى عبداللّه».

أبو نعيم: «كان جبلًا من الجبال».

أبو إسماعيل الأنصارى: «أبو عبداللّه بن منده سيد أهل زمانه».

الباطرقانى: «إمام الأئمه فى الحديث، لقّاه اللّه رضوانه».

الذهبى: «الإمام الحافظ الجوّال محدّث الإسلام ...، لم أعلم أحداً كان أوسع رحلةً منه ولا أكثر حديثاً منه، مع الحفظ والثقه، فبلغنا أن عدّه شيوخه ۱۷۰۰ شيخ» (۱).

[۴۲] روايه الغسّانى الصيداوى

وهو: محمّد بن أحمد بن جُميع الغسّانى الصيداوى، المتوفى قبل سنه ۴۰۰.

روى الحديث عن محمّد بن مخلد العطّار، وعنه ابن أبى عقيل الصورى.

وقد جاءت الروايه عند الحافظ الخطيب البغدادى، بإسناده، فى

ص: ۶۰

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۷ / ۲۸. وانظر: أخبار اصبهان ۲ / ۲۷۸، المنتظم ۹ / ۹۳ حوادث سنه ۳۹۶، تذكره الحافظ ۳/ ۱۰۳۱، الوافى بالوفيات ۲/ ۱۹۰، النجوم الزاهره ۴/ ۲۱۳ وغيرها.

(تاريخ بغداد).

ترجمته

قال السمعانی فی (الصیداوی) ۳/ ۵۷۲:

«وأبو الحسین محمّد بن أحمد بن محمّد بن جمیع الغسانی الصیداوی، رحل إلی العراق، وکور الأهواز، ودیار مصر، أدرک المحاملی ببغداد. ولد سنه ۳۰۶ وتوفی قبل الأربعمائه».

[۴۳] روایه أبی عمر ابن مهدی

وهو: أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن عبداللَّه بن محمّد بن مهدی، الفارسی الکازرونی، ثم البغدادی، البزاز، المتوفی سنه: ۴۱۰.

وقع فی سندٍ للحافظ ابن عساکر، رواه عنه عاصم بن الحسن، وهو عن أبی العباس ابن عقده الکوفی.

ترجمته

وهذا الرجل شیخ محدّث مسند معمَّر صدوق:

الخطیب: «سمع القاضی المحاملی، ومحمّد بن مخلد ... وأبا العباس بن عقده ... کتبنا عنه، وکان ثقةً أمیناً، یسکن درب الزعفرانی ...

ص: ۶۱

ومات فجأةً فی یوم الإثنین، ودفن من الغد- وهو یوم الثلاثاء- للنّصف من رجب سنه ۴۱۰ فی مقبره باب حرب» (۱).

ابن الجوزی: «عبدالواحد بن محمّد، أبو عمر بن مهدی. أخبرنا عبدالرحمان بن محمّد القزّاز أخبرنا أبو بکر الخطیب قال: عبدالواحد ...»

فنقل کلامه المتقدّم موجزه (۲).

الذهبی: «إبن مهدی، الشیخ الصّدوق المعمر، مسند الوقت، أبو عمر عبدالواحد بن محمّد ... سمع کثیراً من القاضی المحاملی، وسمع من أبی العباس بن عقده ... حدّث عنه: أبو بکر الخطیب، ووثّقه ... قال الخطیب: کان ثقه أمیناً ... قلت: وقع لنا من طریقه أجزاء عالیه من المحاملیّات وغیره. وحدّث فی أسفاره» (۳).

[۴۴] روایه الجراحی

وهو: أبو محمّد عبدالجبار بن محمّد المرزبانی المروزی، المتوفی سنه ۴۱۲.

رواه عن «المحبوبی» وهو أبو العباس محمّد بن أحمد بن محبوب، وعنه أبو عامر الأزدی، کما فی روایه الحافظ الکنجی الشافعی.

۱- [۱] تاریخ بغداد ۱۱/ ۱۳.
۲- [۲] المنتظم ۹/ ۱۶۵.
۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۷/ ۲۲۱.

ترجمته

سكن هراه، فحدّث بها جامع الترمذی عن أبی العباس المحبوبی، فحمل الکتاب عنه خلق منهم: أبو عامر محمود بن القاسم الأزدی.

قال السمعانی: هو صالح ثقه.

وقال الذهبی: الشیخ الصالح الثقه.

وکذا فی المصادر الأخری (۱).

[۴۵] روایه ابن أبی عقیل الصّوری

لقد تقدّم روایه الخطیب البغدادی حدیث الولایه، وهو یرویه کما فی (تاریخ بغداد) عن «أبی محمّد عبداللَّه بن علی بن عیاض بن أبی عقیل» عن «محمّد بن أحمد بن جمیع الغسانی» عن «محمّد بن مخلّد العطّار».

ففیه: «أبو محمّد عبداللَّه بن علی».

ولا ذکر له فی المترجمین فی الکتاب، ولا فی غیره من کتب التراجم التی وقفت علیها.

بل الذی فی (تاریخ الخطیب) و (سیر أعلام النبلاء): «أبو عبداللَّه محمّد ابن علی ...» (۲).

۱- [۱] الأنساب ۲/ ۳۶- الجراحی. سیر أعلام النبلاء ۱۷/ ۲۵۷، تذکره الحفاظ ۳/ ۱۰۵۲، شذرات الذهب ۳/ ۱۹۵ وغیرها.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۳/ ۱۰۳، سیر أعلام النبلاء ۱۷/ ۶۲۷.

فإن كان هذا، لا سيّما بالنظر إلى قول الخطيب: «وكتب عن أبى الحسين ابن جميع بصيدا، وهو أسند شيوخه».

وقول الذهبى: «سمع محمّد بن أحمد بن جميع الصيداوى».

والروايه هى عن ابن جميع.

فقد أثنى عليه الخطيب بقوله: «لم يقدم علينا من الغرباء الذين لقيتهم أفهم منه بعلم الحديث، وكان دقيق الخط، صحيح النقل» ثم قال: «وكان صدوقاً، كتبت عنه وكتب عنّى شيئاً كثيراً» وأرّخ وفاته بسنه ۴۴۱.

ووصفه السمعانى بقوله: «كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتقين».

ووصفه الذهبى ب «الإمام الحافظ البارع الأوحد» وذكر الكلمات والألقاب الضخمه بحقّه.

وتوجد ترجمته أيضاً فى:

۱- المنتظم ۹/ ۳۴۹

۲- الأنساب ۳/ ۵۶۵ (الصورى)

۳- البدايه والنهايه ۱۲/ ۵۴

۴- والنجوم الزاهره ۵/ ۴۸

۵- والكامل فى التاريخ ۸/ ۲۹۲.

[۴۶] روايه أبى على بن المذهب

وهو: أبو على الحسن بن على بن محمّد التميمى البغدادى، المتوفى

سنه ۴۴۴.

أخرجه الحافظ ابن عساكر عنه بواسطه ابن الحصين مراراً، يرويه عن القطيعى، عن عبداللّه بن أحمد، عن أبيه، بإسناده عن بريده ... (۱).

ترجمته

حدّث عنه: الخطيب، وابن خيرون، وابن الطيورى، وابن ماكولا وابن الحصين، وآخرون.

قال الخطيب: «كتبت عنه».

ووصفه الذهبى ب «الإمام العالم مسند العراق».

ووقع بين الخطيب وابن الجوزى حوله كلام. فراجع (۲).

[۴۷] روايه ابن السوادى

وهو: أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر المعروف بابن السّوادى المتوفى سنه ۴۴۵.

وهو شيخ الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

روى عنه عن أبى الحسين محمّد بن المظفر الحافظ، بإسناده عن ابن بريده عن بريده ... (۳).

۱- [۱] تاريخ دمشق ۴۲/ ۱۹۰. ۱۹۲.

۲- [۲] تاريخ بغداد ۷/ ۳۹۰، المنتظم ۹/ ۳۶۳ وانظر: سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۶۴۰، الوافى بالوفيات ۱۲/ ۱۲۱، البدايه والنهايه ۱۲/ ۵۸، النجوم الزاهره ۵/ ۵۳، شذرات الذهب ۳/ ۲۷۱.

۳- [۳] مناقب على بن أبى طالب ۲۰۸ ح ۲۷۱.

ترجمته

ترجم له الخطيب الحافظ، وذكر روايته عن جماعةٍ منهم، محمّد بن المظفّر، قال: «كتبنا عنه، وكان صدوقاً» (۱).

وترجم له السمعانی فی ١/ ١٢٥ (الأزهری) بعد ترجمته لأخیه (أبی القاسم الأزهری) فأورد کلام الخطیب وأقرّه.

[۴۸] روايه الدهلقى

وهو: عمر بن عیسی بن أبی عبداللّه الخطیبی.

قال فی الباب الرابع فی فضائل أمیر المؤمنین، فی «فصل فی الأخبار المسنده فی شأنه» فقال:

«عمران بن حصین: علی منی وأنا منه وهو ولی کلّ مؤمن بعدی» (۲).

[۴۹] روايه أبى سعد الجنزرودى

۱- [۱] تاریخ بغداد ١/ ٣١٩.

۲- [۲] لباب الألباب فی فضائل الخلفاء- مخطوط. نقلًا عن نتائج الأسفار للعلّامه المحقق المرحوم السید عبدالعزیز الطباطبائی، وقد رآی من الکتاب المذکور نسختین فی مکتبات ترکیا، نسخهً فی مکتبه نور عثمانیه برقم ٣۴١٢، وأخری فی لاله لی بالمکتبه السلیمانیه برقم ٣٣۴٣ بخط قاسم بن أبی بکر بن ملک أحمد السلیمانی الملطی، کتبها سنه ٩١٩. والمنقول عن هذه النسخه.

وهو: أبو سعد محمّد بن عبدالرحمن بن محمّد النيسابورى، المتوفى سنه ۴۵۳.

وقع فى طريق روايه ابن عساكر هذا الحديث، عن أبى يعلى الموصلى بإسناده عن عمران بن حصين.

رواه عنه ابن عساكر بواسطه شيخه أبى المظفر ابن القشيرى (۱).

ترجمته

حدّث عنه: البيهقى، والسكرى، وإسماعيل بن عبدالغافر، وزاهر بن طاهر، وجماعه.

وتوجد ترجمته فى:

۱- الأنساب- الكنجرودى ۲/ ۱۰۰

۲- الوافى بالوفيات ۳/ ۲۳۱

۳- سير أعلام النبلاء ۸/ ۱۰۱

۴- العبر ۲/ ۳۰۱

۵- طبقات الشافعيه لابن قاض شهبه ۱/ ۷۸

۶- بغيه الوعاه ۱/ ۱۵۷

۷- شذرات الذهب ۳/ ۲۹۱.

[۵۰] روايه سبط بحرويه

ص: ۶۷

۱- [۱] تاريخ دمشق ۴۲/ ۱۹۸.

وهو: أبو القاسم إبراهيم بن منصور الكرّانى الإصبهانى، المتوفى سنه ۴۵۵.

ومن مشايخ ابن عساكر.

ترجمته

قال الذهبى: «سبط بحروبه، الشيخ، الصالح، الثقه، المعمّر ...

حدّث عنه يحيى بن منده وقال: كان صالحاً عفيفاً.

وحدّث عنه أيضاً: سعيد بن أبى الرجاء، والحسين بن عبدالملك الخلّال، وفاطمه العلويه ام المجتبى، وآخرون» (۱).

[۵۱] روايه أبى نصر التاجر

وهو: أبو نصر عبدالرحمن بن على النيسابورى المزكّى، المتوفى سنه ۴۶۷.

وهو من مشايخ ابن عساكر.

ترجمته

ترجم له الذهبى فقال:

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۸/ ۷۳.

«أبو نصر التاجر، الشيخ العالم الصالح العدل المسند ...

قال عبدالغافر الفارسی: ارتحل فی صباه، وسمع من أصحاب ابن صاعد، والمحاملی، وروی الکثیر.

وقال أبو سعد السمعانی: حدّثنا عنه: زاهر ووجیه ابنا الشحامی، وهبه الرحمن بن عبدالواحد بن القشیری. وآخرون.

وکان ثقه صالحاً مکثراً.

مات سنه ۴۶۸» (۱).

[۵۲] روایه أبی الحسین ابن النقور

وهو: أبو الحسین أحمد بن محمّد بن أحمد البغدادی، المتوفی سنه ۴۷۰.

رواه بإسناده إلی ابن بریده عن أبیه بلفظ: «من کنت ولیّه فعلی ولیّه».

وعنه ابن عساکر بواسطه أبی القاسم ابن السمرقندی (۲).

ورواه بإسناده إلی عمران بن حصین بلفظ: «علی منّی وأنا منه وهو ولیّ کلّ مؤمن بعدی».

وعنه ابن عساکر بواسطه جماعه (۳).

ترجمته

ص: ۶۹

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۳۵۵.

۲- [۲] تاریخ دمشق ۴۲/ ۱۹۱.

۳- [۳] تاریخ دمشق ۴۲/ ۱۹۷.

حدّث عنه: الخطیب البغدادی، والحمیدی، وابن السمرقندی، وجماعه آخرون من الأئمه.

قال الخطیب: «کان صدوقاً».

ابن خیرون: «ثقه».

ابن الجوزی: «کان صحیح السماع متحرّیاً فی الروایه».

الذهبی: «الشیخ الجلیل الصدوق مسند العراق ...» (۱).

[۵۳] روایه العاصمی

وهو: أبو الحسین عاصم بن الحسن العاصمی البغدادی الکرخی الشاعر، المتوفی ۴۸۲.

وهو من مشایخ ابن عساکر.

ترجمته

له ترجمه حسنه فی کثیرٍ من المصادر المعتبره، وقد وثّقوه وأثنوا علیه بالجمیل، فراجع.

ص: ۷۰

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۳۷۲. وراجع: تاریخ بغداد ۴/ ۳۸۱، المنتظم ۹/ ۵۴۷، تذکره الحفاظ ۳/ ۱۱۶۴، شذرات الذهب ۳/ ۳۳۵.

۱- المنظم ۹/ ۶۲۷

۲- مرآه الجنان ۳/ ۱۰۲ سنه ۴۸۳

۳- النجوم الزاهره ۵/ ۱۲۸

۴- البدایه والنهایه ۱۲/ ۱۲۱

۵- سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۵۹۸

۶- تتمه المختصر ۲/ ۱۰

۷- شذرات الذهب ۳/ ۳۶۸

[۵۴] روایه إسماعیل بن أحمد البیهقی

وهو: أبو علی إسماعیل بن أبی بکر أحمد بن الحسین البیهقی المتوفی سنه ۵۰۷.

وقع فی طریق روایه الخطیب الخوارزمی الموفق بن أحمد المکی (۱).

ترجمته

قال الذهبی:

«ابن البیهقی: الفقیه الإمام شیخ القضاه، أبو علی ...، نزیل

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۱۲۵.

خوارزم، ثم نزیل بلخ، فحمل عنه أهل تلک الدیار. حدّث عن أبیه وأبی حفص بن مسرور، وعبدالغافر الفارسی، وأبی عثمان الصابونی، وسعید بن أبی سعید العیّار، وطبقتهم. وکان عارفاً بالمذهب، مدرّساً، جلیل القدر.

اتفق أنه رجع إلی بیهق بعد غیبه ثلاثین سنه، فأقام بها أیاماً یسیره وأدرکه الأجل فی جمادی الآخره سنه ۵۰۷.

وقد حدّث عنه أبو القاسم إسماعیل بن أحمد السمرقندی، وطائفه من أهل بغداد، وقارب الثمانین» (۱).

وتوجد ترجمته أیضاً فی:

۱- تذکره الحفاظ ۳/ ۱۱۳۳

۲- طبقات السبکی ۷/ ۴۴

۳- البدایه والنهایه ۱۲/ ۱۵۶

۴- النجوم الزاهره ۵/ ۲۰۵

۵- الکامل لابن الأثیر ۹/ ۱۵۱

۶- تتمه المختصر ۲/ ۳۷ وغیرها.

[۵۵] روایه أبی علی الحدّاد

وهو: الحسن بن أحمد بن الحسن الإصبهانی، المتوفی سنه ۵۱۵.

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۳۱۳.

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

ومن أسانيد غيره أيضاً.

ترجمته

وقد وثّقه وأثنى عليه كبار الأئمه:

السمعاني: «كان: عالماً، ثقه، صدوقاً، من أهل العلم والقرآن والدين، عمّر دهراً، وحدّث بالكثير». «هو أجلّ شيخٍ أجاز لى، رحل الناس إليه، ورأى من العزّ ما لم يره أحد فى عصره، وكان خيّراً صالحاً ثقةً» (۱).

ابن الجوزى- فى ذكر فى توفى فى السنه من الأكبار-: «الحسن بن أحمد بن الحسن بن على، أبو على الحداد الإصفهانى. ولد سنه ۴۱۹، وسمع أبا نعيم وغيره، إنتهى إليه الإقراء والحديث بإصبهان. وتوفى فى ذى الحجه من هذه السنه، عن ۹۶» (۲).

الذهبى: «الحداد: الشيخ الإمام، المقرئ المجوّد، المحدّث، المعمر، مسند العصر، أبو على ... شيخ إصبهان فى القراءات والحديث جميعاً» ثم نقل كلام السمعانى وغيره ثم قال: «توفى مسند الدنيا أبو على الحداد فى ۱۶ ذى الحجه سنه ۵۱۵، وقد قارب المئه، ودفن عند القاضى أبى أحمد العسال بأصبهان» (۳).

ص: ۷۳

۱- [۱] التحبير ۱/ ۱۷۷- ۱۹۲.

۲- [۲] المنتظم ۱۰/ ۱۷۹.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۱۹/ ۳۰۳.

[۵۶] روایه البغوی

وهو: أبو محمّد الحسین بن مسعود ابن الفراء المتوفی سنه ۵۱۶.

أخرجه فی (مصابیح السنّه) (۱).

ترجمته

والبغوی إمامٌ من أئمه السنّه، وصفوه بمحیی السنّه واعتمدوا علی کتبه وآثاره، وترجموا له بکلّ وصفٍ وثناء جمیل، وهذا موجز کلام الذهبی بترجمته:

«البغوی: الشیخ الإمام العلّامه، القدوه الحافظ، شیخ الإسلام، محیی السنّه، کان سیداً، إماماً، عالماً علامهً، زاهداً، قانعاً بالیسیر، بورک له فی تصانیفه ورزق فیها القبول التام، لحسن قصده وصدق نیّته، وتنافس العلماء فی تحصیلها، وله القدم الراسخ فی التفسیر» (۲).

وتوجد ترجته أیضاً فی:

۱- تذکره الحفاظ ۴/ ۱۲۵۷

۲- وفیات الأعیان ۲/ ۱۳۶

۳- طبقات الشافعیه للسبکی ۷/ ۷۵

۴- البدایه والنهایه ۱۲/ ۱۷۱

ص: ۷۴

۱- [۱] مصابیح السنّه ۴/ ۱۷۲ برقم ۴۷۶۶.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۴۳۹.

۵- طبقات المفسرین ۱/ ۱۶۱

۶- الوافی بالوفیات ۱۳/ ۲۶

۷- المختصر فی أخبار البشر ۲/ ۲۲۹

[۵۷] روایه هبه اللّه بن الحصین

وهو: أبو القاسم هبه اللّه بن محمّد بن الحُصین، المتوفی سنه ۵۲۵.

وهو شیخ ابن عساکر.

أخرجه عنه، ابن المذهب، عن القطیعی، عن عبداللّه، عن أبیه، بإسناده ... عن بریده ... (۱).

ترجمته

حدّث عنه: السلفی، وأبو موسی المدینی، وابن ناصر، وأبو العلاء العطار، وجماعه من الأعلام.

قال السمعانی: «شیخ ثقه دیّن».

ابن الجوزی: «کان ثقه».

الذهبی: «ابن الحصین، الشیخ الجلیل، المسند الصدوق، مسند الآفاق».

وهکذا تجد الثناء علیه فی:

۱- المنتظم ۱۰/ ۲۴۷

۱- [۱] تاریخ دمشق ۴۲/ ۱۹۰، ۱۹۲.

۲- سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۵۳۶

۳- مرآه الجنان ۳/ ۱۸۷

۴- البدایه والنهایه ۱۲/ ۱۸۱

۵- النجوم الزاهره ۵/ ۲۴۷

۶- شذرات الذهب ۴/ ۷۷ وغیرها.

[۵۸] روایه الخلّال

وهو: أبو عبداللَّه الحسین بن عبدالملک الإصبهانی الخلال، المتوفی سنه ۵۳۲.

وهو من مشایخ ابن عساکر.

ترجمته

ترجم له الذهبی ووصفه ب «الشیخ الإمام الصدوق، مسند إصبهان، شیخ العربیه، بقیه السلف..

حدّث عنه: السلفی، والسمعانی، وابن عساکر، والمدینی، ومعمر وبنوه، وأبو المجد زاهر بن أحمد ...» (۱).

[۵۹] روایه ابن المؤذن

ص: ۷۶

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۶۲۰.

وهو: أبو سعد إسماعيل بن أحمد النيسابوری الواعظ المشهور بالكرمانی المتوفی سنه ۵۳۲.

وهو من مشايخ ابن عساكر.

ترجمته

قال الذهبی بترجمته: «ابن المؤذّن، الإمام الفقيه الأوحد ...

قال أبو سعد السمعاني: كان ذا رأيٍ وعقل وعلم.

حدّث عنه: إبن طاهر فی معجمه، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسی المدينی، والقاضی أبو سعد بن أبی عصرون ...

وكان وافر الجلاله، كامل الحشمه ...» (۱).

[۶۰] روايه زاهر بن طاهر

وهو: زاهر بن طاهر بن محمّد النيسابوری الشحامی، المتوفی سنه ۵۳۳.

من مشايخ ابن عساكر.

ص: ۷۷

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۹/ ۶۲۶، وانظر: المنتظم ۱۰/ ۳۰۵، تذكره الحفاظ ۴/ ۱۲۷۷، طبقات السبكی ۷/ ۴۴، شذرات الذهب ۴/ ۹۹.

ترجمته

ترجم له غير واحدٍ من الأعلام، ووصفوه بأوصاف ضخمه:

قال الذهبی: «الشیخ العالم، المحدّث المفید المعمّر مسند خراسان ...».

ثم ذکر مشایخه ... فقال:

«وروی الکثیر، واستملی علی جماعهٍ، وخرَّج وجمع وانتقی لنفسه السباعیات وأشیاء تدل علی إعتنائه بالفن».

وذکر من الذین حدّثوا عنه جماعهً من الأئمه، هم:

«أبو موسی المدینی، والسمعانی، وابن عساکر ... وخلق کثیر».

ومع کلّ هذا ذکر الذهبی:

«وهو واهٍ من قبل دینه».

وذلک ما حکاه عن أبی سعد السمعانی: «کان یخلّ بالصلوات ...» (۱).

[۶۱] «روایه أبی القاسم ابن السمرقندی»

وهو: إسماعیل بن أحمد بن عمر، السمرقندی، الدمشقی،

۱- [۱] راجع ترجمته فی: المنتظم ۱۰/ ۳۱۲، سیر أعلام النبلاء ۲۰/ ۹، الکامل لابن الأثیر ۹/ ۳۱۲ وفیه طاهر بن طاهر الشجاعی وهو تصحیف، البدایه والنهایه ۱۲/ ۱۹۲ وغیرها.

البغدادی، المتوفی سنه: ۵۳۶.

رواه عنه الحافظ ابن عساکر.

ترجمته

وهو من مشایخ ابن عساکر والسلفی والسمعانی وغیرهم من مشاهیر الحفّاظ، وقد أثنی علیه ووثّقه کلّهم، واستشهد بکلماتهم المترجمون له:

ابن الجوزی: «سمعت منه الکثیر بقراءه شیخنا أبی الفضل بن ناصر، وأبی العلاء الهمذانی وغیرهما، وبقراءتی، وکان أبو العلاء یقول: ما أعدل به أحداً من شیوخ خراسان ولا العراق، وکان شیخنا أبو شجاع عمر بن أبی الحسن یقول: أبو القاسم السمرقندی استاذ خراسان والعراق» ثم روی عنه خبر رؤیاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم (۱).

إبن الدمیاطی: «قدم بغداد فی سنه ۴۶۹ واستوطنها إلی حین وفاته، وسمع بها الکثیر ... وحدّث بالکثیر. وکان ثقه صدوقاً فاضلًا. روی عنه: ابن ناصر وابن الجوزی وجماعه من الأئمه ...

قال أبو طاهر السلفی: أبو القاسم ثقه وله أُنس بمعرفه الرجال ...» (۲).

السبکی: «الحافظ المسند ...» وفی هامشه عن (الطبقات الوسطی) له: «وذکره ابن السمعانی وقال: شیخ کبیر ثقه حافظ متقن. قال: حمل عنه الکثیر واشتهر بالروایه والذکاء وجوده الإسماع والإصغاء» (۳).

الذهبی: «إبن السمرقندی: الشیخ الإمام المحدّث المفید المسند ...»

ص: ۷۹

۱- [۱] المنتظم: ۱۰/ ۳۳۴.

۲- [۲] المستفاد من ذیل تاریخ بغداد: ۸۵.

۳- [۳] طبقات الشافعیه الکبری ۷/ ۴۶.

ثم أورد بعض الكلمات، منها: «قال ابن عساكر: كان ثقه مكثراً صاحب أصول ...» (1).

[۶۲] روايه ابن العربى المالكى

وهو: أبو بكر محمّد بن عبداللّه الأندلسى، المتوفى سنه ۵۴۳. وقيل غير ذلك.

رواه فى (شرح الترمذى) حيث أخرجه الترمذى عن عمران بن حصين (2).

ترجمته

ترجم له الذهبى فى (سير أعلام النبلاء) ووصفه ب «الإمام العلّامه الحافظ القاضى» (3) وكذا ترجم له وأثنى عليه فى غيره من كتبه وهى:

تذكره الحفاظ ۴/ ۱۲۹۴

والعبر ۲/ ۴۶۸ أخذت سنه ۵۴۶

ودول الإسلام: ۲۸۳

وتوجد ترجمته والثناء بالجميل عليه فى:

۱- وفيات الأعيان ۴/ ۲۹۶

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۲۰/ ۲۸.

۲- [۲] عارضه الأحوذى فى شرح الترمذى ۷/ ۱۵۲.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۲۰/ ۱۹۷.

۲- البدایه والنهایه ۱۲/ ۲۰۰- سنه ۵۴۲

۳- مرآه الجنان ۲۱۴

۴- طبقات المفسّرین ۲/ ۱۶۷

۵- النجوم الزاهره ۵/ ۳۰۲

۶- الوافی بالوفیات ۳/ ۳۳۰

۷- شذرات الذهب ۴/ ۱۴۱- سنه ۵۴۶

[۶۳] روایه الکروخی

وهو: أبو الفتح عبدالملک بن أبی القاسم عبداللَّه الهروی المتوفی سنه ۵۴۸.

روی الحدیث عن أبی عامر الأزدی وغیره، وعنه عمر الدینوری، کما روایه الحافظ الکنجی الشافعی.

ترجمته

حدّث عنه خلق کثیر، منهم:

السمعانی، وابن عساکر، وابن الجوزی، وابن الأخضر، وابن طبرزد، وأبو الیمن الکندی وجماعه ...

قال السمعانی: هو شیخ صالح دیّن خیّر، حسن السیره، صدوق،

ص: ۸۱

ثقه ...

وقال ابن نقطه: لازم الفقر والورع إلى أن توفى ... التقييد لابن النقطه: ۳۵۶ رقم ۴۴۶.

وقال الذهبى: الكروخى الشيخ الإمام الثقه ... (۱).

[۶۴] روايه أبى الخير الطالقانى القزوينى

وهو: أحمد بن إسماعيل بن يوسف الشافعى، المتوفى سنه ۵۹۰.

روى هذا الحديث فى كتابه (الأربعين) فى «الباب السابع والثلاثون، فى تصويب على رضى اللَّه عنه فى قتال أهل النهروان، وإظهار معجزه النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم وكرامات على فيه، وفى تصويبه فى قتال من قاتل، وفى تصويبه فى قسم الغنائم والقضايا» قال:

«أخبرنا الموفّق بن سعيد، أنا أبو على الصفّار، أنا أبو سعد النصروى، أنا ابن زياد، أنا ابن شيرويه وأحمد بن إبراهيم، قالا: أنا إسحاق بن إبراهيم، أنا النضر بن شميل، نا عبدالجليل، نا عبداللَّه بن بريده عند ذلك وكان فى المجلس قال: حدّثنى أبى قال:

لم يكن أحد من الناس أبغض إلىّ من على بن أبى طالب، حتى أحببت رجلًا من قريش لا احبّه إلّاعلى بغضاء على. فبعث ذلك الرجل

۱- [۱] الأنساب ۵/ ۶۰- الكروخى. سير أعلام النبلاء ۲۰/ ۲۷۳، تذكره الحفاظ ۴/ ۱۳۱۳، شذرات الذهب ۴/ ۱۴۸ وغيرها.

على خيل، فصحبته وما أصحبه إلّاعلى بغضاء على، فأصاب سبياً، فكتب إلى النبى صلّى اللّه عليه وسلّم أن يبعث إليه من يخمّسه، فبعث إلينـا عليّاً، وفى السبى وصـيفه من أفضل السبى، فلما خمّسه صارت الوصـيفه فى الخمس، ثمّ خمّس فصارت فى أهل بيت النبى صلّى اللّه عليه وسلّم، ثم خمّس فصارت فى آل على، فأتانا ورأسه يقطر.

قـال: فقلنـا: مـا هـذا؟ فقـال: ألم تروا إلى الوصـيفه صـارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى صـلّى اللّه عليه وسـلّم، ثم صارت فى آل على، فوقعت عليها.

قال: فكتب- وبعثنى مصـدّقاً أكون مصـدّقاً لكتابه إلى النبى صـلّى اللّه عليه وسـلّم- ما قال على. فجعلت أقول على ما يقول عليه: صدق ...

قال: فأمسك بيدى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وسـلّم فقال: أتبغض عليّاً؟ قلت: نعم! قال: فلا تبغضه، وإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً، فوالذى نفسـى بيده لنصـيب آل على فى الخمس أفضل من وصـيفه. فما كان أحد بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أحبّ إلىّ من على.

قال عبداللّه بن بريده: واللّه ما فى هذا الحديث بينى وبين النبى صلّى اللّه عليه وسلّم غير أبى» (۱).

ترجمته

ص: ۸۳

۱- [۱] كتـاب الأربعين المنتقى من مناقب المرتضـى، عليه رضوان العلى الأعلى، مطبوع فى العـدد الأوّل من مجلّه تراثنا الصادره من مؤسسه آل البيت لإحياء التراث- قم ص ۱۲۲ ح ۵۰.

وأبو الخير الطالقانى من رواه الحديث وإنْ كان لفظه خالياً عن قوله صلّى اللَّه عليه وسلّم: «على منّى وأنا من على وهو وليّكم من بعدى» لاشتمال ألفاظه بنفس هذا السند عليه عند غيره، فيكون قد اختصره أو أسقط كاتب النسخه تلك الجمله.

وأبو الخير محدّث كبير، وفقيه شهير، ترجم له الذهبى فى غير واحدٍ من مؤلَّفاته، وهذا خلاصه ما جاء فى (سير أعلام النبلاء):

«الطالقانى: الشيخ الإمام، العلّامه، الواعظ، ذو الفنون، رضى الدين أبو الخير، أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقانى القزوينى الشافعى، تفقّه وبرع فى المذهب، وسمع الكتب الكبار، ودرّس بقزوين وببغداد، ثم درس بالنظاميه.

قال ابن النجّار: كان إماماً فى المذهب والأصول والتفسير والخلاف والتذكير، وأملى مجالس، ووعظ، وأقبلوا عليه لحسن سمته وحلاوه منطقه وكثره محفوظاته، وكثر التعصّب له من الامراء والخواص، وأحبّه العوام، وكان كثير العباده والصلاه، وهو ثقه فى روايته. فكان هو يعظ مرّةً وابن الجوزى مرّةً.

قال الموفَّق: كان يعمل فى اليوم والليله مايعجز المجتهد عنه فى شهر. وظهر التشيع فى زمانه بسبب ابن الصاحب، فالتمس العامّه منه على المنبر يوم عاشوراء أنْ يلعن يزيد، فامتنع، فهمّوا بقتله مرّات، فلم يرع ولا زل، وسار إلى قزوين، وضجع لهم ابن الجوزى» (۱).

ص: ۸۴

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۹۰. وانظر: طبقات السبكى ۶/ ۷، طبقات القراء ۱/ ۳۹، تاريخ ابن كثير ۱۳/ ۹، شذرات الذهب ۴/ ۳۰۰، الوافى بالوفيات ۶/ ۲۵۳ وغيرها.

[۶۵] روایه المکبّر

وهو: حنبل بن عبداللَّه بن فرج البغدادی، المتوفی سنه ۶۰۴.

رواه عن ابن الحصین، وعنه قاضی القضاه القرشی، کما فی روایه أبی عبداللَّه الکنجی الشافعی الحافظ.

ترجمته

قالوا بترجمته: إنه راوی مسند أحمد بن حنبل کلّه عن هبه اللَّه بن الحصین.

وقد حدّث عنه من الأکابر: ابن النجّار، وابن الدبیثی، وابن خلیل، وابن علّان، والصدر البکری، والتاج القرطبی، وآخرون ...

وصفه الذهبی ب «بقیه المسندین» (۱).

وقد ذکر فی وفیات سنه ۶۰۴ من الأعلام فی:

۱- الکامل فی التاریخ ۱۰/ ۳۴۴

۲- البدایه والنهایه ۱۳/ ۴۳

۳- النجوم الزاهره ۶/ ۱۹۵

۴- العبر ۳/ ۱۳۷

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۲۱/ ۴۳۱.

۵- شذرات الذهب ۵/ ۱۲.

[۶۶] روايه نجم الدين كبرى الخيوقى

وهو: أحمد بن عمر بن محمّد الخوارزمى المتوفى سنه ۶۱۸.

رواه عنه شيخ الإسلام الحموينى.

ترجمته

قال الذهبى: «نجم الدين الكبرى. الشيخ الإمام العلّامه، القدوه المحدّث، الشهيد، شيخ خراسان ...

طاف فى طلب الحديث، وعنى بالحديث وحصّل الاصول.

حدّث عنه: عبدالعزيز بن هلاله، وخطيب داريّا، وناصر بن منصور العرضى، وسيف الدين الباخرزى تلميذه، وآخرون.

قال ابن نقطه: هو شافعى إمام فى السنّه.

وقال عمر بن الحاجب: طاف البلاد وسمع واستوطن خوارزم، وصار شيخ تلك الناحيه، وكان صاحب حديثٍ وسنّه، ملجأ للغرباء، عظيم الجاه، لا يخاف فى اللّه لومه لائم.

نزلت التتار على خوارزم فى ربيع الأوّل سنه ۶۱۸، فخرج نجم الدين الكبرى فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البلد، حتى قتلوا رضى اللّه

ص: ۸۶

عنهم، وقتل الشيخ وهو فی عشر الثمانین.

وفی کلامه شی ء من تصوّف الحکماء» (۱).

[۶۷] روایه ابن الشیرازی

وهو: أبو نصر محمّد بن هبه اللَّه الشیرازی الدمشقی، المتوفی سنه ۶۳۵.

رواه عن الحافظ ابن عساکر، وعنه الحافظ الکنجی الشافعی.

ترجمته

الأسنوی: «کان فقیهاً، فاضلًا، خیّراً، دیّناً، منصفاً، علیه سکینه ووقار، حسن الشکل، یصرف أکثر أوقاته فی نشر العلم» (۲).

ابن تغی بردی- فی وفیات سنه ۶۳۵-: «والقاضی شمس الدین أبو نصر محمّد بن هبه اللَّه بن محمّد ابن الشیرازی، فی جمادی الآخره، وله ۸۶ سنه» (۳).

ابن کثیر: «سمع الکثیر علی الحافظ ابن عساکر وغیره، واشتغل فی

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۲۲/ ۱۱۱ ملخصاً.
۲- [۲] طبقات الشافعیه ۲/ ۳۰ رقم ۷۱۵.
۳- [۳] النجوم الزاهره ۶/ ۳۰۲.

الفقه وأفي ودرّس بالشـاميه البرانيه، وناب في الحكم عـدّه سـنين، وكان فقيهاً عالماً، فاضـلًا ذكياً، حسن الأخلاق، عارفاً بالأخبار وأيام العرب والأشعار، كريم الطباع، حميد الآثار» (۱).

ابن العمـاد: «درّس وأفتي، ونـاظر، وصـار من كبار أهل دمشق في العلم والروايه والرياسه والجلاله. ودرّس مـدّه بالشاميّه الكبرى. قال ابن شهبه: ولي قضاء بيت المقدس ثمّ ولي تدريس الشاميه البرانيه، ثمّ ولي قضاء دمشق في سنه ۶۳۱. وكان فقيهاً فاضلًا خيّراً ديّناً منصفاً، عليه سكينه ووقار، حسن الشكل ...» (۲).

الذهبي: «الشـيخ الإمام العالم المفتي المسـند الكبير جمال الإسـلام القاضـي شـمس الدين أبو نصـر ... كان رئيساً جليلًا، ماضـي الأحكام، عديم المحاباه، ساكناً وقوراً، مليح الشكل، منوّر الوجه ...» (۳).

[۶۸] روايه سبط ابن الجوزي

وهو: شمس الدين يوسف بن عبداللّه، سبط ابن الجوزي، الحنفي، المتوفي سنه ۶۵۴.

روى الحديث عن الترمذي عن عمران بن الحصين (۴).

ص: ۸۸

۱- [۱] البدايه والنهيه ۱۳/ ۱۲۷.

۲- [۲] شذرات الذهب ۵/ ۱۷۴.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۲۳/ ۳۱.

۴- [۴] تذكره خواص الأمه: ۴۲.

ترجمته

ابن خلكان: «الواعظ المشهور، حنفى المذهب، له صيت وسمعه فى مجالس وعظه، وقبول عند الملوك وغيرهم» (۱).

أبو الفداء: «كان من الوّعاظ الفضلاء» (۲).

الذهبى: «العلّامه الواعظ المؤرخ، شمس الدين ...» (۳).

الكفوى: «كان إماماً عالماً فقيهاً واعظاً جيداً مهيباً» (۴).

اليافعى: «العلّامه الواعظ المؤرخ ... درّس وأفتى» (۵).

وله ترجمه فى مصادر أخرى أيضاً، مثل (طبقات المفسرين) و (تتمه المختصر) و (مختصر الجواهر المضيّه فى طبقات الحنفيه) وغيرها.

[۶۹] روايه القرشى

وهو: أبو الفضل محى الدين يحيى بن محمّد بن على القرشى الدمشقى، المتوفى سنه ۶۶۸.

وهو شيخ الحافظ الكنجى، رواه عنه بإسناده، عن أحمد بن حنبل.

ص: ۸۹

۱- [۱] وفيات الأعيان ۳/ ۱۴۲، ۲/ ۱۵۳.

۲- [۲] المختصر فى أخبار البشر ۳/ ۱۹۷، حوادث ۶۵۴.

۳- [۳] العبر فى خبر من غبر ۳/ ۲۷۴، حوادث ۶۵۴.

۴- [۴] كتائب أعلام الأخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار- مخطوط.

۵- [۵] مرآه الجنان ۴/ ۱۰۴، حوادث ۶۵۴.

ترجمته

قال الـذهبی: «محیی الدین قاضـی القضاه، أبو الفضل یحیی ابن قاضـی القضاه أبی المعالی محمّد بن قاضـی القضاه زکی الدین أبی الحسن علی بن قاضی القضاه منتجب الدین أبی المعالی القرشی الدمشقی الشافعی.

وله سنه ۹۶.

وروی عن حنبل، وابن طبرزد.

وتفقه علی الفخر ابن عساکر.

ولی قضاء دمشق مرتین، فلم تطل أیّامه.

وکان صدراً معظّماً معرقاً فی القضاء.

له فی ابن العربی عقیده تتجاوز الوصف.

وکان شیعیاً یفضّل علیاً علی عثمان، مع کونه ادّعی نسباً إلی عثمان، وهو القائل:

أدین بما دان الوصی ولا أری سواه وإن کانت امیّه محتدی

ولو شهدت صفین خَیْلی لأعذرت وساء بنی حرب هنالک مشهدی

وسار إلی خـدمه هولاکو، فأکرمه ووّلاه قضاء الشام، وخلع علیه خلعه سوداء مـذهّبه. فلمّا تملّک الملک الظاهر أبعـده إلی مصـر وألزمه بالمقام بها.

توفی بمصر فی رابع عشر رجب (۱).

وتوجد فی ترجمته أیضاً فی:

۱- مرآه الجنان ۴/ ۱۶۹

۲- النجوم الزاهره ۷/ ۲۳۰

۳- البدایه والنهایه ۱۳/ ۲۵۷

۴- شذرات الذهب ۵/ ۳۲۵

[۷۰] روایه إبن منظور الإفریقی

وهو: جمال الدین أبو الفضل محمّد بن مکرم بن علی الأنصاری الإفریقی المصری، المتوفی سنه: ۷۱۱.

روی حدیث الولایه فی (مختصر تاریخ دمشق) حیث قال:

«قال بُرَیده:

غزوت مع علی إلی الیمن فرأیت منه جفوه، فقدمت علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم فذکرت علیّاً فتنقصته، فرأیت وجه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم یتغیر، فقال: یا بریده، ألستُ أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ فقلت: بلی یا رسول اللَّه، قال: «من کنت مولاه فعلی مولاه».

وعن بریده قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم:

«علی بن أبی طالب مولی من کنت مولاه».

۱- [۱] العبر فی خبر من غبر ۳/ ۳۱۸، وفیات: ۶۶۸.

وعن بريده قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم:

«عليّ بن أبى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنه، وهو وليّكم بعدى».

وعن بريده قال:

بعث رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم بعثين إلى اليمن، على أحدهما على ابن أبى طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا اجتمعتما فَعليٌّ على الناس وإذا افترقتما فكل واحد منكما على حده، قال: فلقينا بنى زبيد من اليمن، فقاتلناهم، وظهر المسلمون على الكافرين، فقتلوا المقاتله وسبوا الذريه، واصطفى عليّ جاريه من الفى ء، فكتب معى خالد يقع فى على، وأمرنى أن أنال منه.

قال: فلما أتيت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم رأيت الكراهيه فى وجهه، فقلت: هذا مكان العائذ يا رسول اللّٰه، بعثتنى مع رجل وأمرتنى بطاعته، فبلّغت ما أرسلنى، قال: يا بريده: لا تقعْ فى عليٍّ، عليٌّ منى وأنا منه، وهو وليّكم بعدى.

وفى حديث آخر بمعناه:

قال بريده: وكنت من أشد الناس بغضاً لعليّ. قال: وكنت رجلًا إذا تكلّمت طأطأت رأسى حتى أفرغ من حاجتى، فطأطأت رأسى، وتكلّمت فوقعت فى على حتى فرغت، ثم رفعت رأسى، فرأيت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم قد غضب غضباً لم أره غضب مثله قط إلّايوم قريظه والنضير، فنظر إليَّ فقال: «يا بريده، إن علياً وليكم بعدى، فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر». قال: فقمت وما أحد من الناس أحبّ إليَّ منه.

قال: عبداللّٰه بن عطاء:

حدثت بذلك أبا حرب بن سويد بن غفله، فقال: كتمك عبداللّٰه بن

بريده بعض الحديث؛ إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال له: أنافَقْتَ بعدى يا بريده؟

وفى حديث آخر فقال:

«يا بريده، أتبغض علياً؟» قال: قلت: نعم، قال: «فأحبّه، فإن له فى الخمس أكثر من ذلك».

وعن البراء بن عازب قال:

بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم جيشين وأمَّرَ على أحدهما على بن أبى طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا كان قتال فعليٌّ على الناس.

قال: ففتح عليٌّ قصراً، فاتَّخذ لنفسه جاريه، فكتب معى خالد بن الوليد يَشِى به، فلما قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم الكتاب قال: «ما تقول فى رجل يحب اللّه ورسوله ويحبه اللّه ورسوله؟» قال: قلت: أعوذ باللّه من غضب اللّه.

وعن عمران بن حُصَين قال:

بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم سريةً وأمَّرَ عليهم على بن أبى طالب، فأحدث شيئاً فى سفره، فتعاقد أربعه من أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم أن يذكروا أمره لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، قال عمران:

وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، فسلّمنا عليه، قال: فدخلوا عليه، فقام رجل منهم فقال: يا رسول اللّه، إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الثانى، فقال: يا رسول اللّه، إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الثالث، فقال: يا رسول اللّه، إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال: يا رسول اللّه إن علياً فعل كذا

وكذا، قال: فأقبل رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم على الرابع وقد تغيّر وجهه، فقال: «دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً منى وأنا منه، وهو ولى كل مؤمن بعدى».

وفى روايه:

فأقبل إليه رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم والغضب يعرف فى وجهه فقال: «ما تريدون من على؟ إن علياً منى وأنا منه، وهو ولىّ كل مؤمن بعدى».

وعن وهب بن حمزه قال:

سافرت مع على بن أبى طالب من المدينه إلى مكه، فرأيت منه جفوه، فقلت: لئن رجعت ولقيت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم لأنالنَّ منه. قال: فرجعت، فلقيت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم فذكرت علياً فنلت منه، فقال لى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم: «لا تقولنَّ هذا لعلى، فإن علياً وليكم بعدى».

وعن أبى سعيد الخدرى قال:

بعث رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم على بن أبى طالب إلى اليمن قال: (أبو سعيد) (١): فكنت فيمن خرج معه- فلما احتفر إبل الصدقه سألناه أن نركب منها ونريح إبلنا، وكنا قد رأينا فى إبلنا خللًا، فأبى علينا، وقال: إنما لكم منها سهم كما للمسلمين.

قال: فلما فرغ على وانصرف من اليمن راجعاً، أمَّرَ علينا إنساناً فأسرع هو فأدرك الحج، فلما قضى حجَّته قال له النبىّ صلّى اللّٰه عليه

١- [١] ما بين المعقوفتين لحق فى هامش الأصل.

وسلّم: ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم.

قال أبو سعيد: وقد كنا سألنا الذى استخلفه ما كان على منعنا إياه ففعل، فلما جاء عرف فى إبل الصدقه أنها قد ركبت، رأى أثر الراكب، فذمّ الذى أمَّره ولامه، فقال: أما إنَّ اللَّه عَلَىّ إن قدمت المدينه لأذكرنّ لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، ولأخبرنّه ما لقينا من الغلظه والتَّضييق.

قال: فلما قدمنا المدينه غدوت إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أريد أن أفعل ما كنت قد حلفت عليه، فلقيت أبا بكر خارجاً من عند رسول صلّى اللَّه عليه وسلّم، فلما رآنى قعد معى ورحَّب بى، وساءلنى وساءلته، وقال: متى قدمت؟ قلت: قدمت البارحه، فرجع معى إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فدخل وقال لى هذا سعد بن مالك، ابن الشهيد، قال: ائذن له، فدخلت فحيَّيْت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وحيَّانى وسلَّم عَلَىَّ، وساءلنى عن نفسى وعن أهلى فأحفى فى المسأله، فقلت: يا رسول اللَّه، ما لقينا من على من الغلظه وسوء الصحبه والتّضييق، فانْتَبذ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، وجعلت أنا أُعدّد ما لقينا منه، حتى إذا كنت فى وسط كلامى ضرب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم على فخذى، وكنت منه قريباً، وقال: «سعد بن مالك ابن الشهيد، مَهْ بعض قولك لأخيك على، فواللَّه، لقد علمت أنه أخشن فى سبيل اللَّه».

قال: فقلت فى نفسى: ثكلتك أمك، سعد بن مالك، ألا أرانى كنت فيما يكره منذ اليوم وما أدرى؟ لا جَرَمَ، واللَّه لا أذكره بسوء أبداً سرّاً ولا علانيه.

وعن عمرو بن شاس الأسلمى قال:

خرجت مع على بن أبى طالب إلى اليمن فأجفانى، فأظهرت لائمه

ص: ۹۵

علی بالمدینه حتی فشا ذلک، فدخلت المسجد مَرْجِعَ النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم ذات غداه، ورسول اللَّه جالس، فرمانی ببصره حتی إذا جلست قال:

واللَّه، یا عمرو ابن شاس، لقد آذیتنی، فقلت: أعوذ باللَّه وبالإسلام أن أوذی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم فقال: «بلی، من آذی مسلماً فقد آذانی، ومن آذی مسلماً فقد آذی اللَّه عزّ وجلّ».

(وفی حدیث آخر:

قلت: أعوذ باللَّه من أن أوذیک، قال: بلی، من آذی علیاً فقد آذانی) (۱).

وعن عمرو بن شاس: سمع النبیّ صلّی اللَّه علیه وسلّم یقول:

«من آذی علیاً فقد آذانی».

وعن جابر قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم لعلی:

«من آذاک فقد آذانی، ومن آذانی فقد آذی اللَّه».

وعن سعد بن أبی وقاص قال:

کنت جالساً فی المسجد، أنا ورجلان معی، فنلنا من علی، فأقبل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم غضبان یعرف فی وجهه الغضب، فتعوذت باللَّه من غضبه، فقال: «ما لکم وما لی؟ من آذی علیاً فقد آذانی».

وعن عبد الرحمن بن أبی لیلی قال:

خطب الناس أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب فی الرّحبه قال: أنشد اللَّه امرأ نشده الإسلام سمع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم یوم غدیر أخذ بیدی یقول: ألست أولی بکم یا معشر المسلمین من أنفسکم؟ قالوا: بلی یا

۱- [۱] ما بین المعقوفتین لحق فی هامش الأصل.

رسول اللّه، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إلّاقام، فقامَ بضعه عشر رجلًا فشهدوا، وكتم قوم فما فنوا من الدنيا حتى عموا وبرصوا.

وزاد فی حديث آخر:

«وأحِبَّ من أحبَّه، وأبغِض من أبغضه».

وعن زياد بن الحارث قال:

جاء رهط إلى على بالرّحبه فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فإن هذا مولاه.

قال رياح: فلما مضوا تبعتهم، فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاری.

وعن حذيفه بن أسيد قال:

لما قفل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم عن حجه الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثم بعث إليهن، فصلى تحتهن، ثم قام فقال: «أيها الناس: قد نبأنی اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبی إلّا مثل نصف عمر الذی يليه من قبله، وإنی لأظن أن يوشک أن أدعى فأجيب، وإنی مسؤول، وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنک قد بلَّغْت ونصحْت وجهدْت، فجزاک اللّه خيراً، قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلّااللّه وأن محمّداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعه آتيه لا ريب فيها، وأن اللّه يبعث من فی القبور؟» قالوا: بلى، نشهد بذلک، قال: «اللهمّ اشهد».

ص: ۹۷

ثم قـال: «أيهـا الناس إن اللَّه مولاى، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسـهم، فمن كنت مولاه فهـذا مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه».

ثم قال: «أيّها الناس إنى فَرَطُكُم وإنكم واردون علىَّ الحوضَ، حوض أعرض مما بين بصـرى وصـنعاء، فيه عـدد النجوم قـد حان فضّه، وإنى سـائلكم حين تردون علىَّ عن الثّقلين، فانظروا كيف تخلفوننى فيهما، الثَّقَل الأكبر كتاب اللَّه، سـببٌ طرفُه بيـد اللَّه عزّ وجلّ، وطرفٌ بأيديكم، فاستمسـكوا به، لا تضلوا ولا تبدلوا، وعِتْرتى أهل بيتى، فإنه قد نبّأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض» (۱).

ترجمته

وابن منظور إمامٌ من أئمه أهل السنّه فى الحديث والرجال واللغه، ترجموا له وأثنوا عليه الثناء الحسن الجميل:

ابن حجر: «عمّر وكبر وحـدّث، فـأكثروا عنه، وكـان مغرىً باختصـار كتب الأـدب المطوّله ...، وجمع فى اللغه كتاباً سـمّاه لسان العرب ...،

وولى قضاء طرابلس، قال الذهبى: كان عنده تشيّع بلا رفض. مات فى شعبان سنه ۷۱۱» (۲).

ابن العماد: «القاضى المنشئ جمال الدين، حدّث بمصر ودمشق،

۱- [۱] مختصر تاريخ دمشق ۱۷/ ۳۴۸- ۳۵۳.

۲- [۲] الدرر الكامنه ۴/ ۱۶۱- ۲۶۲ رقم ۴۷۰۵.

واختصر تاريخ ابن عساكر، وله نظم ونثر، وفيه شائبه تشيع» (۱).

ابن شاكر: «كان فاضلًا، وعنده تشيع بلا رفض، خدم فی الإنشاء بمصر، ثم ولی قضاء طرابلس، وكان كثير الحفظ، اختصر كتباً كثيره، وله نظم ونثر ...» (۲).

وله ترجمه فی (الوافی بالوفيات) و (حسن المحاضرات) و (بغيه الوعاه) وفی كتب أخری غيرها.

[۷۱] روايه الخطيب التبريزی

وهو: ولی الدين محمّد بن عبداللَّه العمری، كان حيّاً سنه ۷۳۷.

«عن عمران بن الحصين: أن النبی صلّی اللَّه عليه وسلّم قال: إنّ علياً منی وأنا منه وهو ولی كل مؤمن. رواه الترمذی» (۳).

ترجمته

لم يذكروا له ترجمةً فی الكتب الرجاليّه، ولم تظهر سنه وفاته، إلّا أنهم اعتمدوا علی كتابه (مشكاه المصابيح) وكتبوا عليه الشروح الكثيره، المطوله والمختصره، ووصفوا المؤلف بأوصاف حميده، فالقاری- مثلًا-

---

۱- [۱] شذرات الذهب ۶/ ۲۶.

۲- [۲] فوات الوفيات ۴/ ۳۹.

۳- [۳] مشكاه المصابيح ۳/ ۳۵۶ ح ۶۰۹۰.

يقول فى مقدمه (المرقاه فى شرح المشكاه).

«لمّـا كان كتاب مشكاه المصابيح، الـذى ألّفه مولانا الحبر العلّامه والبحر الفهّامه، مظهر الحقائق وموضّح الـدقائق، الشيخ التقى النقى، ولى الدين، محمّد ابن عبداللّه، الخطيب التبريزى، أجمع كتابٍ فى الأحاديث النبويه، وأنفع لبابٍ من الأسرار المصطفويّه ...» (۱).

[۷۲] روايه الفاروقى

وهو: ظهير الدين عبدالصمد بن نجم الدين محمود بن عبدالصمد.

رواه قائلًا: «عن عمران بن حصين: إنّ عليّاً منّى وأنا منه وهو ولى كلّ مؤمنٍ بعدى» (۲).

[۷۳] روايه السبكى

وهو: تقى الدين على بن عبدالكافى الخزرجى، المتوفى سنه ۷۵۶.

قال الشيخ حسن زمان ابن أمان اللّه التركمانى، فى سياق روايات حديث الولايه:

۱- [۱] مرقاه المفاتيح: ۱/ ۳۳.

۲- [۲] شرح المصابيح- مخطوط. نقله العلّامه المحقق المرحوم السيد عبدالعزيز الطباطبائى عن نسخهٍ منه بخط ابن أخى المؤلف، فرغ منه فى ۲۳ ربيع الأوّل سنه ۷۵۳.

«وعن بريـده- فی روایهٍ أخری-: إن علیاً منی وأنـا منه، خلق من طینـتی وخلقت من طینه إبراهیم، وأنـا أفضـل من إبراهیم، ذریه بعضها من بعض واللّه سمیع علیم. یا بریده، أما علمت أن لعلی أکثر من الجاریه التی أخذ وأنه ولیّکم بعدی.

أخرجه ابن جریر فی تهذیب الآثار، وهو صحیح عنده. قال الخطیب: لم أر سواه فی معناه.

أورده واعتمده جماعه من الأئمه، من آخرهم: السبکی والسیوطی ...» (۱).

ترجمته

وتوجد ترجمته مع التعظیم الکثیر فی کثیرٍ من الکتب المعتمده:

کالدرر الکامنه فی أعیان المائه الثامنه ۳/ ۳۸ رقم ۲۷۸۱

والنجوم الزاهره فی محاسن مصر والقاهره ۱۰/ ۳۱۸

وشذرات الذهب فی أخبار من ذهب ۶/ ۱۸۰

وبغیه الوعاه فی طبقات اللغویین والنحاه: ۳۴۲

وطبقات الشافعیه الکبری ۱۰/ ۱۳۹- ۳۳۹

[۷۴] روایه الصّلاح الصّفدی

ص: ۱۰۱

۱- [۱] القول المستحسن فی فخر الحسن: ۲۱۴.

وهو: صلاح الدين خليل بن أبيک بن عبداللَّه، المتوفى سنه ۷۶۴.

ذکر عدّه فضائل لأمیر المؤمنین علیه السلام بترجمته، عن جمعٍ من الصحابه، ومن ذلک قوله:

«وعن ابن عباس: إن رسول اللَّه صلّى اللَّه علیه وسلّم قال: أنت ولیّ کلّ مؤمنٍ بعدی» (۱).

ترجمته

والصفدی عالم جلیل، ومؤرخ معتمد کبیر، ترجموا له ووصفوه بأوصافٍ کریمهٍ فی أشهر کتب التراجم والتاریخ، فلاحظ منها:

۱- الدرر الکامنه فی أعیان المائه الثامنه ۲/ ۴۹

۲- النجوم الزاهره فی محاسن مصر والقاهره ۱۱/ ۱۹

۳- طبقات الشافعیه الکبرى ۱۰/ ۵- ۳۲

۴- شذرات الذهب ۶/ ۲۰۰

۵- البدر الطالع ۱/ ۱۶۶

۶- البدایه والنهایه ۱۴/ ۲۴۱

قال الحافظ ابن حجر بترجمته:

«سمع منه من أشیاخه: الذهبی، وابن کثیر، والحسینی، وغیرهم.

قال الذهبی فی حقّه: الأدیب البارع الکاتب، شارک فی الفنون وتقدم

۱- [۱] الوافی بالوفیات ۲۱/ ۲۷۰.

فی الإنشاء وجمع وصنف.

وقال أیضاً: سمع منی وسمعت منه، وله توالیف وکتب وبلاغه.

وقال فی المعجم المختص: الإمام العالم الأدیب البلیغ الکامل، طلب العلم وشارک فی الفضائل، وساد فی الرسائل، وقرأ الحدیث، وجمع وصنف، وله توالیف وکتب وبلاغه.

وقد ترجم له السبکی فی الطبقات.

وقال الحسینی: کان إلیه المنتهی فی مکارم الأخلاق ومحاسن الشیم.

وقال ابن کثیر: کتب ما یقارب مئتین من المجلّدات.

وقال ابن سعد: کان من بقایا الرؤساء الأخیار ...».

[۷۵] روایه ابن کثیر الدمشقی

وهو: إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی، المتوفی سنه ۷۷۴.

روی عن أبی یعلی الموصلی بإسناده عن عمرو بن میمون عن ابن عباس حدیث الفضائل العشر المختصّه بأمیر المؤمنین علیه السلام وأحدها فیه: «وقال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: أنت ولیّ کلّ مؤمنٍ بعدی» (۱).

ثم روی حدیث الولایه عن غیر واحدٍ من الأئمه بالأسانید مع التحریف فی ألفاظ الحدیث، فتکلّم علی سند بعضٍ وسکت عن آخر،

۱- [۱] البدایه والنهایه ۷/ ۲۶۹- ۲۷۰.

ونحن نذكر روايته كلّها بنصّ كلامه:

قال: «حديث آخر: قال الحاكم وغير واحدٍ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن بريده بن الحصيب قال: غزوت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوه، فقدمت على رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم، فذكرت علياً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم يتغيّر، فقال: يا بريده، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلت: بلى يا رسول اللّٰه. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

وقال الإمام أحمد: حدثنا ابن نمير، ثنا الأجلح الكندى، عن عبداللّٰه بن بريده، عن أبيه بريده قال: بعث رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم بعثتين إلى اليمن، على إحداهما على بن أبى طالب، وعلى الأخرى خالد بن الوليد، وقال: إذا إلتقيتما فعلى على الناس وإذا افترقتما فكلّ واحدٍ منكما على جنده، قال: فلقينا بنى زبيد من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله وسبينا الذريّه، فاصطفى على امرأةً من السبى لنفسه. قال بريده: فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم يخبره بذلك، فلمّا أتيت رسول اللّٰه دفعت إليه الكتاب، فقرئ عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول اللّٰه. فقلت: يا رسول اللّٰه، هذا مكان العائذ، بعثتنى مع رجل وأمرتنى أنْ أطيعه، فبلّغت ما ارسلت به.

فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم: لا تقع فى على فإنّه منّى وأنا منه وهو وليّكم بعدى.

هذه لفظه منكره، والأجلح شيعى، ومثله لا يقبل إذا تفرّد بمثلها، وقد تابعه فيها من هو أضعف منه. واللّٰه أعلم.

ص: ۱۰۴

والمحفوظ فى هذا روايه أحمد، عن وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيده، عن عبداللَّه بن بريده، عن أبيه، قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: من كنت مولاه فعلى وليّه.

ورواه أحمد أيضاً والحسن بن عرفه، عن الأعمش، به.

ورواه النسائى عن أبى كريب، عن أبى معاويه، به.

وقال أحمد: حدثنا روح، عن على بن سويد بن منجوف، عن عبداللَّه بن بريده، عن أبيه قال: بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم عليّاً إلى خالد بن الوليد ليقبض الخمس، فأصبح ورأسه يقطر، فقال خالد لبريده: ألا ترى ما يصنع هذا؟ قال: فلمّا رجعت إلى رسول اللَّه أخبرته بما صنع على، قال- وكنت أبغض علياً- فقال: يا بريده أتبغض علياً؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه وأحبّه، فإنّ له فى الخمس أكثر من ذلك.

وقد رواه البخارى فى الصحيح عن بندار، عن روح، به، مطوّلًا.

وقال أحمد: حدّثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبدالجليل قال: انتهيت إلى حلقةٍ فيها أبو مجلز وابنا بريده، فقال عبداللَّه بن بريده: حدّثنى أبى بريده قال: أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً، قال: وأحببت رجلًا من قريش لم احبّه إلّاعلى بغضه عليّاً، قال: فبعث ذلك الرجل على خيلٍ قال: فصحبته ما أصحبه إلّاعلى بغضه عليّاً، فأصبنا سبياً، فكتبنا إلى رسول اللَّه أنْ ابعث إلينا من يخمّسه، فبعث إلينا علياً. وقال: وفى السبى وصيفه هى من أفضل السبى، فخمّس وقسّم، فخرج ورأسه يقطر، فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفه التى كانت فى السبى؟ فإنى قسمت وخمست فصارت فى الخمس ثم صارت فى أهل بيت النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم ثم

صارت فی آل علی فوقعت بها. قال: وکتب الرجل إلی نبی اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، فقلت: إبعثنی فبعثنی مصدّقاً، قال: فجعلت أقرأ الکتاب وأقول: صدق. قال: فأمسک النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم بیدی والکتاب، قال: أتبغض علیاً؟ قال: قلت: نعم. قال: فلا تبغضه، وإنْ کنت تحبّه فازدد له حبّاً، فوالذی نفسی بیده لنصیب آل علی فی الخمس أفضل من وصیفه. قال: فما کان فی الناس أحد بعد قول رسول اللَّه أحبّ إلیَّ من علی.

قال عبداللَّه فوالذی لا إله غیره، ما بنی وبین النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم فی هذا الحدیث غیر أبی بریده.

تفرّد به أحمد.

وقد روی غیر واحدٍ هذا الحدیث عن أبی الجواب، عن یونس بن أبی إسحاق، عن أبیه، عن البراء بن عازب، نحو روایه بریده بن الحصیب.

وهذا غریب» (۱).

ترجمته

وقد ترجم لابن کثیر فی کثیر من المصادر المعتبره مع الإکبار والتقدیر، فمن ذلک:

۱- المعجم المختص، للذهبی: ۷۴

۱- [۱] البدایه والنهایه ۷/ ۲۷۴- ۲۷۵.

۲- الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه، لابن حجر العسقلانى ۱/ ۲۱۸ رقم ۹۴۵

۳- طبقات الشافعيه، لابن قاضى شهبه ۲/ ۱۱۳

۴- طبقات الحفاظ، للسيوطى: ۵۲۹

۵- طبقات المفسرين، للداودى المالكى ۱/ ۱۱۱ رقم ۱۰۳

۶- النجوم الزاهره، لابن تغرى بردى ۱۱/ ۱۲۳

۷- شذرات الذهب، لابن العماد ۶/ ۲۳۱

۸- البدر الطالع، للشوكانى ۱/ ۱۰۲ رقم ۹۵.

وللإختصار نكتفى بخلاصه ترجمته فى (طبقات المفسرين):

«إسماعيل بن عمر بن كثير ... كان قدوه العلماء والحفاظ، وعمده أهل المعانى والألفاظ، ذكره شيخه الذهبى فى المعجم المختص فقال: فقيه متفتن ومحدث متقن، ومفسّر نقّاد.

وقال تلميذه الحافظ شهاب الدين بن حجى: كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك، وما أعرف أنى اجتمعت به مع كثره تردّدى إليه إلّاواستفدت منه.

وقال غيره: كانت له خصوصيه بالشيخ تقى الدين ابن تيميه ومناضله عنه واتّباع له فى كثيرٍ من آرائه ...».

[۷۶] روایه محمّد بن أبى بكر الأنصارى

ص: ۱۰۷

روی هذا الحدیث باللفظ التالی:

«وروی أبو داود الطیالسی قال: نا أبو عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم قال لعلی:

أنت ولی کلّ مؤمنٍ بعدی» (۱).

ترجمته

قال فی معجم المؤلفین:

«محمّد بن أبی بکر التلمسانی الأنصاری- کان حیاً حوالی سنه ۶۷۶- فاضل. من آثاره: وصف مکه والمدینه وبیت المقدس المبارک» (۲).

[۷۷] روایه نور الدین الهیثمی

وهو: نور الدین علی بن أبی بکر القاهری، المتوفی سنه ۸۰۷.

أخرج حدیث الولایه عن عدهٍ من الأئمه بألفاظ وأسانید مختلفه:

«وعن بریده قال: بعثنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم فی سریهٍ، فاستعمل علینا علیّاً، فلمّا جئنا، قال: کیف رأیتم صاحبکم؟ فإمّا شکوته

ص: ۱۰۸

۱- [۱] کتاب الجوهره: ۶۴.

۲- [۲] معجم المؤلفین ۳/ ۱۶۶ رقم ۱۲۴۹.

وإمّا شكاه غيرى، قال: فرفع رأسه- وكنت رجلًا مكباباً- فاذا النبى قد احمرّ وجهه يقول: من كنت وليّه فعلىّ وليّه. فقلت: لا أسؤك فيه أبداً.

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح» (١).

«وعن وهب بن حمزه قال: صحبت علياً إلى مكه، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت لأشكونّك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم.

فلما قدمت لقيت رسول اللّه، فقلت: رأيت من على كذا وكذا. فقال: لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى.

رواه الطبرانى، وفيه دكين ذكره ابن أبى حاتم ولم يضعّفه أحد، وبقيه رجاله وُثقوا» (٢).

عن بريده- يعنى ابن الحصيب- قال: أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط، قال: وأحببت رجلًا من قريش لم أحبه إلّاعلى بغضه علياً رضى اللّه عنه، قال: فبعث ذلك الرجل على جيش، فصحبته ما صحبته إلّاببغضه علياً رضى اللّه عنه، قال: فأصبنا سبايا، فكتب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: ابعث إلينا من يخمّسه قال: فبعث علياً رضى اللّه عنه- وفى السبى وصيفه هى أفضل السبى- قال: فخمّس وقسّم، فخرج ورأسه يقطر، فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفه التى كانت فى السبى، فإنّى قسّمت وخمّست فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى صلّى اللّه عليه وسلّم، ثم صارت فى آل على، فوقعت بها. قال: فكتب الرجل إلى نبى اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فقلت: ابعثنى مصدقاً.

قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق، قال: فأمسك يدى والكتاب

١- [١] مجمع الزوائد ٩/ ١٠٨.

٢- [٢] مجمع الزوائد ٩/ ١٠٨.

وقال: أتبغض علياً؟ قال: قلت: نعم، قال: فلا تبغضه، وإنْ كنت تحبّه فازدد له حباً. فوالذى نفس محمّد صلّى اللَّه عليه وسلّم بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفه قال: فما كان أحد من الناس بعد قول رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أحب إلىّ من على. قال عبداللَّه- يعنى ابن بريده- فوالذى لا إله غيره، ما بينى وبين النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم فى هذا الحديث إلّاأبى بريده.

قلت: فى الصحيح بعضه. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير عبدالجليل بن عطيه وهو ثقه، وقد صرح بالسماع، وفيه لين.

وعن بريده قال: بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بعثين إلى اليمن، على أحدهما على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده قال: فلقينا بنى زبيد من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله وسبينا الذريه، فاصطفى على امرأه من السبى لنفسه، قال بريده: فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يخبره بذلك، فلما أتيت النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فقلت: يا رسول اللَّه هذا مكان العائذ، بعثتنى مع رجل وأمرتنى أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به.

فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لا تقع فى على، فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى.

قلت: رواه الترمذى باختصار. رواه أحمد والبزار باختصار، وفيه

الأجلح الكندى، وثّقه ابن معين وغيره وضعّفه جماعه، وبقيه رجال أحمد رجال الصحيح.

وعن بريده قال: بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم علياً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال: إن اجتمعتما فعلى على الناس، فالتقوا، وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ على جاريه من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريده فقال: اغتنمها، فأخبر النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم ما صنع.

فقدمت المدينه ودخلت المسجد ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فى منزله، وناس من أصحابه على بابه.

فقالوا: ما الخبر يا بريده؟

فقلت: خيراً، فتح اللَّه على المسلمين.

فقالوا: ما أقدمك؟

قلت: جاريه أخذها على من الخمس، فجئت لُاخبر النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم.

فقالوا: فأخبر النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، فإنه يسقط من عين النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم.

ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يسمع الكلام، فخرج مغضبا فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً، من تنقص علياً فقد تنقصنى، ومن فارق علياً فقد فارقنى، إن علياً منى وأنا منه، خلق من طينتى وخلقت من طينهٍ إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذريه بعضها من بعض واللَّه سميع عليم.

يا بريده، أما علمت أن لعلى أكثر من الجاريه التى أخذ، وإنه وليكم

بعدی؟

فقلت: یا رسول اللّه، بالصحبه إلّابسطت یدک فبایعتنی علی الإسلام جدیداً.

قال: فما فارقته حتی بایعته علی الإسلام.

رواه الطبرانی فی الأوسط. وفیه جماعه لم أعرفهم، وحسین الأشقر ضعّفه الجمهور ووثّقه ابن حبان.

وعن عبداللّه بن بریده عن علی قال: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم علی بن أبی طالب وخالد بن الولید، کل واحد منهما وحده وجمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعلیکم علی. قال: فأخذا یمیناً ویساراًت، فدخل علی وأبعد وأصاب سبیاً، وأخذ جاریه من السبی، قال بریده: وکنت من أشد الناس بغضاًت لعلی، قال: فأتی رجل خالد بن الولید فذکر أنه أخذ جاریه من الخمس، فقال: ما هذا؟ ثم جاء آخر، ثم جاء آخر، ثم تتابعت الأخبار علی ذلک.

فدعانی خالد فقال: یا بریده، قد عرفت الذی صنع، فانطلق بکتابی هذا إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم، فکتب إلیه، فانطلقت بکتابه، حتی دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم، فأخذ الکتاب بشماله وکان کما قال اللّه عزّ وجلّ لا یقرأ ولا یکتب، وکنت إذا تکلّمت طأطأت رأسی حتی أفرغ من حاجتی، فطأطأت رأسی، فتکلّمت فوقعت فی علی حتی فرغت، ثم رفعت رأسی، فرأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم غضب غضباً لم أره غضب مثله إلّایوم قریظه والنضیر، فنظر إلیّ فقال:

یا بریده: أحبّ علیاً، فإنما یفعل ما امر به.

ص: ۱۱۲

فقمت وما من الناس أحد أحب إليّ منه.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه ضعفاء وثّقهم ابن حبان.

وعن أبى سعيد الخدرى قال: إشتكى علياً الناس، فقام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فينا خطيباً، فسمعته يقول: أيها الناس لا تشكوا علياً، فواللَّه إنه لأخشى فى ذات اللَّه أو فى سبيل اللَّه.

رواه أحمد.

وعن عمرو بن شاش الأسلمى- وكان من أصحاب الحديبيه- قال:

خرجت مع على عليه السلام إلى اليمن فجفانى فى سفرى ذلك، حتى وجدت فى نفسى عليه، فلما قدمت المدينه أظهرت شكايته فى المسجد، حتى سمع بذلك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فدخلت المسجد ذات غداه ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم جالس فى ناس من أصحابه، فلما رآنى أمدّ لى عينيه- يقول حدّد إلىّ النظر- حتى إذا جلست قال:

يا عمرو، واللَّه لقد آذيتنى. قلت: أعوذ باللَّه من أذاك يا رسول اللَّه، قال: بلى، من آذى علياً فقد آذانى.

رواه أحمد والطبرانى باختصار، والبزار أخصر منه، ورجال أحمد ثقات.

وعن أبى رافع قال: بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم علياً أميراً على اليمن، وخرج معه رجل من أسلم يقال له عمرو بن شاس، فرجع وهو يذم علياً ويشكوه، فبعث إليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فقال:

إخسأ يا عمرو، هل رأيت من على جوراً فى حكمه أو أثره فى قسمه.

قال: اللهم لا

قال: فعلام تقول الذى بلغنى؟

قال: بغضه لا أملك.

قال: فغضب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم حتى عرف ذلك فى وجهه، ثم قال: من أبغضه فقد أبغضنى، ومن أبغضنى فقد أبغض اللّٰه، ومن أحبه فقد أحبنى، ومن أحبنى فقد أحب اللّٰه تعالى.

رواه البزار، وفيه رجال وثقوا على ضعفهم.

وعن سعد بن أبى وقاص قال: كنت جالساً فى المسجد أنا ورجلين معى، فنلنا من على، فأقبل رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم غضبان يعرف فى وجهه الغضب، فتعوّذت باللّٰه من غضبه، فقال:

ما لكم ومالي، من آذى علياً فقد آذاني.

رواه أبو يعلى والبزار باختصار، ورجال أبى يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خداش وقنان، وهما ثقتان» (۱).

ترجمته

ابن حجر: «كان خيّراً، ساكناً، ليّناً، سليم الفطره ...».

البرهان الحلبى: «كان من محاسن القاهره».

التقى الفاسى: «كان كثير الحفظ للمتون، والآثار، صالحاً خيّراً.

ص: ۱۱۴

۱- [۱] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ۹/ ۱۲۷- ۱۲۹.

الأفقهسی: «کان إماماً، عالماً، حافظاً، زاهداً، متواضعاً، متودّداً إلی الناس، ذا عبادهٍ وتقشّف وورع».

السخاوی: «کان عجباً فی الدین والتقوی والزهد والإقبال علی العلم والعباده والأوراد، والثناء علی دینه وزهده وورعه ونحو ذلک کثیر جداً، بل هو فی ذلک کلمه اتفاق».

تجد هذه الکلمات ونحوها فی:

١- الضوء اللامع ۵/ ٢٠٠- ٢٠٢

٢- البدر الطالع ١/ ٣٠٢

٣- طبقات الحفاظ: ۵۴١

۴- حسن المحاضره ١/ ٣۶٢

۵- شذرات الذهب ٧/ ٧٠ وغیرها.

[٧٨] روایه ابن دقماق

وهو: صارم الدین إبراهیم بن محمّد ن دقماق القاهری، المتوفی سنه ٨٠٩.

رواه عن ابن عباس بلفظ: «أنت ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (١).

ص: ١١۵

١- [١] الجوهر الثمین فی سیر الملوک والسلاطین: ۵٨.

ترجمته

ترجم له جماعه من الأعلام:

كالسخاوى فى الضوء اللامع ١/ ١٤٥

وابن حجر العسقلانى فى أنباء الغمر ٦/ ١٦

والسيوطى فى حسن المحاضره ١/ ٥٥٦

وابن العماد فى شذرات الذهب ٧/ ٨٠

وابن تغرى بردى فى المنهل الصافى ١/ ١٢٠.

قال السخاوى ما ملخّصه:

«إبراهيم بن محمّد بن دقماق، صارم الدين القاهرى الحنفى، مؤرخ الديار المصريه فى وقته، قال شيخنا فى معجمه: ولد فى حدود الخمسين وسبعمائه، واعتنى بالتاريخ فكتب منه الكثير بخطّه، وعمل تاريخ الإسلام، وتاريخ الأعيان، وطبقات الحنفيه، وغير ذلك. وكان جميل العشره، كثير الفكاهه، حسن الود، قليل الوقيعه فى الناس.

وزاد فى إنبائه: عامى العباره، وأنه ولى فى آخر الأمر إمره دمياط، فلم تطل مدّته فيها، ورجع إلى القاهره فمات بها فى ذى الحجه سنه تسع.

قلت: وهو أحد من اعتمده شيخنا فى إنبائه.

حبّب إليه التاريخ، وتصانيفه فيه جيده مفيده، واطّلاعه كثير، واعتقاده حسن، ولم يكن عنده فحش فى كلامه، ولا فى خطّه.

ص: ١١٦

وقال المقريزى: إنه أكب عليه حتى كتب فيه نحو مائتى سفر من تأليفه وغير ذلك. وكتب تاريخاً كبيراً على السنين، وآخر على الحروف ...».

[۷۹] روايه الفاسى

وهو: تقى الدين محمّد بن أحمد بن على الحسينى المكى المالكى المتوفى سنه ۸۳۲.

رواه الشيخ حسن زمان التركمانى عن كتابه (العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين) (۱).

ترجمته

له تراجم حسنه فى غير واحدٍ من المصادر، راجع:

۱- الضوء اللامع ۷/ ۱۸

۲- شذرات الذهب ۷/ ۱۹۹.

۳- البدر الطالع ۲/ ۴۱

۴- إنباء الغمر بأبناء العمر ۸/ ۱۸۷.

قال السخاوى: «ولد بمكه ونشأ بها وبالمدينه، ودخل القاهره

ص: ۱۱۷

۱- [۱] القول المستحسن فى فخر الحسن: ۲۱۴.

ودمشق واليمن، وبلغت عدّه شيوخه بالسماع والإجازه نحو الخمسمائه، وعنى بعلم الحديث أتم عنايه، وكتب الكثير وأفاد وانتفع الناس به وأخذوا عنه، ودرّس وأفتى وحدّث بالحرمين والقاهره ودمشق وبلاد اليمن بجملةٍ من مروياته ومؤلفاته. سمع منه الأئمه. وكان ذا يد طولى فى الحديث والتاريخ والسير، واسع الحفظ، وكان إماماً علامةً فقيهاً حافظاً للأسماء والكنى، ذا معرفه تامه بالشيوخ والبلدان، ويد طولى فى الحديث والتاريخ والفقه وأصوله، مفيد البلاد الحجازيه وعمالها ...».

[۸۰] روايه البوصيرى

وهو: شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل، المتوفى سنه ۸۴۰.

رواه حيث قال: «وعن ابن عباس- رضى اللَّه عنهما- إن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال لعلى: أنت ولى كلّ مؤمن بعدى.

رواه أبو داود الطيالسى بسندٍ صحيح» (۱).

ترجمته

السيوطى: «سمع الكثير وعنى بالفن، وألّف وخرّج. مات فى المحرم ۸۴۰» (۲).

ص: ۱۱۸

۱- [۱] إتحاف الساده المهره بزوائد المسانيد العشره. عن نسخته الأصليه، فرغ منها فى رجب ۸۳۲.

۲- [۲] حسن المحاضره فى محاسن مصر والقاهره: ۱/ ۳۶۳.

السخاوى: «كان كثير السكون والتلاوه والعباده والإنجماع عن الناس والإقبال على النسخ والإشتغال» (۱).

إبن حجر العسقلانى: «لازم شيخنا العراقى على كبر، فسمع منه الكثير، ثم لازمنى فى حياه شيخنا، فكتب عنّى لسان الميزان والنكت على الكاشف، وسمع علىَّ الكثير من التصانيف وغيرها ... وعمل زوائد المسانيد العشره ...» (۲).

وترجم له ابن العماد فى شذراته بنحو ذلک.

[۸۱] روايه بدر الدين العينى

وهو: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحنفى، المتوفى سنه ۸۵۵.

قال بشرح قول النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم لعلى: «أنت منّى وأنا منک»:

«وهذا الحديث أخرجه الترمذى، من حديث عمران بن حصين، بلفظ: إنّ علياً منّى وأنا منه وهو ولىّ كلّ مؤمن بعدى. ثم قال: حسن غريب لا نعرفه إلّامن حديث جعفر بن سليمان.

وأخرجه أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم البصرى، فى فضائل الصّحابه، من حديث بريده مطوّلًا، قال النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم لى: لا تقع فى على، فإنّ علياً منّى وأنا منه» (۳).

۱- [۱] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ۱/ ۲۵۱.

۲- [۲] إنباء الغمر ۸/ ۴۳۱.

۳- [۳] عمده القارى فى شرح صحيح البخارى ۱۶/ ۲۱۴.

ترجمته

وهو عالمٌ كبيرٌ فى الفقه والحديث والتاريخ والتفسير وغيرها من العلوم، وقد ترجم له الأكابر وأثنوا عليه، راجع من كتبهم:

١- الضوء اللامع ١٠/ ١٣١

٢- البدر الطالع ٢/ ١٥٧

٣- حسن المحاضره ١/ ٤٧٣

٤- شذرات الذهب ٧/ ٢٨٦

٥- الجواهر المضيه فى طبقات الحنفيه ٢/ ١٦٥

وقد ترجم له السخاوى ترجمةً حافله، فذكر شيوخه والعلوم التى درسها عليهم، وذكر أسفاره ومناصبه الحكوميّه إلى أن قال ما ملخّصه بلفظه:

«وكان إماماً، عالماً علّامةً، عارفاً بالصرف والعربيه وغيرها، حافظاً للتاريخ واللغه، كثير الإستعمال لها، مشاركاً فى الفنون، ذا نظمٍ ونثرٍ مقامه أجل منهما، لا يمل من المطالعه والكتابه، حدّث وأفتى ودرّس، وأخذ عنه الأئمه من كلّ مذهب، طبقةً بعد اخرى، بل أخذ عنه أهل الطبقه الثالثه، وكنت ممّن قرأ عليه أشياء، ولم يزل ملازماً للجمع والتصنيف حتى مات».

[٨٢] روايه الباعونى

وهو: شمس الدين أبو البركات محمّد بن أحمد الدمشقى، المتوفى

ص: ١٢٠

سنه ۸۷۱.

روی هذا الحدیث فی کتابه، عن ابن عباس، فی حدیث الفضائل العشر، ولفظه:

«أنت ولی کلّ مؤمن بعدی. ألا وأنت خلیفتی» (۱).

وروی حدیث بریده بلفظین فقال: «خرّجهما الإمام أحمد» (۲).

ترجمته

قال السخاوی بترجمته ما ملخّصه:

«ولد بدمشق فی عشر الثمانین وسبعمائه، ونشأ بها، فحفظ القرآن وأخذ الفقه وسمع الحدیث وتعانی النظم فأکثر وأتی فیه بالحسن، ونظم السّیره النبویه للعلاء مغلطای وسماه منحه اللبیب فی سیره الحبیب، یزید علی ألف بیت، وعمل تحفه الظرفاء فی تاریخ الملوک والخلفاء، وکتب الکثیر من کتب الحدیث ونحوه بخطّه، وخطب بجامع دمشق، وجمع نفسه علی العباده، وحدّث بشی ء من نظمه وغیر ذلک. وممن کتب عنه: أبو العباس المجدلی الواعظ، بل نقل ابن خطیب الناصریه فی تاریخه من نظمه، ووصفه بالإمام الفاضل العالم. ولقیته بدمشق فکتبت عنه من نظمه أشیاء، بل قرأت علیه بعض مرویاته وکان مجموعاً حسناً» (۳).

۱- [۱] جواهر المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب ۱/ ۲۱۲.

۲- [۲] جواهر المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب ۱/ ۸۷.

۳- [۳] الضوء اللامع ۷/ ۱۱۴ رقم ۲۴۹.

[۸۳] روایه الصّالحی الدمشقی

وهو: شمس الدین محمّد بن یوسف، المتوفی سنه ۹۴۲.

رواه فی (السّیره) حیث قال:

«روی أبو داود الطیالسی، والحسن بن سفیان، وأبو نعیم فی فضائل الصحابه، عن عمران بن حصین: إن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: إنّ علیاً منّی وأنا منه وهو ولی کلّ مؤمن بعدی».

وقال: «وروی الدیلمی عن علی- رضی اللَّه تعالی عنه- أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال لبریده: یا بریده، إنّ علیّاً ولیّکم بعدی، فأحبّ علیّاً، فإنّه یفعل ما یؤمر».

قال: «وروی الخطیب والرافعی عن علی- رضی اللَّه تعالی عنه- أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال له: سألت اللَّه فیک خمساً، فأعطانی أربعاً ومنعنی واحدهً، سألته فأعطانی فیک أنک أول من تنشق الأرض عنه یوم القیامه، وأنت معی معک لواء الحمد وأنت تحمله، وأعطانی أنک ولیّ المؤمنین من بعدی».

وقال: «وروی ابن أبی شیبه- وهو صحیح- عن عمران (۱) بن حصین- رضی اللَّه تعالی عنه- قال قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: علی منّی وأنا منه وعلی ولی کلّ مؤمنٍ بعدی.

وروی الإمام أحمد عن عبداللَّه بن بریده [عن أبیه ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: لا تقع فی علی فإنه منی وأنا منه وهو ولیّکم بعدی.

وروی الترمذی وقال حسن غریب، والطبرانی فی الکبیر، والحاکم،

ص: ۱۲۲

۱- [۱] هذا هو الصحیح. وفی المصدر: عمر.

عن عمران بن حصين: إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن علياً منى وأنا من على وعلى ولىّ كلّ مؤمن» (۱).

ترجمته

قال الشعرانى ما ملخّصه:

«كان عالماً، صالحاً، متفنّناً فى العلم، وألّف السيره النبويه التى جمعها من ألف كتاب، وأقبل الناس على كتابتها، ومشى فيها على أنموذج لم يسبقه إليه أحد، وكان عزباً لم يتزوَّج قط، وكان حلو المنطق، مهيب المنظر، كثير الصيام والقيام، بتُّ عنده الليالى فما كنت أراه ينام إلّاقليلًا، وكان لا يقبل من مال الولاه وأعوانهم شيئاً، ولا يأكل من طعامهم» (۲).

وهكذا تجد الثناء بالجميل عليه فى:

۱- خلاصه الأثر ۴/ ۲۳۹

۲- وريحانه الألباء ۱/ ۲۷

۳- معجم المؤلفين ۳/ ۷۸۵.

ص: ۱۲۳

۱- [۱] سبل الهدى والرشاد فى سيره خير العباد ۱۱/ ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷.

۲- [۲] ذيل طبقات الأخيار. عنه مقدمه سبل الهدى والرشاد ۱/ ۳۸.

[۸۴] روايه عبدالحق الدّهلوى

وهو: عبدالحق سيف الدين بن سعد اللَّه الحنفى المتوفى سنه ۱۰۵۲.

رواه فى شرحه على المشكاه، حيث رواه الخطيب التبرزى (۱).

ترجمته

وتوجد ترجمته فى الكتب المؤلَّفه بتراجم علماء الهند وغيرها، انظر من ذلك مثلًا:

۱- سبحه المرجان بذكر علماء هندوستان: ۵۲

۲- أبجد العلوم: ۹۰۰

۳- نزهه الخواطر ۵/ ۲۰۱.

قال الأخير: «هو الشيخ الإمام، العالم العلّامه، المحدث الفقيه، شيخ الإسلام، وأعلم العلماء الأعلام، وحامل رايه العلم والعمل فى المشايخ الكرام، أوّل من نشر علم الحديث بأرض الهند، تصنيفاً وتدريساً ...».

[۸۵] روايه العصامى

وهو: عبدالملك بن حسين المكى المتوفى سنه ۱۱۱۱.

وقد رواه فى عداد فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، إذ قال:

«الحديث السادس والثلاثون:

۱- [۱] أشعه اللمعات فى شرح المشكاه ۴/ ۶۶۵.

عن البراء بن عازب قال: كنا عند النبى صلّى اللّٰه عليه وسلّم فى سفرٍ، فنزلنا بغدير خم، فنودى فينا الصلاه جامعه، وكُسح لرسول اللّٰه تحت شجره، فصلّى الظهر وأخذ بيد على وقال: ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار».

زاد أحمد فى المناقب «وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه».

ورواه أكثر من ثمانيه عشر صحابياً.

ولقى عمر بن الخطاب على بن أبى طالب بعد ذلك فقال له: هنيئاً لك يا ابن أبى طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنه.

وعن سالم قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئاً ما نراك تصنعه بأحد من أصحاب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم، قال: انه مولاى.

وعن عمر وقد جاءه أعرابيان يختصمان فقال لعلى: اقض بينهما يا أبا الحسن، فقضى على بينهما، فقال أحدهما: هذا يقضى بيننا؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال: ويحك أتدرى من هذا؟ هذا مولاى ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

وعنه وقد نازعه رجل فى مسأله فقال له: بينى وبينك هذا الجالس- وأشار إلى على بن أبى طالب- فقال الرجل: هذا الأبطن؟ فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبيبه ورفعه من الأرض ثم ضرب به الأرض فقال: أتدرى من صغّرت؟ مولاى ومولى كل مؤمن أو مسلم.

خرجهن ابن السمان.

قلت: غدير خم موضع بين مكه والمدينه بالجحفه أو هو قريب منها

ص: ۱۲۵

على يمين الذاهب الى المدينه.

الحديث السابع والثلاثون.

عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم سريه واستعمل عليها عليّاً. قال فمضى على السريه فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعه من أصحاب النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم وقالوا: إذا لقينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أخبرناه بما صنع.

قال عمران بن حصين: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وسلّموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم.

فلما قدمت السريه سلّموا على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فقام أحد الأربعه فقال: يا رسول اللَّه ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا. فأعرض عنه. ثم قام الثانى فقال مثل مقالته، فأعرض عنه. ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل إليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم والغضب يعرف فى وجهه فقال:

ماذا تريدون من على؟ ثلاث مِرَارٍ. ان علياً منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى.

خرجه الترمذى وأبو حاتم وأحمد.

الحديث الثامن والثلاثون.

عن بريده بن الحصيب قال: بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم سريه وأمّر عليها رجلًا وأنا فيها فأصبنا سبياً، فكتب الرجل إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: ابعث لنا من يخمّسه. فبعث علياً، وفى السبى وصيفه من أفضل السبى، قال فخمّس وقسّم، قال فخرج ورأسه يقطر، فقلنا يا أبا

الحسن ما هـذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصـيفه التى كانت فى السبى فإنى قسّـِمت وخمّست فصارت فى الخمس، ثم صارت من آل بيت النبى صلّى اللّه عليه وسلّم، ثم صارت من آل على ووقعت بها.

فكتب الرجل إلى النبى صلّى اللّه عليه وسلّم بذلك.

فقلت للرجل ابعثنى مصدقاً فبعثنى.

قال بريده: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق، فأمسك النبى صلّى اللّه عليه وسلّم يدى والكتاب وقال لى: تبغض علياً؟ قلت: نعم. قال: فلا تبغضه، وإن كنت تحبّه فازدد له حباً، فوالذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفه.

قال بريده: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أحب إلى من على.

وفى روايه: لا تقع فى على فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى.

خرجهما الإمام أحمد بن حنبل.

الحديث التاسع والثلاثون.

عن بريده أيضاً «من كنت وليه فعلى وليه» أخرجه أبو حاتم.

الحديث الأربعون.

عن بريده أيضاً قال: قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وسـلّم: «إذا جمع اللّه الأولين والآخرين يوم القيامه ونصب الصـراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب». خرّجه الحاكمى.

الحديث الحادى والأربعون.

عن ابن مسعود قال: أنا رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أخذ

بید علی وقال: «هذا ولیی وأنا ولیه، والیت من والاه وعادیت من عاداه» أخرجه الحاکمی.

وعن أبی صالح قال: لما حضرت ابن عباس الوفاه قال: اللهمّ إنی أتقرب إلیک بولایه علی بن أبی طالب.

خرّجه أحمد فی المناقب» (۱).

ترجمته

وتوجد ترجمه العصامی فی:

۱- البدر الطالع ۱/ ۲۷۷ رقم ۲۷۷

۲- سلک الدرر ۳/ ۱۵۴

۳- معجم المؤلّفین ۲/ ۳۱۷

[۸۶] روایه الجلوتی الواعظ

وهو: الشیخ یعقوب.

رواه حیث قال: «وعن البراء قال صلّی اللَّه علیه وسلّم لعلی: أنت منّی وأنا منک.

وعن عمران بن حصین: إنّ علیاً منی وأنا منه وهو ولیّ کل مؤمن ...» (۲).

ص: ۱۲۸

۱- [۱] سمط النجوم العوالی ۳/ ۳۵- ۳۸.

۲- [۲] المفاتیح شرح المصابیح- مخطوط، عن نسخته الأصلیه، فرغ منها سنه ۱۱۳۹.

[۸۷] روایه الطرابزونی

وهو: الشیخ محمد المدنی.

رواه بقوله: «وأخرج الترمذی بإسنادٍ قوی عن عمران بن حصین فی قصّه قال فیها: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: ما تریدون من علی؟ إنّ علیّاً منّی وأنا منه وهو ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۱).

[۸۸] روایه المرعی المقدسی

رواه بلفظ: «إنّ علیاً منّی وأنا منه وهو ولی کلّ مؤمنٍ بعدی» (۲).

[۸۹] روایه الکمشخانوی

وهو: أحمد بن مصطفی النقشبندی الحنفی، المتوفی سنه ۱۳۱۱.

روی حدیث: سألت اللَّه یا علی فیک خمساً ...

عن الخطیب والرافعی، عن علی.

ص: ۱۲۹

۱- [۱] شرح أسماء أهل بدر- مخطوط. فرغ من تألیفه ۱۱۷۴ نقلًا عن نسخهٍ تاریخا ۱۱۷۵.

۲- [۲] تلخیص أوصاف المصطفی وذکر من بعده من الخلفا- مخطوط. قال: «لم أذکر فی هذا المجموع اللطیف إلّاما کان صحیحاً أو حسناً عند المحدّثین، ولم أذکر فیه من ذلک إلّاما اعتمده العلماء الراسخون».

وقد تقدّم لفظه.

[۹۰] روایه النبهانی

وهو: أبو المحاسن یوسف بن إسماعیل الشافعی، المتوفی سنه ۱۳۵۰.

روی حدیث الولایه فی بعض مؤلَّفاته عن عمران بن حصین (۱).

ترجمته

وترجم له صاحب (معجم المؤلّفین) مستفیداً من مصادر کثیره ذکرها، فقال ما ملخّصه:

«أدیب، شاعر، صوفی، من القضاه، رحل إلی مصـر، فانتسب إلی الأزهر، وتولّی القضاء فی قصـبه جنین من أعمال نابلس، ورحل إلی القسـطنطینیه، وعیّن قاضـیاً کوی سـنجق من أعمـال ولاـیه الموصـل، فرئیسـاً لمحکمه الجزاء باللاـذقیه، ثم بالقـدس، فرئیسـاً لمحکمه الحقوق ببیروت، وسافر إلی المدینه مجاوراً. ونشـبت الحرب العامه الاولی، فعاد إلی مسـقط رأسه إجزم، وتوفی بها فی ۲۹ رمضان» أی من سنه ۱۳۵۰. ثم ذکر عدداً من تآلیفه الکثیره (۲).

ص: ۱۳۰

۱- [۱] الفتح الکبیر ۳/ ۸۸۲. الشرف المؤید: ۵۸.

۲- [۲] معجم المؤلفین ۴/ ۱۴۵.

[۹۱] روایه المبارکفوری

وهو: أبو العلی محمّد عبدالرحمان بن عبدالرحیم، المتوفی سنه ۱۳۵۳.

رواه فی (شرح الترمذی) حیث رواه الترمذی عن عمران بن حصین (۱).

[۹۲] روایه منصور علی ناصف

«عن عمران بن حصین قال: بعث رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم جیشاً، وأمّر علیهم علیاً، فمضی فی السریه، فأصاب جاریهً، فأنکروا علیه. وتعاقد أربعه من الصحابه علی أنْ یخبروا النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم إذا رجعوا، وکان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدأوا برسول اللَّه فسلّموا علیه ثم انصرفوا إلی رحالهم. فلمّا قدمت السریه سلّموا علی النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم، فقام أحد الأربعه فقال: یا رسول اللَّه، ألم تر إلی علی صنع کذا وکذا، فأعرض عنه النبی. ثم قام الثانی فقال مثل مقالته فأعرض عنه. ثم قام الثالث فقال مثلهما، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم والغضب یعرف فی وجهه فقال:

ص: ۱۳۱

۱- [۱] تحفه الأحوذی فی شرح الترمذی ۱۰/ ۱۴۵.

ما تریدون من علی- وکرّرها ثلاثاً-؟ ثم قال: إن علیاً منّی وأنا منه وهو ولیّ کلّ مؤمن بعدی».

قال الشیخ منصور بشرحه علی هذا الحدیث:

«النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم أعرض عن شکواهم فی علی، لأنه ظهر له أن ما فعله علی لیس منکراً وإلّا لأجابهم. وقوله: «وهو ولی کلّ مؤمن بعدی» هذه من قوله «النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» أی: وعلی ولی المؤمنین بعدی. وفیها لعلی- رضی اللَّه عنه- أفخر منقبه» (۱).

[۹۳] روایه الألبانی

وهو: الشیخ محمّد ناصر الدین الألبانی المعاصر.

قال فی التعلیق علی حدیث عمران بن حصین فی (مشکاه المصابیح) عن الترمذی:

«قلت: وسنده صحیح» (۲).

[۹۴] روایه عباس أحمد صقر – أحمد عبدالجواد

«قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: علیّ منّی وأنا من علی وعلیّ ولیّ کلّ مؤمن

ص: ۱۳۲

۱- [۱] التاج الجامع للأصول ۳/ ۳۳۵- ۳۳۴.

۲- [۲] مشکاه المصابیح ۳/ ۱۷۲۰.

بعدی.

ش- عن عمران بن حصین» (۱).

ص: ۱۳۳

۱- [۱] جامع الأحادیث ۴/ ۵۶۷.

الفصل الثانی: فی الأسانید المعتبره لحدیث الولایه

اشاره

وفی هذا الفصل أوردنا عدّهً من الأسانید الصحیحه لحدیث (الولایه) فی الکتب المعتبره لأهل السنّه.

إنّها أسانید صحیحه علی ضوء کلمات العلماء الأعلام فی الجرح والتعدیل وتراجم الرّجال ... استخرجناها من الکتب التالیه:

۱- کتاب السنّه، لابن أبی عاصم، المتوفی سنه ۲۸۷.

۲- کتاب خصائص أمیر المؤمنین، للنسائی، المتوفی سنه ۳۰۳.

۳- المعجم الکبیر.

۴- المعجم الأوسط وکلاهما لأبی القاسم الطبرانی، المتوفی سنه ۳۶۰.

۵- معرفه الصحابه.

۶- حلیه الأولیاء وکلاهما لأبی نعیم الإصبهانی، المتوفی سنه ۴۳۰.

۷- تاریخ دمشق، لابن عساکر الدمشقی، المتوفی سنه ۵۷۱.

۸- سیر أعلام النبلاء، لشمس الدین الذهبی، المتوفی سنه ۷۴۸.

۹- البدایه والنهایه، لابن کثیر الدمشقی، المتوفی سنه ۷۷۴.

وباللَّه التوفیق.

❊ قال ابن أبی عاصم:

«ثنا عباس بن الوليد النرس وأبو كامل. قالا:

ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشک، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: على منّى وأنا منه، وهو ولىّ كلّ مؤمنٍ بعدى» (۱).

أقول:

أمّا (ابن أبی عاصم) فهو: أحمد بن عمرو بن الضحّاک بن مخلد الشيبانى المتوفّى سنه ۲۸۷، وقد تقدمت ترجمته.

وأمّا (عباس بن الوليد) فهو:

من رجال الشيخين والنسائی.

ومن مشايخ: أبی يعلى الموصلى، وعبداللّه بن أحمد، وآخرين (۲).

ووصفه الذهبی ب «الحافظ الإمام الحجه» قال: «وكان متقناً صاحب حديث» (۳).

وأمّا (أبو كامل) فهو: الفضيل بن الحسين الجحدرى البصرى.

ص: ۱۳۸

۱- [۱] السنه: ۵۵۰ ح ۱۱۸۷.

۲- [۲] تهذيب التهذيب ۴/ ۲۲۱ رقم ۳۲۸۰.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۱۱/ ۲۷.

من رجال الشيخين وأبى داود والنسائى (١).

وأمّا (جعفر بن سليمان) فمن فوقه، فمذكورون فى الكتاب بالتفصيل.

***

١- [١] تهذيب التهذيب ۶/ ۴۱۷ رقم ۵۶۱۴.

❊ وقال الحافظ النسائی:

«اخبرنا واصل بن عبدالأعلی، عن ابن فضیل، عن الأجلح، عن عبداللَّه بن بریده، عن أبیه، قال:

بعثنا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم إلی الیمن مع خالد بن الولید، وبعث علیّاً علی آخر وقال: إنْ التقیتما فعلیٌّ علی الناس، وإنْ تفرّقتما فکلّ واحدٍ منکما علی جنده، فلقینا بنی زبید من أهل الیمن، وظفر المسلمون علی المشرکین، فقاتلنا المقاتله وسبینا الذریّه، فاصطفی علی جاریهً لنفسه من السبی، فکتب بذلک خالد بن الولید إلی النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم، وأمرنی أنْ أنال منه.

قال: فدفعت الکتاب إلیه، ونلت من علی.

فتغیّر وجه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم.

فقلت: هذا مکان العائذ. بعثتنی مع رجلٍ، وأمرتنی بطاعته، فبلَّغت ما ارسلت به.

فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم [لی :

لا تقعنَّ- یا بریده- فی علی، فإنّ علیّاً منّی وأنا منه، وهو ولیّکم بعدی» (۱).

ص: ۱۴۰

۱- [۱] خصائص علی بن أبی طالب: ۷۵. ح ۸۵ وانظر السنن الکبری ۵/ ۱۳۳ ح ۸۴۷۵.

أقول:

أمّا (واصل بن عبدالأعلى) فهو:

من رجال مسلم والأربعه.

ومن مشايخ: أبى حاتم، وأبى زرعه، ومطيَّن، وأبى يعلى، وآخرين.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال مطيّن والنسائى: ثقه.

قال الحافظ: «ثقه» (١).

وأمّا (ابن فضيل) فهو: محمّد بن فضيل بن غزوان.

من رجال الصحاح الستّه.

قال الحافظ: «صدوق عارف، رمى بالتشيّع» (٢).

وأمّا (الأجلح) والبقيه، فقد عرفتهم فى الكتاب.

***

۱- [۱] تقریب التهذیب ۲/ ۲۷۹، تهذیب التهذیب ۹/ ۱۱۶.

۲- [۲] تقریب التهذیب ۲/ ۱۲۴.

* وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني:

«حدثنا عبداللَّه بن أحمد بن حنبل، ثنا العباس بن الوليد الفرضی (۱).

ح وحدثنا معاذ بن المثنی، فنا مسدد.

ح وحدثنا بشر بن موسی والحسن بن المتوكّل البغدادی، ثنا خالد بن (۲) يزيد العدنی.

قالوا:

ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشک، عن مطرف بن عبداللَّه، عن عمران بن حصين، قال:

«بعث رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وسلّم سريه، فاستعمل عليهم عليّاً، فمضی علی السريه، فأصاب علی جاريةً، فأنكروا ذلک عليه، فتعاقد أربعه من أصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وسلّم قالوا: إذا لقينا رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وسلّم أخبرناه بما صنع.

قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفرٍ بدأوا برسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وسلّم، فسلّموا عليه ثم انصرفوا.

فلمّا قدمت السريه، سلّموا علی رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وسلّم.

ص: ۱۴۲

۱- [۱] كذا، والصحيح: النرسی. وهو من رجال روايه ابن أبی عاصم.

۲- [۲] كذا، والصحيح: خالد بن أبی يزيد القرنی، كما ستعلم.

فقام أحد الأربعه فقال:

يا رسول اللّه: ألم تر أن عليّاً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر فقال: يا رسول اللّه، ألم تر أن عليّاً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم، فقال: يا رسول اللّه، ألم تر أن عليّاً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول اللّه، ألم تر أن عليّاً صنع كذا وكذا؟

فأقبل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم- يعرف الغضب فى وجهه- فقال:

ماذا تريدون من على؟- ثلاث مرات- إنّ علياً منى وأنا منه، وهو وليُّ كلّ مؤمن بعدى» (۱).

أقول:

ورجال هذه الأسانيد مذكورون فى الكتاب، إلّارجال الطريق الثالث:

فأمّا (بشر بن موسى) فقد قال:

الخطيب: «كان ثقه أميناً عاقلًا ركيناً» (۲).

الدارقطنى: «ثقه».

وكان أحمد بن حنبل: يكرمه.

۱- [۱] المعجم الكبير ۱۸/ ۱۲۸. ح ۲۶۵.

۲- [۲] تاريخ بغداد ۷/ ۸۶.

ووصفه الذهبى ب «الإمام الحافظ الثقه المعمّر» (١).

وأمّا (الحسن بن المتوكّل) فهو: الحسن بن على بن المتوكّل البغدادى.

ترجم له الخطيب وقال: «كان ثقه» (٢).

وأمّا (خالد) فهو: خالد بن أبى يزيد القرنى.

ذكره الخطيب حيث قال: «خالد بن أبى يزيد- وقيل: خالد بن يزيد.

والصواب: ابن أبى يزيد-.. وهو خالد المزرقى، والقطربلى، والقرنى ... روى عنه: محمّد بن الحسين البرجلانى ... وبشر بن موسى، والحسن بن على بن المتوكل، وغيرهم ...

ولم يكن به بأس» (٣).

***

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣۵٢.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٧/ ٣۶٩.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٨/ ٣٠۴.

* وقال الحافظ الطبرانی:

«حدثنا عبدالوهاب بن رواحه الرامهرمزی، قال: نا أبو کریب، قال: نا حسن بن عطیّه، قال نا سعّاد بن سلیمان، عن عبداللَّه بن عطاء، عن عبداللَّه بن بریده عن علی قال:

بعث رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم علی بن أبی طالب وخالد بن الولید، کلّ واحدٍ منهما وحده، وجمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعلیکم علی.

قال: فأخذا یمیناً ویساراً، فدخل علی فأبعد، فأصاب سبیاً، فأخذ جاریةً من السبی.

قال بریده: وکنت من أشدّ الناس بغضاً لعلی.

فأتی رجل خالد بن الولید، فذکر أنه قد أخذ جاریةً من الخمس، فقال: ما هذا؟ ثم جاء آخر، ثم جاء آخر ثم تتابعت الأخبار علی ذلک.

فدعانی خالد فقال: یا بریده، قد عرفت الذی صنع، فانطلق بکتابی هذا إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم. فکتب إلیه.

فانطلقت بکتابه. حتی دخلت علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، فأخذ الکتاب بشماله- وکان کما قال اللَّه عزّ وجلّ لا یقرأ ولا یکتب- فقال:

وکنت إذا تکلّمت طأطأت رأسی حتی أفرغ من حاجتی، فطأطأت رأسی فتکلّمت.

فوقعت فی علی حتی فرغت، ثم رفعت رأسی.

فرأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم غضب غضباً لم أره غضب مثله إلّايوم قريظه والنضير. فنظر إلىَّ فقال:

يا بريده، أحبَّ عليّاً، فإنما يفعل ما يؤمر به.

قال: فقمت وما من الناس أحد أحبَّ إلىَّ منه» (۱).

أقول:

أمّا (عبدالوهاب بن رواحه) فهو:

من مشايخ الطبرانى. قال السمعانى: «وعبدالوهاب بن رواحه الرامهرمزى، يروى عن أبى كريب محمّد بن العلاء الهمدانى الكوفى. روى عنه سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى ...» (۲).

وأمّا (أبو كريب) فهو: محمّد بن العلاء الهمدانى الكوفى.

من رجال الصحاح الستّه.

ومن مشايخ: الذهلى، وأبى زرعه، وأبى حاتم، وعبداللَّه، وأبى يعلى، ومطيّن، والفريابى، وابن خزيمه، وآخرين.

وأمّا (الحسن بن عطيّه) وسائر رجال السّند، فتراجمهم موجوده فى الكتاب فيما تقدم ويأتى.

***

۱- [۱] المعجم الأوسط ۵/ ۲۱۷ ح ۴۸۴۲.

۲- [۲] الأنساب ۳/ ۳۰- الرامهرمزى.

❊ وقال الحافظ أبو نعيم الإصبهاني:

«حدثنا عبداللَّه بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبداللَّه، ثنا الفضل بن دكين، ثنا ابن أبى غنيّه، عن الحكم، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، عن بريده، قال:

غزوت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوةً، فقدمت على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فذكرت عليّاً، فتنقّصته، فرأيت وجه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يتغيّر وقال:

يا بريده، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قلت: بلى يا رسول اللَّه.

قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

رواه أبو بكر بن أبى شيبه، عن الفضل، مثله.

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبداللَّه بن أحمد، حدّثنى أبى، ثنا روح، ثنا على بن سويد بن منجوف، عن عبداللَّه بن بريده، عن أبيه قال:

بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم عليّاً إلى خالد بن الوليد ليقسّم الخمس- وقال روح مرّةً: ليقبض الخمس- قال: فأصبح على ورأسه يقطر. قال فقال خالد لبريده:

ألا ترى ما يصنع هذا؟

ص: ۱۴۷

قال: فلما رجعت إلى النبى صلّى اللّه عليه وسلّم أخبرته بما صنع على. قال: فكنت أبغض علياً.

قال: فقال: يا بريده، أتبغض عليّاً؟

قال: قلت: نعم.

قال: فلا تبغضه.

وقال: روح مرةً: فأحبّه فإنّ له فى الخمس أكثر من ذلك» (۱).

أقول: ورجال هذا السند إلى «سعيد بن جبير» كلّهم أئمه مشاهير، ترجمنا لهم فى الكتاب، و «سعيد» غنىّ عن التعريف.

***

ص: ۱۴۸

۱- [۱] معرفه الصحابه ۱/ ۴۳۱- ۴۳۲ ح ۱۲۵۵ و ۱۲۵۶.

❊ وقال الحافظ أبو نعيم الإصبهانى:

«حدّثناه القاضى أبو أحمد العسّال، ثنا القاسم بن يحيى بن نصر (١)، ثنا لوين، ثنا أبو معشر البراء، عن على بن سويد بن منجوف، عن ابن بريده عن أبيه:

إنّ النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم بعث عليّاً ...

فذكر نحوه» (٢).

أقول: أمّا (أبو أحمد العسّال) فقد ترجمنا له.

وأمّا (أحمد بن القاسم بن نصر) فقد

قال الذهبى: «أحمد بن القاسم. أخو أبى الليث.

سمع محمّد بن سليمان لويناً و ...

حدّث عنه: أبو حفص بن شاهين، وأبو حفص الكتانى.

وثّقه الخطيب» (٣).

وأمّا (لوين) فقد ترجمنا له.

ص: ١٤٩

١- [١] كذا، والصحيح: أحمد بن القاسم بن نصر.

٢- [٢] معرفه الصحابه ١/ ٤٣٢ ح ١٢٥٧.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١۴/ ۴۶۶، وانظر تاريخ الخطيب: ۴/ ٣۵٢.

وأمّا (أبو معشر البراء) فهو: يوسف بن يزيد.

من رجال مسلم والبخارى.

وروى عنه جماعه من الأكابر.

قال الحافظ ابن حجر: صدوق ربما أخطأ (١).

وأمّا (على بن سويد بن منجوف) فهو:

من رجال البخارى

وروى عنه: شعبه، والقطّان، وحمّاد بن زيد، والنضر بن شميل، وغيرهم قال عبداللّه عن أبيه: ما أرى به بأساً.

وقال ابن معين: ثقه.

وقال أبو داود: ثقه.

وقال الدارقطنى: ثقه.

وقال النسائى: لا بأس به.

وذكره ابن حبان فى الثقات (٢).

وأما ترجمه (ابن بريده) فمذكوره فى الكتاب.

***

١- [١] تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥٠- ٤٥١، تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٧.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٥/ ٦٩٤.

❊ وقال الحافظ أبو نعيم:

«حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد.

ح وحدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا بشر بن هلال وعبدالسلام بن عمرو.

قالوا: ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال:

بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم سريه، واستعمل عليهم علياً- كرّم اللّه وجهه- فأصاب على جاريةً، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، قالوا: إذا لقينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أخبرناه بما صنع على.

قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفرٍ، بدؤا برسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، فسلّموا عليه ثم انصرفوا.

فلمّا قدمت السريه، سلّموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم.

فقام أحد الأربعه فقال: يا رسول اللّه، ألم تر أنّ عليّاً صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول اللّه. ألم تر أن عليّاً صنع كذا وكذا.

فأعرض عنه.

حتى قام الرابع، فقال: يا رسول اللّه، ألم تر أن عليّاً صنع وكذا وكذا؟

ص: ١٥١

فأقبل عليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم- يعرف الغضب فى وجهه- فقال: ما تريدون من على؟- ثلاث مرات.

ثم قال: إنّ علياً منّى وأنا منه، وهو ولى كلّ مؤمن بعدى» (۱).

أقول: أما (أبو نعيم الاصبهانى) فغنى عن التعريف.

أمّا (سليمان بن أحمد) فهو: أبو القاسم الطبرانى.

وهو غنى عن التعريف كذلك.

وأمّا (معاذ بن المثنى):

قال الخطيب: «سكن بغداد، وحدّث بها عن: محمّد بن كثير العبدى، ومسّدد ... روى عنه: أحمد بن على الأبار، ويحيى بن صاعد، ومحمّد بن مخلد، وإسماعيل بن على الخطبى، وعبدالباقى بن قانع، وأبو بكر الشافعى، وعمر بن مسلم، وجعفر بن الحكم المؤدب، وغيرهم.

وكان ثقه.

مات سنه ۲۸۸» (۲).

وقال الذهبى: «معاذ بن المثنى، أبو المثّنى: ثقه متقن، ... عنه: أبو بكر الشافعى، وجعفر المؤدب، والطبرانى، وآخرون، عاش ثمانين سنه.

توفى سنه ۲۸۸» (۳).

۱- [۱] حليه الأولياء ۶/ ۲۹۴.

۲- [۲] تاريخ بغداد ۱۳/ ۱۳۶.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۲۷.

وأمّا (مسدد) فهو: مسدّد بن مسرهد البصرى:

وهو من رجال: البخارى، وأبى داود، والترمذى، والنسائى:

قال الحافظ: «ثقه حافظ» (١).

وأمّا (أبو عمرو ابن حمدان) فهو: مسند خراسان، محمّد بن أحمد الحيرى، المتوفى سنه ٣٧۶.

قال الـذهبى: «الإمام المحدّث الثقه، النحوى البارع، الزاهد العابد، مسـند خراسان، أبو عمرو ... مناقبه جمّه ... وتفرّد بالروايه عن طائفه ...

قال الحاكم: وكان من القرّاء والنحويين، وسماعاته صحيحه، رحل به أبوه، وصحب الزهاد، وأدرك أبا عثمان والمشايخ ...

وقال الحافظ محمّد بن طاهر المقدسى: كان يتشيّع.

قال الذهبى: تشيّعه خفيف كالحاكم» (٢).

وأمّا (الحسن بن سفيان) فقد:

قال الحاكم: «كان محدّث خراسان فى عصره، مقدّماً فى الثبت والكثره والفهم والفقه والأدب.

وقال أبو حاتم ابن حبان: كان ممن رحل وصنف وحدّث، على تيقّظ مع صحه الديانه والصّلابه فى السنّه.

وقال ابن أبى حاتم: كتب إلىَّ وهو صدوق.

وقال الذهبى: «الإمام الحافظ الثبت» (٣).

وأمّا (بشر بن هلال) فهو:

١- [١] تقريب التهذيب ٢/ ١٧۵ رقم ۶۶١٩.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١۶/ ٣۵۶.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١۴/ ١۵٧.

من رجال: مسلم، والترمذی، والنسائی، وأبی داود، وابن ماجه.

وثّقه ابن حبان، والنسائی، وأبو علی الجیانی.

وقال أبو حاتم: صدوق.

ووثّقه الحافظ ابن حجر (۱).

وأمّا (عبدالسلام بن عمرو).

فلم أعرفه الآن.

وأمّا (جعفر بن سلیمان).

و (یزید الرشک).

و (مطرف).

فقد تقدمت تراجمهم فی الکتاب.

وأمّا (عمران بن حصین).

فهو الصحابی الجلیل.

فظهر: صحّه الطریق الأوّل.

وکذا الطریق الثانی، وإنْ کان فیه: «عبدالسلام بن عمرو» ولم أعرفه،- ولعلّ هناک سهواً- لوثاقه «بشر بن هلال» کما هو واضح..

هذا، وقد روی الذهبی هذا الخبر بإسناده عن أبی نعیم بالطریق الأوّل، کما سیأتی، ثم قال: «تابعه: قتیبه، وبشر بن هلال، وعفان» فأسقط «عبدالسلام ابن عمرو».

***

۱- [۱] تهذیب التهذیب ۱/ ۴۸۱. تقریب التهذیب ۱/ ۱۳۰۸.

❊ وقال الحافظ ابن عساكر:

«أخبرنا أبو القاسم هبه اللّه بن محمّد بن الحصين، أنا أبو على بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبداللّه بن أحمد، حدّثنى أبى، نا ابن نمير، نا أجلح الكندى، عن عبداللّه بن بريده، عن أبيه بريده قال:

بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم بعثين إلى اليمن، على أحدهما على ابن أبى طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس، وإنْ افترقتما فكلّ واحدٍ منكما على جنده. قال: فلقينا نبى زبيد من أهل اليمن، فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله وسبينا الذرارى، فاصطفى على امرأةً من السبى لنفسه.

قال بريده: فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يخبره بذلك.

فلمّا أتيت النبى صلّى اللّه عليه وسلّم دفعت الكتاب، فقرئ عليه.

فرأيت الغضب فى وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم.

فقلت: يا رسول اللّه، هذا مكان العائذ. بعثتنى مع رجلٍ وأمرتنى أنْ أطيعه، فبلّغت ما ارسلت به.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: لا تقع فى على، فإنّه منّى وأنا

ص: ۱۵۵

منه، وهو وليّكم بعدی» (۱).

أقول:

أمّا (أبو القاسم هبه اللَّه بن الحصین)

و (أبو علی ابن المذهب)

فقد ترجمنا لهم.

وكذا (أحمد بن جعفر) وهو القطیعی.

وترجمه (عبداللَّه بن أحمد) فما فوقه، موجوده فی الكتاب.

فالسند صحیح بلا كلام.

***

ص: ۱۵۶

۱- [۱] تاریخ دمشق ۴۲/ ۱۹۰.

❋ وقال الحافظ ابن عساكر:

«وأخبرتنا به ام المجتبى العلويّه قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، أنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمى، نا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشک، عن مطرف بن عبداللَّه بن الشخير، عن عمران بن حصين قال:

بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم سريه، فاستعمل عليهم عليّاً، قال: فمضى على فى السريه، فأصاب على جاريةً، فأنكر ذلک عليه أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، قالوا: إذا لقينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أخبرناه بما صنع على.

قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفرٍ، بدأوا برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فسلّموا عليه، ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم.

قال: فلما قدمت السريه سلّموا على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم.

قال: فقام أحد الأربعه فقال:

يا رسول اللَّه، ألم تر أن عليّاً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال:

يا رسول اللَّه، ألم تر أن عليّاً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال:

يا رسول اللَّه، ألم تر أن عليّاً صنع كذا وكذا؟

فأقبل إليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم- والغضب يعرف في وجهه- فقال: ما تريـدون من على؟ ما تريدون من عليّ؟ إنّ علياً منى وأنا منه وهو ولى كلّ مؤمن بعدى» (١).

أقول: أمّا (ام المجتبى) فهى: فاطمه العلويه بنت ناصر الإصبهانيه. توفيت سنه ٥٣٣.

وهى شيخه إبن عساكر والسمعانى. قال السمعانى فى مشيخته: «امرأه علويّه معمره، كتبت عنها باصبهان، وماتت فى سنه ٥٣٣».

وأمّا (إبراهيم بن منصور) فهو سبط بحرويه، المترجم له فى الكتاب.

و (أبو بكر بن المقرئ) ترجمنا له كذلك.

وسائر الرواه عرفتهم فى روايه (أبى يعلى الموصلى) ...

***

١- [١] تاريخ ابن عساكر ٤٢/ ١٩٨- ١٩٩.

* وقال الحافظ ابن عساكر:

«أخبرنـا أبو عبـداللَّه الحسـين بن عبـدالملك، أنـا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو يعلى، نا أبو خيثمه زهير بن حرب، نا أبو الجواب، نا عمّار بن زريق، عن الأجلح، عن عبداللَّه بن بريده، عن أبيه قال:

بعث رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم بعثين إلى اليمن، على أحـدهما على ابن أبى طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا اجتمعتما فعلى على الناس، وإذا افترقتما فكلّ واحـدٍ منكما على حـده. قال: فلقينا بنى زبيد من اليمن، فقاتلناهم، فظهر المسـلمون على الكـافرين، فقتلوا المقـاتله وسـبوا الـذريه، واصـطفى على جاريةً من الفى ء، فكتب معى خالـد يقع فى على، وأمرنى أنْ أنال منه.

قال: فلما أتيت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم رأيت الكراهيه فى وجهه. فقلت: هـذا مكان العائذ يا رسول اللَّه، بعثتنى مع رجلٍ وأمرتنى بطاعته، فبلَّغت ما أرسلنى، قال:

يا بريده، لا تقع فى على، على منى وأنا منه، وهو وليّكم بعدى» (۱).

ص: ۱۵۹

۱- [۱] تاريخ دمشق ۴۲/ ۱۸۹.

أقول: هذا من الأسانيد الصحيحه لحديث الولايه:

(أبو عبداللّه الحسين بن عبدالملك)

و (أبو القاسم إبراهيم بن منصور)

و (أبو بكر المقرئ)

ترجمنا لهم.

وأما (أبو يعلى) فغنى عن التعريف.

وأمّا (زهير بن حرب) فقد ذكرنا ترجمته.

وأمّا (أبو الجواب) فهو: الأحوص بن الجواب:

من رجال: مسلم، وأبى داود، والنسائى، والترمذى.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال يحيى بن معين: ثقه.

وكذا قال غيرهما (١).

وأمّا (عمار بن زريق) فهو:

من رجال: مسلم، وأبى داود، والنسائى، وابن ماجه.

قال ابن معين وأبو زرعه وابن المدينى: ثقه.

وقال أبو حاتم والنسائى والبزار: لا بأس به.

وقال أحمد: كان من الأثبات (٢).

١- [١] تهذيب الكمال ٢/ ۴٨٢- ۴٨٣ رقم ٢٨١.

٢- [٢] تهذيب التهذيب: ۶/ ۴.

وأمّا (الأجلح) فقد أثبتنا وثاقته بالتفصيل.

وأمّا (عبداللّٰه بن بريده) فهو:

من رجال الصحاح السته (١).

وأما (بريده) فهو: ابن الحصيب الصّحابی.

***

١- [١] تقريب التهذيب: ١/ ۴٨٠.

* وقال الحافظ ابن عساكر:

«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا عاصم بن الحسن، أنا عبدالواحد ابن محمّد، أنا أبو العباس بن عقده، أنا أحمد بن يحيى، نا عبدالرحمن- هو ابن شريك- نا أبى، عن الأجلح، عن عبداللّه بن بريده قال:

بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم مع على جيشاً، ومع خالد بن الوليد جيشاً، إلى اليمن، وقال: إن اجتمعتم فعلى على الناس، وإن تفرّقتم فكلّ واحدٍ منكما على حده. فلقينا القوم، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله وسبينا الذريّه، وأخذ على امرأةً من ذلك السبى.

قال: فكتب معى خالد بن الوليد- وكنت معه- إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم ينال من على، ويخبره بالذى فعل، وأمرنى أنْ أنال منه. فقرأت عليه الكتاب ونلت من على. فرأيت وجه نبى اللّه متغيّراً، فقلت: هذا مقام العائذ، بعثتنى مع رجلٍ وأمرتنى بطاعته، فبلّغت ما ارسلت به. فقال:

يا بريده، لا تقعنَّ فى على، فإنّه منى وأنا منه، وهو وليّكم بعدى» (۱).

أقول: أمّا (أبو القاسم ابن السمرقندى) فقد عرفته فى الكتاب.

ص: ۱۶۲

۱- [۱] تاريخ دمشق ۴۲/ ۱۹۰.

وأمّا (عاصم بن الحسن) فكذلك.

وأمّا (عبدالواحد بن محمّد) فهو «أبو عمر بن مهدى» وقد ترجمنا له أيضاً.

وأمّا (أبو العباس ابن عقده) فكذلك.

وأمّا (أحمد بن يحيى) فهو: أحمد بن يحيى بن زكريا الأودى، أبو جعفر الكوفى الصوفى العابد.

روى عنه: النسائى، والبزّار، وابن عقده، وابن أبى داود، وابن أبى حاتم، والبخارى فى التاريخ، ومطيّن، والحكيم الترمذى، وجماعه.

قال أبو حاتم: ثقه.

ووثقه ابن حبان.

وقال النسائى: لا بأس به.

وقال الحافظ: «ثقه» (١).

وأمّا (عبدالرحمن بن شريك) فقد

قال الحافظ: «صدوق يخطئ» (٢).

وأمّا (أبوه) فهو: شريك بن عبداللّه:

من رجال البخارى- فى التعاليق- ومسلم والأربعه.

وثّقه يحيى بن معين قائلًا: هو ثقه ثقه.

وقال العجلى: كوفى ثقه وكان حسن الحديث.

وقال يعقوب بن شريك: صدوق ثقه سيّئ الحفظ جداً.

وقال ابن سعد: كان ثقه مأموناً كثير الحديث وكان يغلط.

وقال أبو داود: ثقه يخطئ.

١- [١] تهذيب الكمال ١/ ٢٨٩- ٢٩٠ رقم ١٢١، تقريب التهذيب ٤٨ رقم ١٢٤.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١/ ٥٧٣ رقم ٣٩٠٧.

وذكره ابن حبان فى الثقات.

وقال الحافظ: «صدوق يخطئ كثيراً، وكان عادلًا فاضلًا عابساً شديداً على أهل البدع» (۱).

وأمّا (الأجلح) فقد عرفته فى الكتاب.

و (عبداللّه بن بريده) من رجال الصحاح الستّه (۲).

***

ص: ۱۶۴

۱- [۱] تهذيب التهذيب ۵/ ۶۲۳ رقم ۲۸۶۴، تقريب التهذيب ۱/ ۴۱۷ رقم ۲۷۹۵.

۲- [۲] تقريب التهذيب ۱/ ۴۸۰ رقم ۳۲۳۸.

❊ وقال الحافظ ابن عساكر:

«أخبرنـا أبو القـاسم بن السـمرقندى، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهـدى، أنا أبو العباس بن عقـده، نا الحسن بن على بن عفان، نا حسن- يعنى ابن عطيه- نا سعّاد، عن عبداللّه بن عطاء، عن عبداللّه بن بريده، عن أبيه قال:

بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم على بن أبى طالب وخالـد بن الوليد كلّ واحدٍ منهما وحده، وجمعهما فقال: «إذا اجتمعتما فعليكم علىّ»، قال: فأخذنا يميناً أو يساراً قال: فأخذ علىّ فأبعد فأصاب سبياً، فأخذ جاريه من الخمس.

قـال بريـده: وكنت من أشـدّ النـاس بغضـاً لعلىّ، وقـد علم ذلـك خالـد بن الوليـد، فأتى رجل خالـداً فأخبره أنه أخـذ جاريه من الخمس، فقال: ما هذا؟ ثم جاء آخر، ثم أتى آخر، ثم تتابعت الأخبار على ذلك.

فدعانى خالد، فقال: يا بُرَيده قد عرفت الذى صنع، فانطلق بكتابى هذا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فأخبره، وكتب إليه.

فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله، وكان كما قال اللّه عزّ وجلّ لا يكتب ولاـ يقرأ، وكنت رجلًا إذا تكلّمت طأطأت رأسى حتّى أفرغ من حاجتى، فطأطأت رأسى وتكلّمت فوقعت فى علىّ، حتى فرغت ثم رفعت رأسى.

فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قد غضب غضباً لم أره غضب

ص: ۱۶۵

مثله قط إلّايوم قريظه والنضير، فنظر إلىّ فقال:

«يا بريده إنّ علياً وليّكم بعدى، فأحب علياً فإنّه يفعل مايؤمر».

قال: فقمت وما أحدٌ من الناس أحبّ إلىّ منه.

قال عبـداللّه بن عطاء: حـدَّثْتُ بـذلك أبا حرب بن سويـد بن غفله فقال: كتمك عبداللّه بن بريده بعض الحديث: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال له: «أنافقت بعدى يا بريده» (١).

أقول: أمّا (ابن السمرقندى).

و (عاصم بن الحسن)

و (أبو عمر ابن مهدى)

و (أبو العباس ابن عقده)

فتراجمهم موجوده فى الكتاب.

وأمّا (الحسن بن على بن عفّان) فهو:

من رجال أبى داود، وابن ماجه.

وروى عنه: ابن أبى حاتم وجماعه.

قال ابن أبى حاتم: صدوق.

وقال الدارقطنى: ثقه.

وقال الذهبى: «ابن عفان: المحدّث الثقه».

وقال ابن حجر: «صدوق» (٢).

وأمّا (الحسن بن عطيّه) فقد تكلّم فيه بعضهم، لأن أكثر روايته عن

١- [١] تاريخ دمشق ۴۲/ ۱۹۱.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٤، تقريب التهذيب ١/ ٢٠٦ رقم ١٢٦٥.

أبيه «عطيه بن سعد» وهم يتكلَّمون فى أبيه بسبب التشيّع. ولكنّ المهمّ- الآن- أنّ روايته هذه ليست عن أبيه ... ومن هنا:

قال عباس الدورى عن يحيى: لم يكن به بأس.

وهو من رجال أبى داود فى صحيحه.

وهو من رجال أحمد فى المسند.

وروى عنه: سفيان الثورى، ومحمّد بن إسحاق وجماعه.

وذكره ابن حبان فى الثقات (١).

وأما (سعّاد) فهو: سعّاد بن سليمان الجعفى:

من رجال ابن ماجه.

وذكره ابن حبان فى الثقات.

وقال ابن حجر: «كوفى صدوق، يخطئ، وكان شيعيّاً» (٢).

وأمّا (عبداللَّه بن عطاء) فهو:

من رجال مسلم والأربعه (٣).

وروى عنه: سفيان الثورى، وشعبه بن الحجاج، وجمع من الأعاظم.

قال الترمذى: ثقه عند أهل الحديث.

وقال البخارى: ثقه.

وقال الذهبى: صدوق إن شاء اللَّه.

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ويدلّس (٤).

***

١- [١] راجع: تهذيب الكمال ٢/ ٢٧٢ رقم ١٣١٣ وهامشه.

٢- [٢] تهذيب الكمال ٤/ ٣٦٨ رقم ١٢٢٦، تقريب التهذيب ٣٤٢ رقم ٢٢٣١.

٣- [٣] تقريب التهذيب ١/ ٥١٥ رقم ٣٤٩٠.

٤- [٤] تهذيب الكمال ١٠/ ٣٤٤ رقم ٣٤١١.

❊ وقال الحافظ ابن كثير فی سیاق روایات الحدیث:

«وقال خیثمه بن سلیمان، حدثنا أحمد بن حازم، أخبرنا عبیداللَّه بن موسی، عن یوسف بن صهیب، عن رُکَین، عن وهْب بن حمزه قال:

سافرت مع علی بن أبی طالب من المدینه إلی مکه، فرأیت منه جفوهً، فقلت: لئن رجعت فلقیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم- لأنالنَّ منه. قال: فرجعت فلقیت رسول اللَّه، فذکرت علیاً فنلت منه.

قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: لا تقولنَّ هذا لعلی، فإنّ علیاً ولیّکم بعدی» (1).

أقول: ورجال هذا السند کلّهم ثقات:

أمّا (خیثمه بن سلیمان) فقد قال

السمعانی: «من الأئمّه الثقات» (2).

الذهبی: «أحد الثقات» (3).

الخطیب: «ثقه ثقه» (4).

ص: 168

1- [1] البدایه والنهایه 7/ 275.

2- [2] الأنساب 1/ 183.

3- [3] سیر أعلام النبلاء 15/ 412، تذکره الحافظ 3/ 858.

4- [4] سیر أعلام النبلاء 15/ 413.

وأمّا (أحمد بن حازم) فقد

ذكره ابن حبان فی (الثقات) وقال: «وكان متقناً».

وقال الذهبی: «الإمام الحافظ الصدوق ... توفی سنه ۲۷۶» (۱).

وأما (عبيداللّٰه بن موسی) فهو:

من رجال الصحاح السته (۲).

وأمّا (يوسف بن صهيب) فهو:

من رجال أبی داود، والترمذی، والنسائی.

قال الحافظ: «ثقه» (۳).

وأمّا (ركين) فهو:

من رجال مسلم والأربعه والبخاری فی المتابعات (۴).

وأما (وهب بن حمزه) فهو:

من الصحابه.

* وقد ذكره ابن الأثير، وروی الحديث بترجمته، حيث قال:

«وهب بن حمزه.

يعدُّ فی أهل الكوفه. روی حديثه يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزه قال: صحبت علياً- رضی اللّٰه عنه- من المدينه إلی مكه، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلی رسول اللّٰه صلّی اللّٰه عليه وسلّم لأشكونّك إليه، فلمّا قدمت، لقيت رسول اللّٰه صلّی اللّٰه عليه وسلّم، فقلت: رأيت من علی كذا وكذا.

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۳۹.

۲- [۲] تقريب التهذيب ۱/ ۶۴۰ رقم ۴۳۶۱.

۳- [۳] تقريب التهذيب ۲/ ۳۴۴ رقم ۷۸۹۷.

۴- [۴] تقريب التهذيب ۱/ ۳۰۳ رقم ۱۹۶۱.

فقال: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بعدى. أخرجه ابن منده، وأبو نعيم» (۱).

ولاـ يخفى: أنّ تغيير اللفظ من «وليّكم بعـدى» إلى «أولى الناس بعـدى» غير ضائر، بل هو وأوضـح دلالهً، لكونه نصّاً فى الأولويّه بالناس بعد النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم.

* وقد صحّح الحافظ الهيثمى هذه الروايه حيث قال:

«وعن وهب بن حمزه قـال: صـحبت عليّاً إلى مكه، فرأيت منه بعض مـا أكره، فقلت: لئن رجعت لأشـكونّك إلى رسول اللَّه ... فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى.

رواه الطبراني، وفيه ركين، ذكره ابن أبى حاتم، ولم يضعّفه أحد، وبقيه رجاله وثّقوا» (۲).

ولا يخفى: أن مجرّد ذكر ابن أبى حاتم الراوى فى كتابه (الجرح والتعـديل) ليس بضائر فى وثاقته، وإلّا فقد ذكر أحمد بن حنبل وأمثاله أيضاً.

هذا، ولابدّ من التنبيه على أنّ اللفظ الصحيح لسند هذا الحديث هو ما ذكرناه هنا، لا ما جاء بترجمه «خيثمه بن سليمان» فإنّه غلطٌ من النسخه، وقد ذُكر أن كتابه فى (فضائل الصحابه) مطبوع، ولكنّا لم نقف عليه حتى الآن.

***

۱- [۱] اسد الغابه ۴/ ۶۸۱ رقم ۵۴۷۷.

۲- [۲] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ۹/ ۱۰۹.

*** وقال الحافظ الذهبی، بترجمه «جعفر بن سلیمان»**

«أخبرنا إسحاق الصفّار، أخبرنا یوسف الآدمی، أخبرنا أبو المکارم اللّبان، أخبرنا أبو علی الحداد، أخبرنا أبو نعیم، حدثنا سلیمان بن أحمد، حدّثنا معاذ بن المثنی، حدثنا مسدد، حدثنا جعفر بن سلیمان، عن یزید الرشک، عن مطرف، عن عمران بن حصین، قال:

بعث رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم سریهً، واستعمل علیهم علیّاً، فأصاب جاریهً، فأنکروا علیه، قال: فتعاقد أربعه من الصحابه فقالوا: إذا لقینا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم أخبرناه- وکان المسلمون إذا قدموا من سفرٍ بدءوا برسول اللَّه، فسلّموا علیه، فلمّا قدمت السریه، سلّموا علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم. فقام أحد الأربعه فقال: یا رسول اللَّه، ألم تر أن علیّاً صنع کذا وکذا؟ فأقبل علیه رسول اللَّه- یعف الغضب فی وجهه- فقال:

ما تریدون من علی- ثلاث مرات- إنّ علیّاً منی وأنا منه، وهو ولی کلّ مؤمنٍ بعدی.

تابعه: قتیبه، وبشر بن هلال، وعفان. وهو من أفراد جعفر» (۱).

أقول: أمّا (إسحاق الصفّار) فقد ترجم له الذهبی نفسه فی (المعجم

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۸/ ۱۹۹.

المختص) وفی (معجم الشیوخ) فذکر ولادته، ومشایخه، وأرّخ وفاته بسنه ۷۱۰ قال: «ولی فیه مدیح» (۱).

وأمّا (یوسف الأدمی) فهو: یوسف بن خلیل الدمشقی، المتوفی سنه ۶۴۸:

ابن تغری بردی: «والحافظ شمس الدین یوسف بن خلیل الدمشقی الأدمی، بحلب، فی جمادی الآخره، وله ۹۳ سنه» (۲).

ابن رجب: «المحدّث، الحافظ، ذو الرحله الواسعه ... وکان إماماً حافظاً، ثقه، ثبتاً، عالماً، واسع الروایه، جمیل السیره، متسع الرحله، تفرّد فی وقته بأشیاء کثیره عن الأصبهانیین، وخرّج وجمع لنفسه معجماً ...

سئل عنه الحافظ الضیاء فقال: حافظ مفید، صحیح الأصول، سمع وحصّل الکثیر، صاحب رحله وتطواف.

وسئل الصّریفینی عنه فقال: حافظٌ ثقه، عالم بما یقرأ علیه، لا یکاد یفوته اسم رجل» (۳).

ابن العمّاد: «کان إماماً، حافظاً، ثقهً، نبیلًا، متقناً، واسع الروایه، جمیل السیره، متسع الرحله. قال ابن ناصر الدین: کان من الأئمه الحفّاظ المکثرین الرحّالین، بل کان أوحدهم» (۴).

الذهبی: «الإمام، المحدّث، الصادق، الرحّال، النقّال، شیخ المحدّثین، راویه الإسلام ... سمعت من حدیثه شیئاً کثیراً وما سمعت

ص: ۱۷۲

۱- [۱] المعجم المختص: ۷۱، الترجمه رقم ۸۱، معجم شیوخ الذهبی ۱/ ۱۶۹ الترجمه رقم ۱۷۲.
۲- [۲] النجوم الزاهره ۷/ ۲۲.
۳- [۳] طبقات الحنابله ۴/ ۱۹۷.
۴- [۴] شذرات الذهب ۵/ ۲۴۳.

العشر منه، وهو يدخل فی شرط الصحیح، لفضیلته وجوده معرفته وقوّه فهمه وإتقان کتبه وصدقه وخیره ...» (۱).

السیوطی: «ابن خلیل. الحافظ المفید الرحال، الإمام، مسند الشام ... محدّث حلب. وکان حافظاً ثقه عالماً بما یقرأ علیه، لا یکاد یفوته اسم رجل، واسع الروایه، متقناً» (۲).

وأمّا (أبو المکارم اللّبان) فهو: أحمد بن أبی عیسی محمّد بن محمّد الإصفهانی المتوفی سنه ۵۹۷:

ابن تغری بردی: «وفیها توفی القاضی أبو المکارم أحمد بن محمّد الإصبهانی المعروف بابن اللبان العدل» (۳).

ابن العماد: «وفیها توفّی: اللّبان القاضی العدل، أبو المکارم، مسند العجم، مکثر عن أبی علی الحداد» (۴).

الذهبی: «القاضی العالم، مسند إصبهان، أبو المکارم ... مکثر عن أبی علی الحداد ...» (۵).

وأمّا (أبو علی الحداد) فقد عرفته فی الکتاب.

وأمّا (أبو نعیم) ومن بعده، فقد عرفتهم فی تصحیح سند الحافظ أبی نعیم الإصبهانی.

***

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۲۳/ ۱۵۱.

۲- [۲] طبقات الحفاظ: ۴۹۹.

۳- [۳] النجوم الزاهره ۶/ ۱۷۹.

۴- [۴] شذرات الذهب ۴/ ۳۲۹.

۵- [۵] سیر أعلام النبلاء ۲۱/ ۳۶۲.

الفصل الثالث: فی خبر عبداللّه بن عباس فی المناقب العشر

اشاره

قد عرفت أنّ (حدیث الولایه) من أصحّ الأحادیث وأثبتها عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم، وأنّ أهل السنه یروونه بأسانیدهم الکثیره عن عدّه من الصحابه، وأشهرهم فیه: بریده وعمران بن الحصین وابن عباس.

وفی هذا الفصل نبحث عن خصوص حدیث ابن عباس، فإنّه حدیث معتبر جدّاً، ومهمٌ جدّاً، لاشتماله علی مناقب عشر من مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام، لا یشارکه فیها أحد من غیر أهل البیت والعتره الطاهره ... ومن ضمنها حدیث الولایه.

عقدنا هذا الفصل لذکر روایات جمعٍ من الأکابر لهذا الحدیث بأسانیدهم، فی الکتب المعروفه المشهوره بین أهل السنَّه، مع التحقیق فی أحوال رجال تلک الأسانید، لإثبات صحّه الکثیر بل الغالب منها.

إنها فضائل یصلح کلّ واحده منها بوحدها للإستدلال علی إمامه أمیر المؤمنین وخلافته بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم مباشرةً ... مضافاً إلی ورود کلّ واحدهٍ منها بأسانید اخری عن ابن عباسٍ وغیره من أعلام الصّحابه.

وقد کان غرضنا من عقد هذا الفصل - إلی جنب ما أشرنا إلیه - الردّ علی ابن تیمیّه، فی دعاوی له فی کتابه (منهاج السنّه)، وهی:

۱- دعوی أنّ علیاً علیه السلام ما اختصَّ بفضیلهٍ.

۲- دعوی أنّ ابن عباس کان یفضّل أبا بکر وعمر علی علی علیه السلام.

ص: ۱۷۷

۳- دعوی أنّ حدیث الولایه غیر صحیح.

۴- دعوی أنّ حدیث المناقب العشر عن ابن عباس مرسل غیر مسند.

هـذا، وفی النیّه وضع کتـاب شامـل عن هـذا الحـدیث، لکونه أیضـاً من أصـحّ الأحـادیث وأثبتهـا، وأتمّ الأدلّه وأمتنها، فی مسأله الإمامه بعد رسول اللَّه، وباللَّه التوفیق.

لفظ الحديث كما فى مسند أحمد

عن عمرو بن ميمون، قال:

«إنى لجالس إلى ابن عباس، إذْ أتاه تسعه رهط، فقالوا:

يا ابن عباس، إمّا أنْ تقوم معنا، وإمّا أن تخلونا هؤلاء.

فقال ابن عباس: بل أقوم معكم.

قال: وهو يومئذ صحيح، قبل أنْ يعمى.

قال: فابتدؤا فتحدّثوا، فلا ندرى ما قالوا.

قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: اف وتف! وقعوا فى رجل له عشر وقعوا فى رجلٍ:

- قال له النبى- صلّى اللّه عليه وسلّم-: لأبعثنَّ رجلًا لا يخزيه اللّه أبداً، يحبّ اللّه ورسوله. قال: فاستشرف لها من استشرف. قال: أين على؟ قالوا: هو فى الرحل يطحن. قال: وما كان أحدكم ليطحن! قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر. قال: فنفث فى عينيه، ثم هزّ الرايه ثلاثاً، فأعطاها إيّاه فجاء بصفيّه بنت حيى.

- قال: ثم بعث فلاناً بسوره التوبه، فبعث عليّاً خلفه، فأخذها منه، قال: لا يذهب بها إلّارجل منّى وأنا منه.

- قال: وقال لبنى عمّه: أيّكم يوالينى فى الدنيا والآخره؟ قال: وعلى جالس، فأبوا، فقال على: أنا اواليك فى الدنيا والآخره، قال: أنت وليىّ فى الدنيا والآخره. قال: فتركه. ثم أقبل على رجلٍ منهم فقال: أيّكم يوالينى فى الدنيا والآخره؟ فأبوا، قال: فقال على: أنا اواليك فى الدنيا والآخره.

ص: ١٧٩

فقال: أنت وليّى فى الدنيا والآخره.

- قال: وكان أوّل من أسلم من الناس بعد خديجه.

- قال: وأخذ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم ثوبه، فوضعه على على وفاطمه وحسن وحسين، فقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۱).

- قال: وشرى على نفسه، لبس ثوب النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فجاء أبو بكر وعلى نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه نبى اللَّه، قال: فقال: يا نبى اللَّه. قال: فقال له على: إنّ نبى اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل على يرمى بالحجاره كما كان يرمى نبى اللَّه وهو يتضوّر قد لفّ رأسه فى الثوب لا ـ يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم. كان صاحبك نراميه فلا يتضوّر وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلك.

- قال: وخرج بالناس فى غزوه تبوك، قال: فقال له على: أخرج معك؟ قال فقال له نبى اللَّه: لا فبكى على، فقال له: أما ترضى أنْ تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلّاأنك لست بنبى، إنّه لا ينبغى أنْ أذهب إلّا وأنت خليفتى.

- قال: وقال له رسول اللَّه: أنت وليى فى كلّ مؤمنٍ بعدى.

- وقال: سدّوا أبواب المسجد غير باب على، فقال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه، ليس له طريق غيره.

ص: ۱۸۰

۱- [۱] الأحزاب: ۳۳/ ۳۳.

– قال: وقال: من كنت مولاه فإن مولاه على.

– قال: وأخبرنا اللّه عزّ وجلّ فى القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجره، فعلم ما فى قلوبهم. هل حدّثنا أنه سخط عليهم بعدُ؟ قال: وقال نبى اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم لعمر حين قال: إئذن لى فلأضرب عنقه، قال:

أو كنت فاعلًا؟ وما يدريك لعلّ اللّه قد اطّلع إلى أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم» (۱).

ص: ۱۸۱

۱- [۱] مسند أحمد: ۱/ ۳۳۰- ۳۳۱.

أسماء أشهر رواه الحديث كلّه أو بعضه

اشاره

وهذه أسماء جمع من أشهر مشاهير الأئمّه الأعلام من أهل السنّه، فى القرون المختلفه، الرواه لهذا الحديث، كلّه أو بعضه، بأسانيدهم المنتهيه إلى عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم:

١- شعبه بن الحجاج، المتوفى سنه ١۶٠.

٢- أبو داود الطيالسى، المتوفى سنه ٢٠۴.

٣- محمّد بن سعد كاتب الواقدى، المتوفى سنه ٢٣٠.

۴- أحمد بن حنبل، المتوفى سنه ٢۴١.

۵- محمّد بن عيسى الترمذى، المتوفى سنه ٢٧٩.

۶- أبو بكر ابن أبى عاصم، المتوفى سنه ٢٨٩.

٧- أبو بكر البزار، المتوفى سنه ٢٩٢.

٨- أبو عبدالرحمن النسائى، المتوفى سنه ٣٠٣.

٩- أبو يعلى الموصلى، المتوفى سنه ٣٠٧.

١٠- أبو عبداللّه المحاملى، المتوفى سنه ٣٣٠.

١١- أبو القاسم الطبرانى، المتوفى سنه ٣۶٠.

١٢- أبو عبداللّه الحاكم النيسابورى، المتوفى سنه ۴٠۵.

١٣- ابن عبدالبر القرطبى، المتوفى سنه ۴۶٣.

۱۴- الحاکم الحسکانی، من أعلام القرن الخامس.

۱۵- ابن عساکر الدمشقی، المتوفی سنه ۵۷۱.

۱۶- ابن الأثیر الجزری صاحب اسد الغابه، المتوفی سنه ۶۳۰.

۱۷- أبو عبداللَّه الکنجی، المتوفی سنه ۶۵۲.

۱۸- أبو العباس محبّ الدین الطبری المکی، المتوفی سنه ۶۹۴.

۱۹- جمال الدین المزی، المتوفی سنه ۷۴۲.

۲۰- أبو عبداللَّه شمس الدین الذهبی، المتوفی سنه ۷۴۸.

۲۱- ابن کثیر الدمشقی، المتوفی سنه ۷۷۴.

۲۲- أبو بکر نور الدین الهیثمی، المتوفی سنه ۸۰۷.

۲۳- شهاب الدین ابن حجر العسقلانی، المتوفی سنه ۸۵۲.

ص: ۱۸۳

[۱] روایه شعبه

روی شعبه بن الحجاج هذا الحدیث عن: أبی بلج، عن عمرو بن میمون، جاء ذلک:

فی روایه أبی داود الطیالسی (۱)

وفی روایه الترمذی (۲).

وفی روایه ابن کثیر (۳).

وفی روایه غیرهم.

أقول:

و (شعبه بن الحجاج) من رجال الصحاح السته، ومن کبار الأئمه.

وهذه أوصاف ذکرها له أئمه القوم:

قال یحیی بن معین: شعبه إمام المتّقین.

وقال أبو زید الأنصاری: هل العلماء إلّاشعبه من شعبه؟

۱- [۱] أنظر البدایه والنهایه ۷/ ۲۷۰.

۲- [۲] صحیح الترمذی ۵/ ۵۹۹.

۳- [۳] البدایه والنهایه ۷/ ۲۶۶.

وقال يحيى بن سعيد: لا يعدل شعبه عندى أحد.

قال عفان: كان شعبه من العبّاد.

وقال سفيان الثورى لشعبه: أنت أمير المؤمنين فى الحديث.

وكان سليمان بن المغيره يقول: شعبه سيد المحدّثين.

وقال أحمد: كان شعبه امّه وحده فى هذا الشأن.

توفّى سنه ۱۶۰ (۱).

[۲] روایه أبی داود الطیالسی

قال الحافظ ابن كثير:

«وقال أبو داود الطيالسى: عن شعبه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس:

إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال لعلى: أنت ولى كلّ مؤمنٍ بعدى» (۲)

أقول: قد تقدّم الكلام على هذا السند بالتفصيل فى الكتاب.

۱- [۱] من مصادر ترجمته: الجرح والتعديل ۱/ ۱۲۶، حليه الأولياء ۷/ ۱۴۴، تاريخ بغداد ۹/ ۲۵۵، تهذيب الأسماء واللغات ۱/ ۲۴۴، سير أعلام النبلاء ۷/ ۲۰۲، وفيات الأعيان ۲/ ۴۶۹، تهذيب التهذيب ۳/ ۶۲۸.

۲- [۲] مسند الطيالسى: ۲۶۰ ح ۲۷۵۲.

[۳] روايه ابن سعد

وقال ابن سعد فى (طبقاته) تحت عنوان (ذكر إسلام على وصلاته):

«أخبرنا يحيى بن حماد البصرى قال: أخبرنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال:

أول من أسلم من الناس بعد خديجه على» (۱).

أقول: وهذا السّند صحيح، كما عرفته فى الكتاب.

وأمّا (ابن سعد) نفسه، فهذه ترجمته باختصار:

محمّد بن سعد بن منيع، أبو عبداللّه البغدادى، كاتب الواقدى.

حدّث عنه: أبو بكر ابن أبى الدنيا، وأحمد بن يحيى البلاذرى، وأبو القاسم البغوى، والحسين بن فهم، وغيرهم.

قال أبو حاتم: صدوق.

قال الخطيب: محمّد بن سعد عندنا من أهل العداله، وحديثه يدل على صدقه.

وقال الذهبى: محمّد بن سعد بن منيع، الحافظ العلّامه الحجه.

وقال ابن حجر: أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرّين.

۱- [۱] الطبقات الكبرى ۳/ ۲۱.

توفی سنه ۲۳۰ (۱).

[۴] روایه أحمد بن حنبل

وأخرج أحمد بن حنبل هذا الخبر فی (المسند) واللفظ المذکور فی أوّل الفصل له.

فقد جاء فی (المسند).

«حدّثنا عبداللَّه، حدثنی أبی، ثنا یحیی بن حماد، ثنا أبو عوانه، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن میمون، قال: إنی لجالس إلی ابن عباس ...»

الحدیث بطوله (۲).

وفیه بعد ذلک:

«حدثنا عبداللَّه، حدّثنی أبی، ثنا أبو مالک کثیر بن یحیی، قال: ثنا أبو عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس، نحوه» (۳).

أقول:

(أبو عوانه) و (أبو بلج) و (عمرو بن میمون) رجال أعلام موثّقون، وقد ترجمنا لهم فی الکتاب، فی روایه أبی داود لحدیث الولایه، فلا نعید.

و (یحیی بن حمّاد) الواسطه بین أحمد وأبی عوانه، ترجمنا له فی

۱- [۱] تاریخ بغداد ۵/ ۳۲۱، سیر أعلام النبلاء ۱۰/ ۶۶۴، تهذیب التهذیب ۹/ ۱۶۱.

۲- [۲] مسند أحمد بن حنبل ۱/ ۳۳۰.

۳- [۳] مسند أحمد بن حنبل ۱/ ۳۳۱.

روايه أحمد.

وأمّا (أبو مالک کثیر بن يحيى) الواسطه بینهما فی السند الثانی، قال ابن أبی حاتم الرازی:

«کثیر بن يحيى بن کثیر، أبو مالک البصری، روی عن أبی عوانه، ومطر ابن عبدالرحمن الأعنق، وواهب بن سوار، وسعید بن عبدالکریم بن سلیط، سمعت أبی یقول ذلک.

قال أبو محمّد: روی عنه أبی وأبو زرعه.

نا عبدالرحمن قال: سألت أبی عن کثیر بن يحيى بن کثیر فقال:

محلّه الصدق، وکان یتشیّع.

نا عبدالرحمن قال: سئل أبو زرعه عن کثیر بن یحیی، فقال:

ص: ۰

أقول: فالرجل عند «أبی حاتم الرازی» «محلّه الصّدق» وکذا عند «أبی زرعه».

وقد ذکر الحافظ الذهبی بترجمه أبی حاتم ما نصّه:

«إذا وثّق أبو حاتم رجلًا فتمسّک بقوله، فإنّه لا یوثّق إلّارجلًا صحیح الحدیث، وإذا لیّن رجلًا، أو قال فیه: لا یحتج به. فتوقّف حتی تری ما قال غیره فیه، فإنْ وثّقه أحد فلا تبن علی تجریح أبی حاتم، فإنّه متعنّت فی الرجال» (۱).

ص: ۱۸۸

۱- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۲۶۰، وکذا قال ابن حجر فی مقدمه فتح الباری: ۶۱۶.

وقوله:

«كان يتشيّع» غير مضر عندهم كما نصّ الحافظ ابن حجر على ذلك، فى مواضع، منها بترجمه «خالد بن مخلد القطوانى» حيث ذكر قولهم: «كان يتشيع» فقال:

«قلت: أمّا التشيّع، فقد قدّمنا أنّه- إذا كان ثبت الأخذ والأداء- لا يضرّه، سيّما ولم يكن داعيه إلى رأيه» (١).

بل ذكر الحافظ ابن حجر بترجمه «عبّاد بن يعقوب الرواجنى» - شيخ البخارى- ما نصّه:

«رافضى مشهور، إلّاأنه كان صدوقاً» (٢).

أقول: ولأجل «التشيّع» تكلّم بعضهم فى «كثير بن يحيى»، فلذا أورده الذهبى فى (الميزان)، مع أن ابن عدى لم يذكره فى (الكامل):

«كثير بن يحيى بن كثير صاحب البصرى. شيعى. نهى عباس العنبرى الناس عن الأخذ عنه. وقال الأزدى: عنده مناكير. ثم ساق له عن أبى عوانه، عن خالد الحذاء، عن عبدالرحمن بن أبى بكره، عن أبيه: سمعت عليّاً رضى اللَّه عنه يقول: ولى أبو بكر وكنت أحق الناس بالخلافه.

قلت: هذا موضوع على أبى عوانه، ولم أعرف من حدّث به عن كثير» (٣).

وقال ابن حجر فى (لسان الميزان) بعدما تقدم عن الذهبى:

١- [١] مقدمه فتح البارى: ٥٦٤.

٢- [٢] مقدمه فتح البارى: ٥٧٩.

٣- [٣] ميزان الإعتدال ٥/ ٤٩٦ رقم ٦٩٥٨.

«وقد روى عنه: عبداللّه بن أحمد، وأبو زرعه، وغيرهما. قال أبو حاتم: محلّه الصدق وكان يتشيّع. وقال أبو زرعه: صدوق، وذكره ابن حبان فی الثقات، فلعلَّ الآفه ممّن بعده» (۱).

أقول: لكنّ العجب من الـذهبی وابن حجر كيف يـذكران كلام الأزدی فی مقابل كلام الأئمه كأبی حاتم وأبی زرعه وغيرهما، وخاصّةً بعد كلام أبی حاتم وقد ذكرا حاله فی الجرح والتعديل كما عرفته؟

بل كيف يذكران كلام الأزدی، وقد نصّ كلاهما علی ضعفه وعدم الإعتناء بتجريحاته:

قال الذهبی- بعد نقل تضعيفه لبعض الرجال-: «قلت: هذه مجازفه، ليت الأزدی عرف ضعف نفسه» (۲).

وقال ابن حجر: «قلت: قدّمت غير مره: أن الأزدی لا يعتبر تجريحه، لضعفه هو» (۳).

[۵] روايه التّرمذی

وأخرج الترمذی فی (صحيحه) قطعةً من هذا الحديث، إذ رواه

۱- [۱] لسان الميزان ۴/ ۴۸۴- ۴۸۵ رقم ۱۵۳۴.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۳۸۹.

۳- [۳] مقدمه فتح الباری: ۶۰۲.

بسنده عن شعبه عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون ... قال:

«حدّثنا محمّد بن حميد الرازى، حدّثنا إبراهيم بن المختار، عن شعبه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس:

إن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم أمر بسدّ الأبواب إلّاباب على».

ثم قال الترمذى:

«هذا حديث غريب، لا نعرفه عن شعبه بهذا الإسناد إلّامن هذا الوجه» (١).

أقول:

(محمّد بن حُميد الرازى) من رجال أبى داود والترمذى وابن ماجه.

وحدّث عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ومحمّد بن جرير الطبرى، وأبو القاسم البغوى.

ومع ذلك، فقد تكلموا فيه، وربما نسبوه إلى الكذب (٢)!!

و (إبراهيم بن المختار) التميمى الرازى.

من رجال البخارى فى المتابعات، والترمذى، وابن ماجه.

قال ابن حجر: «صدوق ضعيف الحفظ» (٣).

١- [١] صحيح الترمذى ٥/ ٥٩٩.

٢- [٢] ميزان الإعتدال ٦/ ١٢٦- ١٢٧ رقم ٧٤٥٩.

٣- [٣] تقريب التهذيب ١/ ٦٥ رقم ٢٤٥.

[۶] روایه ابن أبی عاصم

وروی الحافظ أبو بکر ابن أبی عاصم الشیبانی المتوفی سنه ۲۸۷ هذا الحدیث حیث قال:

«حدثنا محمّد بن المثنی، حدثنا یحیی بن حماد، حدثنا أبو عوانه، عن یحیی بن سلیم أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس، قال:

قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: لأبعثنّ رجلًا یحبّه اللَّه ورسوله لا یخزیه اللَّه أبداً، قال: فاستشرف لها من استشرف قال: فقال: أین علی؟

قال: فدعاه وهو أرمد ما یکاد أنْ یبصر، فنفث فی عینیه، ثم هزّ الرایه ثلاثاً فدفعها إلیه، فجاء بصفیّه بنت حیی.

وبعث أبا بکر بسوره التوبه، فبعث علیاً خلفه فأخذها منه، فقال أبو بکر لعلی: اللَّه ورسوله [(۱)]. قال: لا ولکنْ لا یذهب بها إلّارجل هو منی وأنا منه.

وقال النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم لبنی عمّه: أیّکم یوالینی فی الدنیا والآخره؟ فأبوا، فقال علی علیه السلام: أنا اوالیک فی الدنیا والآخره، فقال: أنت ولیی فی الدنیا والآخره.

قال: ودعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم الحسن والحسین وعلیاً وفاطمه، ومدّ علیهم ثوباً ثم قال: اللهمّ هؤلاء أهل بیتی وخاصّتی فأذهب

۱- [۱] کذا.

عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قال: وكان أوّل من أسلم من الناس بعد خديجه.

قال: وشرى بنفسه، لبس ثوب النبى صلّى اللّه عليه وسلّم ونام مكانه، فجعل المشركون يرمونه كما كانوا يرمون رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وهم يحسبون أنه نبى اللّه عليه السلام. قال: فجاء أبو بكر فقال: يا نبى اللّه. قال فقال على: إن نبى اللّه قد ذهب نحو بئر ميمون، فبادر فاتبعه فدخل معه الغار. قال: وكان المشركون يرمون علياً وهو يتضوّر وأنك تتضوّر، استنكرنا فى ذلك.

قال: وخرج الناس فى غزوه تبوك فقال على: أخرج معك؟ قال: لا، قال: فبكى، قال: أفلا ترضى أنْ تكون منى بمنزله هارون من موسى إلّا أنك لست بنبى وأنت خليفتى فى كلّ مؤمن من بعدى.

وسدّت أبواب المسجد غير باب على، فكان يدخل المسجد وهو جنب، وهو طريقه، ليس له طريق غيره.

قال: وقال: من كنت وليّه فعلى وليّه.

قال: قال ابن عباس: قد أخبرنا اللّه فى القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجره، فهل حدّثنا بعد أنْ سخط عليهم؟» (۱).

أقول: سند هذا الحديث نفس سند النسائى، فلاحظ.

۱- [۱] كتاب السنّه: ۵۸۸- ۵۸۹ برقم ۱۳۵۱.

[۷] روایه البزّار

ورواه الحافظ أبو بكر البزار، قال:

«حدثنا محمّد بن المثنى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس:

إن النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم قال ...

فذكر حديثاً بهذا ... ثم قال:

وبه قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» (۱).

وقال الحافظ الهيثمى:

«وعن ابن عباس: ان النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

رواه البزار فى أثناء حديث، ورجاله ثقات» (۲).

أقول: رجاله ثقات كما قال ... وهو نفس سند الحافظ النسائى.

۱- [۱] كشف الأستار عن زوائد البزار للحافظ الهيثمى ۳/ ۱۸۹.

۲- [۲] مجمع الزوائد ۹/ ۸. ۱.

[۸] روایه النسائی

وأخرج النسائی هذا الحدیث فی (خصائص الإمام أمیر المؤمنین) بطوله (۱).

أخرجه عن «محمّد بن المثنی» عن «یحیی بن حمّاد» عن «أبی عوانه» عن «أبی بلج» عن «عمرو بن میمون».

أقول: فکان الواسطه بینه وبین «یحیی بن حمّاد» شیخه: (محمّد بن المثنّی) وهو من رجال الصحاح السته.

وهذه خلاصه ترجمته فی (تهذیب الکمال):

«محمّد بن المثنی، أبو موسی البصری، الحافظ المعروف بالزمن.

روی عنه: الجماعه، وأبو یعلی، والفریابی، والمحاملی، وابن خراش، والذهلی، وابن صاعد، وأبو حاتم وأبو زرعه الرازیان.

عن حیی بن معین: ثقه.

وعن الذهلی: حجه.

وعن صالح جزره: صدوق اللهجه.

ص: ۱۹۵

۱- [۱] خصائص أمیر المؤمنین: ۳۴ رقم ۲۳ وانظر السنن الکبری ۵/ ۱۱۲ ح ۸۴۰۹.

وعن أبی حاتم: صالح الحدیث، صدوق.

وعن ابن خراش: کان من الأثبات.

وذکره ابن حبان فی الثقات.

وقال الخطیب: کان صدوقاً، ورعاً، فاضلًا، عاقلًا.

وقال فی موضعٍ آخر: کان ثقه ثبتاً، إحتج سائر الأئمه بحدیثه» (۱).

[۹] روایه أبی یعلی

وأخرج أبو یعلی الموصلی، قال:

«أنبأنا یحیی بن عبدالحمید، أنبأنا أبو عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس، قال:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم: لُاعطینّ الرایه غداً رجلًا یحبّ اللّه ورسوله ویحبّه اللّه ورسوله.

فقال: أین علی؟

قالوا: یطحن.

قال: وما کان أحد منهم یرضی أن یطحن؟

فاتی به. فدفع إلیه الرایه، فجاء بصفیّه بنت حیی» (۲).

ص: ۱۹۶

۱- [۱] تهذیب الکمال فی أسماء الرجال ۱۷/ ۱۸۹- ۱۹۲ رقم ۶۱۶۸.

۲- [۲] رواه عنه بسنده: الحافظ ابن عساکر فی تاریخ دمشق، کما سیأتی.

وأخرجه أيضاً فقال:

«أنبأنا زهير، أنبأنا يحيى بن حماد، أنبأنا أبو عوانه، أنبأنا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون قال:

إنى لجالس عند ابن عبّاس، اذْ أتاه سبعه رهط قالوا ...».

الحديث بطوله (۱).

وقال الحافظ ابن كثير:

«روايه ابن عباس:

وقال أبو يعلى: حدثنا يحيى بن عبدالحميد، ثنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لُاعطينّ الرايه غداً رجلًا يحبّ اللَّه ورسوله، ويحبّه اللَّه ورسوله.

فقال: أين على؟

قالوا: يطحن.

قال: وما أحد منهم يرضى أن يطحن؟

فاتى به. فدفع إليه الرايه. فجاء بصفيّه بنت حيى بن أخطب» (۲).

أقول: فأبو يعلى- يروى هـذا الخبر تارةً: عن «يحيى بن عبدالحميد» عن «أبى عوانه» ... واخرى: عن «زهير» عن «يحيى بن حمّاد» عن «أبى

۱- [۱] رواه عنه بسنده: الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق، كما سيأتى.

۲- [۲] البدايه والنهايه ۷/ ۲۶۹.

عوانه» ...

أمّا (زهير) فهو: «زهير بن أبی خيثمه» وقد ترجمنا له فی الكتاب.

وكذا (يحيی بن حماد) وإلی آخر السند.

فالطريق الثانی صحيح بلا كلام.

وأمّا (يحيی بن عبدالحميد) وهو الحِمانی الكوفی، فقد وقع بينهم حوله كلام كثير وخلاف شديد جدّاً (1).

فمنهم: من تكلَّم فيه بصراحهٍ.

فعن ابن خزيمه: سمعت الذهلی يقول: ذهب كالأمس الذاهب.

وعن الذهلی أيضاً: إضربوا علی حديثه بستّه أقلام.

وعن النسائی: ليس بثقه. وقال مرّهً: ضعيف.

وعن علی بن المدينی: أدركت ثلاثه يحدّثون بمالا يحفظون: يحيی بن عبدالحميد ...

وقال محمّد بن عبداللّٰه بن عمار: يحيی الحمانی سقط حديثه.

قال الحسين بن إدريس: فقيل لابن عمّار: فما علَّته؟

قال: لم يكن لأهل الكوفه حديث جيّد غريب، ولا لأهل المدينه، ولا لأهل بلدٍ حديث جيّد غريب، إلّارواه، فهذا يكون هكذا.

ومنهم: من وثّقه بصراحهٍ.

روی عباس عن يحيی بن معين: أبو يحيی الحمانی ثقه وابنه ثقه.

وقال أحمد بن زهير عنه: يحيی الحمانی ثقه.

۱- [۱] الكلمات كلّها منقوله عن سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۵۲۶.

وقال أحمد بن زهير عنه: ما كان بالكوفه رجل يحفظ معه، وهؤلاء يحسدونه.

وروى عنه عثمان بن سعيد: صدوق مشهور، ما بالكوفه مثله، ما يقال فيه إلّامن حسد.

وقال عبدالخالق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقه.

وقال أحمد بن منصور الرمادى: هو عندى أوثق من أبى بكر بن أبى شيبه، وما يتكلّمون فيه إلّامن الحسد.

ابن صالح المصرى: قال البغوى: كنا على باب يحيى الحمانى، فجاء يحيى بن معين على بغلته، فسأله أصحاب الحديث أنْ يحدّثهم، فأبى، وقال: جئت مسلّماً على أبى زكريا، فدخل، ثم خرج، فسألوه عنه، فقال:

ثقه ابن ثقه.

وكذلك روى توثيقه عن يحيى بن معين: مطيَّن، وأحمد بن أبى يحيى، وعبداللّٰه بن الدورقى وغيرهم، حتى قال محمّد بن أبى هارون الهمذانى: سألته عنه، فقال: ثقه وأبوه ثقه. فقلت: يقولون فيه. قال:

يحسدونه، هو- واللّٰه الذى لا إله إلّاهو- ثقه.

وقال مطيَّن: سألت محمّد بن عبداللّٰه بن نمير عن يحيى الحمانى، فقال: هو ثقه، هو أكبر من هؤلاء كلّهم، فاكتب عنه.

وقال أبو أحمد بن عدى: ليحيى الحمانى مسند صالح، ويقال: إنه أول من صنف المسند بالكوفه ... ولم أر فى مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به.

ومنهم: من اختلف كلامه فيه.

قال محمّد بن عبدالرحمن السامی الهروی: سئل أحمد بن حنبل عن یحیی الحمانی: فسکت فلم یقل شیئاً.

وقال المیمونی: ذکر الحمانی عند أحمد فقال: لیس بأبی غسّان بأس. ومرةً ذکره، فنفض یده وقال: لا أدری.

وقال مطیّن: سألت أحمد بن حنبل عنه، قلت له: تعرفه؟ لک به علم؟ فقال: کیف لا أعرفه؟ قلت: أکان ثقه؟ قال: أنتم أعرف بمشایخکم.

قال أبو داود: سألت أحمد عنه. فقال: ألم تره؟ قلت: بلی. قال:

إنک إذا رأیته عرفته.

وقال عبداللّه بن أحمد: قلت لأبی: إن ابنی أبی شیبه یقدمون بغداد، فما تری فیهم؟ فقال: قد جاء ابن الحمانی إلی هاهنا، فاجتمع علیه الناس، وکان یکذب جهاراً، ابن أبی شیبه علی کلّ حالٍ یصدق ...

قال البخاری: کان أحمد وعلی یتکلّمان فی یحیی الحمانی.

أقول: لقد وثّق غیر واحدٍ من الأئمه (یحیی بن عبدالحمید الحمانی) وعلی رأسهم یحیی بن معین.

وتکلّم فیه أیضاً جماعه، وعلی رأسهم أحمد بن حنبل، وعلی بن المدینی.

أمّا أحمد، فکلامه فی جرح الرجل غیر صحیح، فإنّه لمّا سئل عنه «سکت» أو قال: «أنتم أعرف بمشایخکم» أو قال: «إذا رأیته عرفته». نعم، جاء فی خبر جوابه لسؤال ولده منه عن یحیی: «کان یکذب جهاراً». لکنّ

ص: ۲۰۰

هذا الخبر لم يصدّقه المحقّقون من القوم، قال الذهبى بعد نقل الكلمات-:

«قلت: لا ريب أنه كان مبرّزاً فى الحفظ، كما كان سليمان الشاذكونى، ولكنه أصون من الشاذكونى، ولم يقل أحد قط: إنه وضع حديثاً، بل ربما كان يتلقّط أحاديث ويدّعى روايتها، فيرويها على وجه التدليس ويوهم أنه سمعها، وهذا قد دخل فيه طائفه، وهو أخف من افتراء المتون. قال أبو حاتم الرازى: لم أر من المحدّثين من يحفظ ويأتى بالحديث على لفظٍ واحدٍ لا يغيّره، سوى قبيصه وأبى نعيم فى حديث الثورى، وسوى يحيى الحمانى فى حديث شريک، وعلى بن الجعد فى حديثه».

وكذلک نسب رميه بالكذب إلى ابن نمير، ولا أساس لذلک من الصحه. قال ابن عدى: «أخبرنا عبداللّه قال قال ابن نمير: الحمانى كذاب.

فقيل لعبدان: سمعته منه؟ قال: لا» بل روى مطيّن عن ابن نمير قوله فى يحيى: «هو ثقه، هو أكبر من هؤلاء كلّهم، فاكتب عنه».

وأمّا على بن المدينى، فقد تقدم أن السّبب فى تكلّمه فيه أنّه كان يحدّث بمالا يحفظ.

أقول: لكن الذى يظهر أن السبب الأصلى للتكلّم فيه أمران:

أحدهما: الحسد.

وهذا ما كان يؤكّد عليه يحيى بن معين وغيره، وذلک لأنّه قد ألّف المسند الكبير، وقد ذكر ابن عدى أنّه أوّل من صنف المسند، ووصفه بأنه

مسند صالح، وقد ذكر الحمانی نفسه هذا السّبب، فقد حکی العقیلی عن علی بن عبدالعزیز: سمعت یحیی الحمانی یقول لقومٍ غرباء فی مجلسه:

من أین أنت؟ فأخبروه.

فقال: سمعتم ببلدکم أحداً یتکلَّم فیَّ ویقول: إنی ضعیف فی الحدیث؟

لا تسمعوا کلام أهل الکوفه، فإنّهم یحسدوننی، لأنی أوّل من جمع المسند، وقد تقدّمتهم فی غیر شی ء.

والسبب الآخر هو: التشیّع.

قال أبو داود: سألته عن حدیثٍ لعثمان، فقال لی: تحبُّ عثمان؟

وقال أحمد بن محمّد بن صدقه وأبو شیخ، عن زیاد بن أیوب دلّویه، سمعت یحیی بن عبدالحمید یقول: مات معاویه علی غیر ملّه الإسلام. قال أبو شیخ: قال دلّویه: کذب عدوّ اللَّه».

وکأنّ التشیّع هو السبب الوحید لإیراده فی (میزان الإعتدال)، فقد قال الذهبی بعد الکلمات فیه:

«قال ابن عدی: ولم أر فی مسنده وأحادیثه أحادیث مناکیر، وأرجو أنه لا بأس به».

فتعقّبه قائلًا: «قلت: إلّاأنّه شیعی بغیض ... قال زیاد بن أیوب:

سمعت یحیی الحمانی یقول: کان معاویه علی غیر ملّه الإسلام. قال زیاد:

کذب عدوّ اللَّه» (۱).

ص: ۲۰۲

۱- [۱] میزان الإعتدال: ۷/ ۱۹۹.

أقول: لكنّ الحافظ ابن حجر أعرض عمّا فعله الذهبی وقاله فی الرجل، فلم یذکره فی (لسان المیزان) أصلًا ...

وقد ذکرنا مراراً قول الحافظ ابن حجر مراراً: بأن التشیّع غیر ضائر (۱).

بل لقد ذکر الذهبی بترجمه أبان بن تغلب رحمه اللَّه ما نصّه:

«شیعی جلد، لکنه صدوق، فلنا صدقه، وعلیه بدعته (۲).

وتلخص:

صحه کلا طریقی أبی یعلی.

[۱۰] روایه المحاملی

ومن رواه هذا الحدیث: القاضی أبو عبداللَّه الحسین بن إسماعیل بن محمّد الضبیّ المحاملی البغدادی، المتوفی سنه ۳۳۰.

فقد جاء فی بعض أسانید الحافظ ابن عساکر بسنده:

«أنبأنا أبو عبداللَّه الحسین بن إسماعیل المحاملی، أنبأنا أبو موسی محمّد ابن المثنی، أنبأنا یحیی بن حماد، أنبأنا الوضّاح، أنبأنا یحیی أبو

۱- [۱] مقدمه فتح الباری: ۵۶۴.

۲- [۲] میزان الإعتدال: ۱/ ۱۱۸.

بلج، أنبأنا عمرو بن ميمون قال:

إنى لجالس إلى ابن عباس، إذْ أتاه تسعه رهط ...» (۱).

أقول: هذا السّند هو سند النسائى بعينه.

[۱۱] روايه الطبرانى

وقال الحافظ أبو القاسم الطبرانى، فى مسند ابن عباس، تحت عنوان (عمرو بن ميمون عن ابن عباس):

«حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوى، ثنا كثير بن يحيى، ثنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون قال:

كنا عند ابن عباس، فجاءه سبعه نفر ...».

فأخرج الحديث بكامله (۲).

ثم روى: «حدّثنا أبو شعيب عبداللّه بن الحسن الحرّانى، ثنا أبو جعفر النفيلى، ثنا مسكين بن بكير، ثنا شعبه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس:

إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أمر بالأبواب كلّها فسدّت إلّاباب

۱- [۱] ولكنى لم أجده فى كتاب الأمالى للمحاملى روايه ابن يحيى البيّع.

۲- [۲] المعجم الكبير ۱۲/ ۷۷ رقم ۱۲۵۹۳.

علی رضی اللّه عنه» (۱).

ورواه فی (المعجم الأوسط) بنفس السّند الأوّل، لکنْ باختصار:

قال: «حدّثنا إبراهیم، قال: حدّثنا کثیر بن یحیی أبو مالک، قال:

حدّثنا أبو عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس، قال:

قال نبی اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم یوم خیبر، لأبعثنَّ رجلًا لا یخزیه اللّه، فبعث إلی علی وهو فی الرحل یطحن- وما کان أحدکم یطحن- فجاءوا به أرمد، فقال: یا نبی اللّه ما أکاد ابصر، فنفث فی عینیه، وهزّ الرایه ثلاث مرار، ثم دفعها إلیه، ففتح له، فجاء بصفیّه بنت حیی.

ثم قال لنبی عمّه: أیّکم بتولّانی فی الدنیا والآخره؟ فقال لکلّ رجلٍ منهم: یا فلان، أتتولّانی فی الدنیا والآخره- ثلاثاً-؟ فیقول: لا، حتی مرّ علی آخرهم، فقال علی: یا نبی اللّه، أنا ولیّک فی الدنیا والآخره، فقال النبی صلّی اللّه علیه وسلّم: أنت ولیّی فی الدنیا والآخره.

قال: وبعث أبا بکر بسوره التوبه، وبعث علیاً علی أثره، فقال أبو بکر: یا علی، لعلّ اللّه ورسوله سخطا علیَّ. فقال علی: لا ولکنْ قال نبی اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم: لا ینبغی أن یبلّغ عنّی إلّارجل منی وأنا منه.

قال: ووضع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم ثوبه علی علی وفاطمه والحسن والحسین ثم قال: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۲)

.وکان أوّل من أسلم بعد خدیجه من الناس.

۱- [۱] المعجم الکبیر ۱۲/ ۷۸ رقم ۱۲۵۹۴.

۲- [۲] الاحزاب ۳۳: ۳۳.

قال: وشرى على نفسه، لبس ثوب النبى صلّى اللّه عليه وسلّم ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول اللّه» (۱).

أقول: وشيخ الطبرانى (إبراهيم بن هاشم البغوى).

«إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم، أبو إسحاق البيّع، المعروف بالبغوى. سمع اميه بن بسطام، وإبراهيم بن الحجاج السامى، وأبا الربيع الزهرانى، وعلى بن الجعد، ومحرز بن عون، ومحمّد بن بكار، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن سعيد الدارمى.

روى عنه: أحمد بن سلمان النجاد، وعبدالباقى بن قانع ...

أخبرنى الأزهرى قال قال أبو الحسن الدارقطنى: إبراهيم بن هاشم البغوى ثقه.

أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزق، أخبرنا إسماعيل بن على الخطبى، قال: مات أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم البغوى يوم الخميس سلخ جمادى الآخره سنه ۲۹۷.

قلت: وكان مولده سنه ۲۰۷» (۲).

وذكره الحافظ ابن الجوزى فيمن توفى فى السنه المذكوره من الأكابر، قال: «وكان ثقه» (۳).

وبقى الكلام على سند روايه سدّ الأبواب، ففيه:

۱- [۱] المعجم الأوسط ۳/ ۲۴۱ رقم ۲۸۳۶.

۲- [۲] تاريخ بغداد ۶/ ۲۰۳.

۳- [۳] المنتظم ۷/ ۴۰۷.

(أبو شعيب عبداللَّه بن الحسن الحرّانى):

قال الدارقطنى: ثقه مأمون.

وقال الخطيب: كان مسنداً غير متّهم فى روايته.

ووصفه الذهبى: ب «الشيخ المحدّث المعمَّر المؤدّب، طال عمره، وتفرَّد» فذكر توثيق الدارقطنى (١)، وقال عنه أيضاً: «معمَّر صدوق» (٢).

وقال ابن حجر «ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطئ ويهم» وقال موسى بن هارون: «السماع من أبى شعيب يفضل على السماع من غيره، لأنه المحدّث ابن المحدّث وهو صدوق» وقال مسلمه: «كان ثقه فصيحاً» (٣).

أقول: وإنما اورد فى (الميزان) و (لسانه) لأنّه كان يأخذ الدراهم على الحديث، كما صرّح بذلك الذهبى مع التنصيص على أنه كان غير متّهم.

و (أبو جعفر النفيلى) وهو: عبداللَّه بن محمّد بن على بن نفيل.

من رجال البخارى والأربعه.

وروى عنه: أبو زرعه، وأبو حاتم، والذهلى وجماعه.

وثّقه أبو حاتم، والدارقطنى، وابن حبان (۴).

و (مسكين بن بكير) وهو:

من رجال الصحاح السته (۵).

١- [١] تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٥، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٣۶.

٢- [٢] ميزان الإعتدال ۴/ ٨١.

٣- [٣] لسان الميزان ٣/ ٢٧١.

۴- [۴] الجرح والتعديل ۵/ ١۵٩، تهذيب التهذيب ۴/ ۴٧٧، تذكره الحفاظ ٢/ ۴۴٠، سير أعلام النبلاء ١٠/ ۶٣۴.

۵- [۵] تهذيب التهذيب ٨/ ١۴۴.

[۱۲] روایه الحاکم النیسابوری

وأخرجه الحاکم أبو عبداللَّه النیسابوری فی (المستدرک):

«أخبرنـا أبو بکر أحمـد بن جعفر بن حمـدان القطیعی ببغـداد، من أصـل کتابه، ثنا عبـداللَّه بن أحمـد بن حنبل، حـدّثنی أبی، ثنا یحیی بن حمّاد، ثنا أبو عوانه، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن میمون، قال:

إنی لجالس عند ابن عبّاس ...».

فرواه بطوله ثم قال: «هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه بهذه السیاقه.

وقـد حـدّثنا السـید الأوحد أبو یعلی حمزه بن محمّد الزیدی- رضـی اللَّه عنه- ثنا أبو الحسن علی بن محمّد بن مهرویه القزوینی القطان، قال:

سمعت أبا حاتم الرازی یقول: کان یعجبهم أن یجدوا الفضائل من روایه أحمد بن حنبل» (۱).

أقول: وشیخ الحاکم: (أبو بکر القطیعی) قد ترجمنا له فی الکتاب.

وأخرج الحاکم أیضاً قال:

«حدثنا أبو بکر أحمد بن إسحاق، ثنا زیاد بن الخلیل التستری، ثنا

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۴۳ ح ۴۶۵۲.

كثير ابن يحيى، ثنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال:

شرى على نفسه ولبس ثوب النبى ...».

ثم قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإيناد ولم يخرجاه.

وقد رواه أبو داود الطيالسى وغيره عن أبى عوانه، بزياده ألفاظ» (۱).

أقول: وشيخ الحاكم (أبو بكر أحمد بن إسحاق) هو النيسابورى، المعروف بالصبغى.

تجد الثناء بالجميل عليه فى:

۱- طبقات الشافعيه ۳/ ۹.

۲- الوافى بالوفيات ۶/ ۲۳۹.

۳- مرآه الجنان ۲/ ۲۵۱.

۴- النجوم الزاهره ۳/ ۳۱۰.

۵- سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۴۸۳.

۶- شذرات الذهب ۲/ ۳۶۱.

وأمّا (زياد بن خليل التسترى) فقد ذكره الخطيب وابن الجوزى والسمعانى والذهبى وقالوا ما موجزه:

«وأبو سهل زياد بن خليل التسترى. قدم بغداد وحدّث بها عن إبراهيم بن المنذر الحزامى و ... روى عنه: عبدالصمد بن على الطستى

ص: ۲۰۹

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ۳/ ۴.

وأبو بكر محمّد بن عبداللَّه الشافعى..

وذكره الدارقطنى فقال: لا بأس به.

ومات فى طريق المدينه قبل أنْ يدخل مكه فى ذى القعده سنه ٢٩٠.

وقيل: ٢٨۶» (١).

[١٣] روايه ابن عبدالبر

وقال الحافظ ابن عبدالبر القرطبى بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام:

«روى عن سليمان، وأبى ذر، والمقداد، وحذيفه، وخباب، وجابر، وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن أرقم: أن على بن أبى طالب أوّل من أسلم، وفضّله هؤلاء على غيره.

قال ابن إسحاق: أول من آمن باللَّه ورسوله محمّد صلّى اللَّه عليه وسلّم، من الرجال على بن أبى طالب.

وهو قول ابن شهاب، إلّاأنه قال: من الرجال بعد خديجه.

وهو قول الجميع فى خديجه.

حدثنا أحمد بن محمّد، حدثنا أحمد بن الفضل، حدثنا محمّد بن جرير قال قال أحمد بن عبداللَّه الدقاق: حدثنا مفضل بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال:

لعلى أربع خصال ليست لأحدٍ غيره: هو أوّل عربى وعجمى صلّى

١- [١] الأنساب ١/ ۴۶۵- التسترى، تاريخ بغداد ٨/ ۴٨١، تاريخ الإسلام- حوادث ٢٨١- ٢٩٠- ص ١٨١، المنتظم ٧/ ٣٢٥.

مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، وهو الذى كان لؤاؤه معه فى كلّ زحف، وهو الذى صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهوالذى غسّله وأدخله فى قبره.

وقد مضى فى باب أبى بكر الصديق رضى اللَّه عنه ذكر من قال أن أبا بكر أول من أسلم.

وروى عن سلمان الفارسى أنه قال: أوّل هذه الامّه وروداً على نبيّها عليه الصلاه والسلام الحوض أوّلها إسلاماً: على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه.

وقد روى هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان الفارسى، عن النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم انه قال: أوّل هذه الامّه وروداً علىّ الحوض أوّلها إسلاماً:

على بن أبى طالب.

ورفعه أولى، لأن مثله لا يدرك بالرأى.

حدثنا أحمد بن قاسم، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا الحارث بن أبى اسامه، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا سفيان الثورى، عن سلمه بن كهيل، عن أبى صادق، عن حنش بن المعتمر، عن عليم الكندى، عن سلمان الفارسى قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: أوّلكم وروداً علىَّ الحوض أوّلكم إسلاماً: على بن أبى طالب.

وروى أبو داود الطيالسى: حدثنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: إن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال لعلى:

أنت ولى كلّ مؤمن بعدى.

وبه عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما: أنه قال: أوّل من صلّى مع النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم بعد خديجه على بن أبى طالب رضى اللَّه عنهما.

حدثنا عبدالوارث بن سفيان، قال حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال حدثنا الحسن (١) بن حماد، حدثنا أبو عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس قال:

کان علی أوّل من آمن باللّٰه من الناس بعد خدیجه رضی اللّٰه عنهما.

قال أبو عمر رحمه اللّٰه: هذا إسناد لا مطعن فیه لأحدٍ، لصحته وثقه نقلته» (٢).

أقول:

أمّا (عبدالوارث بن سفیان) فقد:

قال الذهبی: «عبدالوارث بن سفیان بن جبرون. المحدث الثقه العالم الزاهد ...

توفی سنه ٣٩٥» (٣).

وأمّا (قاسم بن أصبغ) فقد

ذکره الذهبی، ووصفه ب «الإمام الحافظ العلّامه محدّث الأندلس» قال:

«وانتهی إلیه علوّ الإسناد بالأندلس، مع الحفظ والإتقان، وبراعه العربیه، والتقدم فی الفتوی، والحرمه التامه، والجلاله».

قال: «أثنی علیه غیر واحد، وتوالیف ابن حزم، وابن عبدالبر، وأبی الولید الباجی، طافحه بروایات قاسم بن أصبغ.

١- [١] کذا، والصحیح: یحیی بن حمّاد، وراجع الهامش أیضاً.

٢- [٢] الإستیعاب فی معرفه الأصحاب: ١٠٩٠- ١٠٩٢.

٣- [٣] سیر أعلام النبلاء ١٧/ ٨٤.

مات سنه ۳۴۰» (۱).

وأمّا (أحمد بن زهير بن حرب) فهو: ابن أبی خیثمه، وترجمته موجوده فی الکتاب.

وأمّا (یحیی بن حمّاد) ومن فوقه، فقد عرفتهم کذلک.

فالسند صحیح کما ذکر ابن عبدالبر.

[۱۴] روایه الحسکانی

وروی الحاکم الحسکانی حدیث عمرو بن میمون بتفسیر قوله تعالی: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّهِ» (۲)

، قال:

«أخبرنا أبو بکر التمیمی قال: أخبرنا أبو بکر القباب عبداللَّه بن محمّد قال: أخبرنا أبو بکر ابن أبی عاصم القاضی، قال: محمّد بن المثنی قال:

حدّثنا یحیی بن حماد، قال: حدّثنا أبو عوانه الوضّاح بن عبداللَّه، عن یحیی بن سلیم أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس قال:

وکان- یعنی علیّاً- أوّل من أسلم من الناس بعد خدیجه برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، ولبس ثوبه ونام مکانه، فجعل المشرکون یرمونه کما کانوا یرمون رسول اللَّه، وهم یحسبون أنه نبی اللَّه، فجاء أبو بکر وقال: یا نبی اللَّه، فقال علی: إن نبی اللَّه قد ذهب نحو بئر میمون، وکان المشرکون یرمون علیّاً وهو یتضوّر، حتی أصبح فکشف عن رأسه فقالوا: کنا نرمی

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۴۷۲.

۲- [۲] البقره ۲/ ۲۰۷.

صاحبک ولا یتضور، وأنت تتضوّر، استنکرنا ذلک.

- أخبرنا أبو عبداللَّه الجرجانی قال: أخبرنا أبو طاهر السلمی قال:

أخبرنا جدّی أبو بکر قال: حدّثنا علی بن مسلم قال: حدّثنا أبو داود، عن أبی عوانه عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون الأودی، عن ابن عباس:

إن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم لمّا انطلق لیله الغار ...

- وأخبرنا الحاکم أبو عبداللَّه قال: حدثنا أبو بکر بن إسحاق الفقیه، قال: أخبرنا زیاد بن الخلیل التستری، قال: حدّثنا کثیر بن یحیی. قال:

حدّثنا أبو عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس قال:

شری علی نفسه ولبس ثوب النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم، ثم نام مکانه.

- اخبرنا الحاکم الوالد، عن أبی حفص بن شاهین قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید الهمدانی قال: حدّثنا أحمد بن عبدالرحمن بن سراج ومحمّد بن أحمد بن الحسین القطوانی، قالا: حدثنا عباد بن ثابت قال:

حدّثنی سلیمان بن قرم قال: حدثنی عبدالرحمن بن میمون أبو عبداللَّه قال:

حدّثنی أبی عن ابن عباس: إنه سمعه یقول: أنام رسول اللَّه علیاً علی فراشه ...» (۱).

أقول: لقد روی الحاکم الحسکانی هذا الحدیث بأسانید:

فأمّا السند الأوّل ففیه:

۱- [۱] شواهد التنزیل ۱/ ۱۲۴- ۱۲۸.

(أبو بكر التميمى) وهو: أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن الحارث التميمى الأصبهانى، نزيل نيسابور. ترجم له الحافظ عبدالغافر، فقال ما ملخّصه:

«أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبداللّه بن الحارث. الإمام أبو بكر التميمى الإصبهانى، المقرئ الأديب، الفقيه، المحدّث، الديّن، الزاهد، الورع، الثقه، الإمام بالحقيقه، فريد عصره فى طريقته وعلمه وورعه، لم يعهد مثله. كان عارفاً بالحديث، كثير السماع، صحيح الاصول، توفى بنيسابور سنه ۴۳۰.

حدّث عن أبى محمّد عبداللّه بن محمّد بن جعفر بجملهٍ من حديثه ومصنفاته، وعن أبى بكر عبداللّه بن محمّد القباب، وأقرانهم.

سمع منه الوالد، وابن أبى زكريا، وابن رامش، وابن الشقانى والطبقه.

قرأت بخط الحسكانى- وكان من المكثرين عنه، المختصّين بالإستفاده منه- أنه قال: توفى أبو الشيخ بإصبهانى سنه ۳۶۹ وهو ابن ۹۷ سنه» (۱).

و (أبو بكر القبّاب) وهو: من كبار المحدّثين والقرّاء، توجد ترجمته فى:

۱- طبقات المفسرين للداوودى ۱/ ۲۵۷ رقم ۲۴۳.

۲- غايه النهايه فى طبقات القراء للجزرى ۱/ ۴۵۴ رقم ۱۸۹۳.

۳- سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۲۵۷.

۴- ذكر أخبار أصبهان ۲/ ۵۲ رقم ۱۵۵۶.

ص: ۲۱۵

۱- [۱] المنتخب من السياق فى تاريخ نيسابور ۹۲- ۹۳ رقم ۱۹۴.

۵- النجوم الزاهره ۴/ ۱۳۹.

۶- شذرات الذهب ۳/ ۷۲.

۷- الأنساب ۴/ ۴۳۸- القبّاب.

قال ابن الجزرى الحافظ: «إمام وقته، مفسّر مشهور ...، قال الحافظ أبو العلاء: فأمّا أبو بكر القباب، فإنه من أجلّه قرّاء اصبهان، ومن العلماء بتفسير القرآن، كثير الحديث، ثقه نبيل، توفى سنه ۳۷۰. قيل: إنه بلغ المائه».

و (ابن أبى عاصم) فمن فوقه، قد عرفتهم فى الكتاب.

فالسند صحيح بلا ارتياب.

وكذا السند الثالث، فإنّه عن (الحاكم صاحب المستدرك) بسنده المتقدّم قريباً.

[۱۵] روايه ابن عساكر

وقال الحافظ ابن عساكر بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من (تاريخه):

«وأخبرتنا به امّ البهاء فاطمه بنت محمّد قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو يعلى، نا يحيى بن عبدالحميد، نا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال:

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لُأعطينّ الرايه غداً رجلًا يحب اللَّه ورسوله ويحبّه اللَّه ورسوله.

فقال: أين على؟

قالوا: يطحن.

قال: وما كان أحد منهم يرضى أن يطحن؟

فاتى به. فدفع إليه الرايه، فجاء بصفيّه بنت حيى.

(قال ابن عساكر):

هذا مختصر من حديث.

وأخبرنا بتمامه: أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو محمّد بن أبى عثمان وأبو طاهر القصارى.

ح وأخبرنا أبو عبداللّه بن القصارى، أنا أبى أبو طاهر قالا أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسين بن هشام، أنا أبو عبداللّه الحسين بن إسماعيل المحاملى، أنا أبو موسى محمّد بن المثنى، نا يحيى بن حماد، نا الوضّاح نا يحيى أبو بلج، نا عمرو بن ميمون قال:

إنى لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط ...».

فرواه بطوله. ثم قال:

«وأخبرتنا ام البهاء فاطمه بنت محمّد، قال: أنا إبراهيم بن منصور، انا أبو بكر بن المقرئ، انا أبو يعلى، نا زهير، نا يحيى بن حماد، نا أبو عوانه، نا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون قال:

إنى لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه سبعه رهط ...».

فرواه بطوله أيضاً. ثم قال:

«أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو على بن المذهب، أنا أحمد ابن جعفر، نا عبداللّه بن محمّد، حدّثنى أبى، نا يحيى بن حماد، نا أبو عوانه، نا أبو بلج، نا عمرو ميمون قال:

إنى لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط ...».

فرواه بطوله، ثم قال:

«قال: وأنبأنا عبدالله بن أحمد، نا أبو مالك كثير بن يحيى، أنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، بنحوه» (۱).

أقول: لقد روى ابن عساكر الحافظ هذا الحديث بأسانيد له، عن طريق أحمد بن حنبل، وأبى يعلى، والمحاملى.

وقد عرفت صحّه روايات هؤلاء فى محالّها.

وأمّا مشايخ ابن عساكر:

فإن (امّ البهاء فاطمه بنت محمّد) هى:

«الشيخه العالمه الواعظه الصالحه المعمّره، مسنده إصبهان، فطمه بنت محمّد بن أبى سعد أحمد بن الحسن بن على بن البغدادى الأصبهانى ... حدّث عنها: السمعانى وابن عساكر ... قال السّمعانى: شيخه معمّره مسنده. وقال أبو موسى: توفيت فى ۵۳۹ ولها قريب من ۹۴ سنه» (۲).

و (إبراهيم بن منصور) هو: سبط بحرويه. وقد تقدمت ترجمته.

وكذا ترجمه (ابن المقرئ).

وهؤلاء مشايخه فى السندين الأوّل والثالث.

وفى السند الثانى:

۱- [۱] تاريخ دمشق ۴۲/ ۹۷- ۱۱۲.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۲۰/ ۱۴۸.

(أبو القاسم ابن السّمرقندى)، وقد ترجمنا له فى الكتاب.

و (أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن هشام)، وهو: إسماعيل بن الحسن ابن عبداللَّه بن الهيثم بن هشام، الصرصرى، صاحب المحاملى (١)، المتوفى سنه ۴۰۳.

قال الخطيب: سألت البرقانى عنه فقال: صدوق.

وسئل عنه- وأنا أسمع- فقال: ثقه (٢).

وقال السمعانى: «شيخ صدوق ثقه، سمع أبا عبداللَّه الحسين بن إسماعيل المحاملى و ... وآخر من روى عنه إن شاء اللَّه: أبو طاهر أحمد بن محمّد بن عبداللَّه القصارى الخوارزمى» (٣).

أقول: لم أعثر- فيما بيدى من المصادر- ترجمهً لأبى طاهر هذا، ولا لابنه أبى عبداللَّه محمّد بن أحمد.

وفى السند الرابع:

(أبو القاسم بن الحصين)

و (أبو على بن المذهب)

و (أحمد بن جعفر) وهو القطيعى.

وهؤلاء ترجمنا لهم فى الكتاب، فلا نعيد.

فظهر صحّه روايه ابن عساكر بأغلب أسانيدها.

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٧/ ١۶٢.

٢- [٢] تاريخ بغداد ۶/ ٣١٢.

٣- [٣] الأنساب ٣/ ۵٣۵- الصرصرى.

هـذا، وقد رواه فى كتاب (الأربعين الطوال)، وفى كتاب (الموافقات) بعين لفظ أحمد فى (المسـند) كما فى (الرياض النضـره) و (كفايه الطالب).

[۱۶] روايه ابن الأثير

وروى عز الدين ابن الأثير بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام:

«أنبأنا إبراهيم بن محمّد بن مهران الفقيه وغير واحدٍ، بإسـنادهم إلى أبى عيسـى محمّد بن عيسـى الترمذى، عن محمّد بن حميد، عن إبراهيم بن المختار، عن شعبه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: أوّل من أسلم على.

ومثله روى مقسم، عن ابن عباس، واسم أبى بلج: يحيى بن أبى سليم (۱).

أقول: أمّا (إبن الأثير) صاحب (أسد الغابه) فغنى عن التعريف.

وأمّا (إبراهيم بن محمّد بن مهران) فقد:

قال ابن الأثير- فى حوادث سـنه ۵۵۷-: «وفيهـا توفى إبراهيم بن محمّـد ابن مهران الفقيه الشافعى، بجزيره ابن عمر، وكان فاضـلًا كثير الورع» (۲).

۱- [۱] اسد الغابه فى معرفه الصحابه ۳/ ۵۸۹.

۲- [۲] الكامل فى التاريخ ۱۰/ ۱۰۹.

[۱۷] روایه الکنجی الشافعی

وقال الحافظ أبو عبداللّٰه محمّد بن یوسف القرشی الکنجی:

«وروی إمام أهل الحدیث أحمد بن حنبل فی مسنده قصه نوم علی علیه السلام علی فراش رسول اللّٰه فی حدیث طویل، وتابعه الحافظ محدث الشام فی کتابه المسمی بالأربعین الطوال.

فأمّا حدیث الإمام أحمد:

فأخبرناه قاضی القضاه حجه الإسلام أبو الفضل یحیی بن قاضی القضاه أبی المعالی محمّد بن علی القرشی، قال: أخبرنا حنبل بن عبداللّٰه المکبّر، أخبرنا أبو القاسم هبه اللّٰه بن الحصین، أخبرنا أبو علی الحسن بن المذهب، أخبرنا أبو بکر أحمد بن جعفر القطیعی، حدثنا عبداللّٰه بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبی.

وأمّا الحدیث الذی فی الأربعین الطوال:

فأخبرناه به القاضی العلّامه مفتی الشام أبو نصر محمّد بن هبه اللّٰه بن قاضی القضاه شرقاً وغرباً أبی نصر محمد بن هبه اللّٰه بن محمّد بن ممیل الشیرازی، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علی بن الحسن، أخبرنا الشیخ أبو القاسم هبه اللّٰه بن محمّد بن عبدالواحد الشیبانی، أخبرنا أبو علی الحسن بن علی بن محمّد التیمی، أخبرنا أبو بکر أحمد بن جعفر بن حمدان القطیعی، حدثنا عبداللّٰه بن أحمد بن محمّد بن حنبل، حدثنی أبی، حدثنا أبو عوانه، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن میمون، قال:

ص: ۲۲۱

إنی لجالس إلی ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط فقالوا ...» (۱).

أقول: ورجال هذین السندین کلّهم علماء کبار موثقون، وقد ترجمنا لهم فی الکتاب، فالسندان صحیحان بلا شبهه وارتیاب.

[۱۸] روایه المحبّ الطبری

وقال الحافظ أبو العباس محب الدین الطبری المکی فی (ذخائر العقبی) ما نصّه:

«ذکر اختصاصه بعشر:

عن عمرو بن میمون قال: إنی لجالس إلی ابن عباس رضی اللّه عنهما، إذ أتاه سبعه رهط فقالوا: یا ابن عباس ...» فروی الخبر بطوله، فقال:

«أخرجه بتمامه أحمد، وأبو القاسم الدمشقی فی الموافقات وفی الأربعین الطوال، وأخرج النسائی بعضه» (۲).

وقال فی (الریاض النضره):

«ذکر اختصاصه بعشر:

عن عمرو بن میمون قال:

۱- [۱] کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: ۲۴۰- ۲۴۴.

۲- [۲] ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی: ۱۵۶- ۱۵۸.

إنی لجالس عند ابن عباس ...» فرواه بطوله، فقال:

«أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقی فی الموافقات وفی الأربعین الطوال، وأخرج النسائی بعضه» (۱).

[۱۹] روایه المزّی

وقال الحافظ الجمال المزی بترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام:

«وقال أبو عمر بن عبدالبر ...

وقال أیضاً: روی عن: سلمان وأبی ذر، و ...».

فأورد کلام ابن عبدالبر المتقدّم حتی قوله بعد نقل الحدیث عن عمرو بن میمون عن ابن عباس:

«هذا إسناد لا مطعن فیه لأحد، لصحّته وثقه نقلته» (۲).

[۲۰] روایه الذهبی

وروی الحافظ الذهبی هذا الحدیث فی (تلخیص المستدرک) تبعاً للحاکم، ونصَّ علی صحّته (۳).

۱- [۱] الریاض النضره فی مناقب العشره ۳/ ۱۷۴- ۱۷۵.

۲- [۲] تهذیب الکمال فی أسماء الرجال ۱۳/ ۲۹۸- ۲۹۹.

۳- [۳] تلخیص المستدرک ۳/ ۳۰۴.

[۲۱] روایه ابن کثیر

وقال الحافظ ابن کثیر الدمشقی:

«قال الإمام أحمد: حدثنا سلیمان بن داود، ثنا أبو عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون عن ابن عباس قال: أوّل من صلّی- وفی روایه:

أسلم- مع رسول اللّه بعد خدیجه: علی بن أبی طالب.

ورواه الترمذی من حدیث شعبه عن أبی بلج به» (۱).

وقال ابن کثیر:

«روایه ابن عباس: وقال أبو یعلی: حدثنا یحیی بن عبدالحمید، ثنا أبو عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس ...

ورواه الإمام أحمد، عن یحیی بن حماد، عن أبی عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس، فذکره بتمامه. فقال الإمام أحمد عن یحیی بن حماد ...

وقد روی الترمذی بعضه من طریق شعبه، عن أبی بلج یحیی بن أبی سلیم، واستغربه.

وأخرج النسائی بعضه عن محمّد بن المثنی، عن یحیی بن حماد، به» (۲).

۱- [۱] البدایه والنهایه ۷/ ۲۶۶.

۲- [۲] البدایه والنهایه ۷/ ۲۶۹- ۲۷۰.

أقول: قد عرفت اعتبار هذه الأسانيد فلا نعيد.

[۲۲] رویه أبی بکر الهیثمی

ورواه الحافظ نور الدين أبو بكر الهيثمى بطوله، فى (مجمع الزوائد) تحت عنوان:

«باب جامع فى مناقبه».

ثم قال:

«رواه أحمـد، والطبرانى فى الكبير والأوسـط باختصـار، ورجال أحمـد رجال الصـحيح، غير أبى بلـج الفزارى وهو ثقه، وفيه لين» (۱).

[۲۳] روایه ابن حجر العسقلانی

اشاره

ورواه الحافظ ابن حجر بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:

«وأخرج أحمد والنسائى، من طريق عمرو بن ميمون:

إنى لجالس عند ابن عبّاس، إذ أتاه سبعه رهط، فذكر قصةً فيها:

ص: ۲۲۵

۱- [۱] مجمع الزوائد ۹/ ۱۱۹- ۱۲۰.

قد جاء ينفض ثوبه فقال: وقعوا فى رجلٍ له عز، وقد قال النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم: لأبعثنّ رجلًا لا يخزيه اللَّه يحبّ اللَّه ورسوله، فجاء وهو أرمد ...» (۱).

أقول: لاحظ كيف وقع التصرف فى لفظ الحديث:

أسقط من اللفظ كلام ابن عباس متضجّراً: «اف وتف» ففى روايه أحمد وغيره: «جاء ينفض ثوبه ويقول: اف وتف، وقعوا فى رجلٍ».

وحرّف لفظ «عشر» كما فى روايه النسائى وغيره، إلى «عز».

ثم نقص من الحديث بعض الفضائل، من غير إشاره إلى ذلك، فقارن بين (الإصابه) وبين (مسند أحمد) وكتاب (الخصائص) للنسائى ...

وكان ممّا نقص من الحديث قول ابن عباس: بأنّ علياً عليه السلام أول الناس إسلاماً بعد خديجه، وقد رواه الحافظ ابن حجر بترجمه الإمام من (تهذيب التهذيب) وتكلَّم على معناه، فقال:

«وروى أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان على أوّل من آمن باللَّه من الناس بعد خديجه. قال ابن عبدالبر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحدٍ، لصحّته وثقه نقلته، وهو يعارض ما ذكرنا عن ابن عباس فى باب أبى بكر ...» (۲).

۱- [۱] الاصابه ۴/ ۵۶۷.

۲- [۲] تهذيب التهذيب ۵/ ۶۹۹.

تکمیل

قد تبیّن ممّا أوردناه فی هذا الفصل، أنّ جماعةً من أئمه الحدیث ونقدته ینصّون علی صحّه حدیث عمرو بن میمون عن ابن عباس وثقه نقلته، فرأینا من المناسب ذکرهم فی نهایه الفصل:

۱- الحافظ أبو عبداللّه الحاکم النیسابوری.

۲- الحافظ ابن عبدالبر القرطبی.

۳- الحافظ جمال الدین المزّی.

۴- الحافظ شمس الدین الذهبی.

۵- الحافظ أبو بکر الهیثمی.

۶- الحافظ ابن حجر العسقلانی.

ص: ۲۲۷

تنبیه

إنّ الحـدیث المشـتمل علی المنـاقب العشـر لعلی علیه السـلام إنمـا رواه عمرو بن میمون عن ابن عبـاس فی قضـیّه خاصّهٍ وواقعهٍ معیّنه، وهی تکلّم بعض النـاس فی أمیر المؤمنین علیه السـلام، فروی لهم ابن عبـاس هـذه الفضائل عن رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وسلّم الدالّه علی أفضلیّه علی علیه السلام عند اللَّه ورسوله، حتی ینتهوا عمّا یقولون.

والعلماء الأعلام الذین ذکرناهم فی هذا الفصل، یروون هذا الحدیث بأسانیدهم المتّصـله إلی عمرو بن میمون عن ابن عباس عن رسول اللَّه.

فلماذا الإختلاف الموجود فی لفظه فی کتب القوم؟

الحقیقه: إن من الإختلاـف الموجود، ما یرجع إلی اختلاف النّسـخه، کلفظ «تسـعه رهط» فی بعض الروایات، و «سـبعه رهط» فی البعض الآخر، ونحو ذلک من الألفاظ، وهذا الإختلاف غیر مهم، لأنّه لا یضر بأصل المطلب.

ومن الإختلاف غیر المؤثّر علی أصل المطلب، هو التقدیم والتأخیر فی الفضائل العشر، مع اشتمال اللفظ علیها جمیعاً.

ومنه ما یرجع إلی متن الحدیث، فبعضـهم لم یرو منه قسـماً، ومنهم من لم یرو منه إلّافضیلهً واحدهً، ولکنّ هذا الإختلاف قد یعود إلی الإختصار أو نقل قدر الحاجه من الحدیث.

ص: ۲۲۸

إلّا أن من المقطوع به تعمّد البعض للتّحريف، إمّا محاولهً للتقليل من شأن هذا الحديث وعظمه دلالته، كإسقاط ما يدلّ منه على اختصاص المناقب بأمير المؤمنين عليه السلام، مع أنّ مثل الحافظ المحبّ الطبرى يجعل العنوان: «ذكر اختصاصه بعشر».

وإمّا محاولهً للتستّر على حال بعض لأسلاف، كإسقاط القصّه التى ورد فيها الحديث، لأنّها تفيد أنّ رجال صدر الإسلام كان فيهم من يقع فى على عليه السلام، وأن ابنعباس وأمثاله كانوا يتضجّرون من ذلک، ويدافعون عن الإمام عليه السلام ... بل لو دقّقت النظر فى لنظر الحديث فى بعض الكتب لرأيت التحريف المخلّ بالمعنى، المقصود منه التغطيه على بعض الحقائق، ففى كتاب (السنّه) لابن أبى عاصم: «وبعث أبا بكر بسوره التوبه، فبعث علياً خلفه فأخذها منه فقال أبو بكر لعلى: اللّه ورسوله. قال: لا ولكنْ لا يذهب بها إلّارجل هو منى وأنا منه» والصحيح فى اللفظ: «وبعث أبا بكر بسوره التوبه ... فقال أبو بكر: يا على، لعلّ اللّه ورسوله سخطا علىَّ. فقال على: لا ولكنْ قال نبى اللّه: لا ينبغى أن يبلّغ عنى إلّارجل منى وأنا منه».

ولاحظ أيضاً كلامنا على روايه ابن حجر فى (الإصابه).

وعلى الجمله، فإنّ من التصرّفات ما يمكن أن يحمل على محامل صحيحه، ومنه مالا يمكن، فليتنبّه إلى ذلک.

ص: ۲۲۹

تحريف حديث الولايه أو تكذيبه

اشاره

قد عرفت أنّ (حديث الولايه) صحيح سنداً، فرواته من أئمه القوم في مختلف القرون كثيرون جدّاً.

وجماعه منهم ينصّون على صحّته وثقه رواته.

وله أسانيد معتبره في غير واحد من كتبهم المشتهره.

مضافاً اللى أن (حديث الولايه) من جمله (المناقب العشر) التى ذكر الصحابى الجليل (عبداللّه بن العباس) كونها من خصائص (أمير المؤمنين عليه السلام) فى حديث صحيح أوردنا عدّهً من طرقه.

والمناقشه في سند (حديث الولايه) لكون راويه «الأجلح» شيعيّاً، فلا يجوز الإحتجاج بروايته، قد ظهر إندفاعها بما لا مزيد عليه، مع عدم وجوده فى كثير من طرقه ... أما حديث (المناقب العشر) فلم يقع فى شى ء من طرقه أصلًا.

إذن، لا مناص لهم من الإذعان بصحّه (حديث الولايه) وشهرته بينهم.

إلّا أنّ غير واحد منهم- وعلى رأسهم البخارى- عمدوا إلى تحريف متنه والتلاعب بلفظه، كيلا يتمّ الاحتجاج به والإستناد إليه، كما التجأ ابن تيميّه إلى تكذيبه من أصله على عادته.

وفيما يلى بيان التصرّفات الواقعه فى متن الحديث، وكلام ابن تيميّه فى تكذيبه.

ص: ٢٣٣

تحریف البخاری

قال البخاری فی (صحیحه): «باب بعث علیّ بن أبی طالب وخالد بن الولید إلی الیمن قبل حجّه الوداع: حدثنی أحمد بن عثمان: حدّثنا شریح بن مسلمه: حدّثنا إبراهیم بن یوسف بن إسحاق بن أبی إسحاق، حدّثنی أبی، عن أبی إسحاق قال: سمعت البراء رضی اللّه عنه قال:

بعثنا رسول اللّه- صلّی اللّه علیه وسلّم- مع خالد بن الولید إلی الیمن قال: ثمّ بعث علیّاً بعد ذلک مکانه فقال: مرّ أصحاب خالد من شاء منهم أنْ یعقب معک فلیعقب ومن شاء فلیقبل، فکنت فیمن عقب معه قال: فغنمت أواقٍ ذوات عددٍ.

حدثنی محمّد بن بشار حدّثنا روح بن عباده، حدثنا علی بن سوید بن منجوف، عن عبداللّه بن بریده عن أبیه رضی اللّه عنه: قال:

بعث النبیّ- صلّی اللّه علیه وسلّم- علیّاً إلی خالد لیقبض الخمس، وکنت أبغض علیّاً، وقد اغتسل، فقلت لخالدٍ: ألا تری إلی هذا!

فلمّا قدمنا علی النبیّ- صلّی اللّه علیه وسلّم- ذکرت ذلک له، فقال:

یا بریده أتبغض علیّاً؟

فقلت: نعم.

قال: لا تبغضه، فإنّ له فی الخمس أکثر من ذلک» (۱).

ص: ۲۳۵

۱- [۱] صحیح البخاری ۵/ ۳۲۵- ۳۲۶ ح ۳۴۷ و ۳۴۸.

أقول: لا ـ يخفى على الخبير أنّ إسقاط قول النبى صلّى اللّٰه عليه وسلّم: «إنّه وليّكم بعدى» ليس إلّامن البخارى نفسه، لأنّ غير واحد من الأئمه يروون هذا الحديث بأسانيدهم عن على بن سويد بن منجوف عن عبداللّٰه بن بريده عن أبيه، وفيه (حديث الولايه).

فهذا التحريف من البخارى وليس من غيره، وإلى ذلك أشار الحاكم النيسابورى، وبه صرّح بعض كبار المحدّثين:

تنبيه ابن دحيه على تحريف البخارى

قال ذو النّسبين ابن دحيه الأندلسى: «ترجم البخارى فى صحيحه فى وسط المغازى ما هذا نصّه: بعث على بن أبى طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجه الوداع: حدّثنى أحمد بن عثمان قال: ثنا شريح بن مسلمه قال: ثنا إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبى إسحاق قال: حدّثنى أبى، عن أبى إسحاق قال: سمعت البراء قال: بعثنا رسول اللّٰه- صلّى اللّٰه عليه وسلّم- مع خالد بن الوليد إلى اليمن، ثمّ بعث عليّاً بعد ذلک مکانه- فقال:

مر أصحاب خالد من شاء منهم أنْ يعقّب معک فليعقّب ومن شاء فليقبل، فكنت فيمن عقّب معه قال: فغنمت أواقى ذوات عدد.

حدّثنى محمّد بن بشّار قال: ثنا روح بن عباده قال: ثنا على بن سويد بن منجوف، عن عبداللّٰه بن بريده، عن أبيه قال: بعث النبى- صلّى اللّٰه عليه وسلّم- علياً إلى خالدٍ ليقبض الخمس، وكنت أبغض علياً، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا! فلمّا قدمنا إلى النبىّ- صلّى اللّٰه عليه

وسلّم- ذكرت له ذلك، فقال: يا بريده أتبغض علياً؟ فقلت: نعم، لا تبغضه فإنّ له فى الخمس أكثر من ذلك.

قال ذو النسبين- رحمه اللّه-: أورده البخارى ناقصاً مبتّراً كما ترى، وهى عادته فى إيراد الأحاديث التى من هذا القبيل، وما ذاك إلّالسوء رأيه فى التنكّب عن هذا السبيل!

وأورده الإمام أحمد بن حنبل كاملًا محقّقاً، وإلى طريق الصحه فيه موفّقاً فقال فيما حدّثنى القاضى العدل، بقيّه مشايخ العراق، تاج الدين أبو الفتح محمّد ابن أحمد المندائى- قراءةً عليه بواسط العراق- بحقّ سماعه على الثقه الرئيس أبى القاسم ابن الحصين، بحقّ سماعه على الثقه الواعظ أبى الحسن ابن المذهب، بحقّ سماعه على الثقه أبى بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى، بحقّ سماعه من الإمام أبى عبدالرحمن عبداللّه، بحقّ سماعه على أبيه إمام أهل السنّه أبى عبداللّه أحمد بن محمّد بن حنبل، قال: ثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبدالجليل قال: إنتهيت إلى حلقةٍ فيها أبو مجلز وابن بريده فقال: حدّثنى أبى قال:

أبغضت عليّاً بغضاً لم أبغضه أحداً قط. قال: وأحببت رجلًا لم أحبّه إلّا على بغضه عليّاً. قال: فبعث ذلك الرجل على خيلٍ فصحبته- ما أصحبه إلّا على بغضه عليّاً- قال: فأصبنا سبياً قال: فكتب إلى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه وسلّم- إبعث علينا من يخمّسه قال: فبعث إلينا عليّاً- وفى السّبى وصيفه هى أفضل من فى السبى- فخمّس وقسّم، فخرج ورأسه يقطر.

فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفه التى كانت فى السّبى؟ فإنّى قسّمت وخمّست، فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى- صلّى اللّه عليه وسلّم- ثم صارت فى آل على، ووقعت بها.

قال: فكتب الرجل إلى نبى اللَّه- صلّى اللَّه عليه وسلّم-. قلت: إبعثنى مصدّقاً. قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق. فأمسك يدى والكتاب، قال: أتبغض عليّاً؟ قال: قلت: نعم. قال: فلا تبغضه وإنْ كنت تحبّه فازدد له حبّاً، فوالذى نفس محمّد بيده نصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفه.

قال: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه وسلّم- أحبّ إلىَّ من على.

قال عبداللَّه: فوالذى لا إله غيره، ما بينى وبين النبىّ- صلّى اللَّه عليه وسلّم- فى الحديث غير أبى بريده» (۱).

أقول: فانظر إلى تورّع البخارى وتديّنه فى نقل أحاديث مناقب أمير المؤمنين! كيف أسقط من هذا الحديث الشطر الدالّ منه على أفضليته؟

وليس تحريفه مقصوراً على هذا الحديث، فقد نصّ ذو النّسبين على أنّ ذلك «عادته»! ونصّ أيضاً على أنّ الباعث له على ذلك هو «سوء رأيه فى التنكّب عن هذا السّبيل» وناهيك بهذا القول شاهداً على انحراف البخارى عن أمير المؤمنين ودليلًا على سوء رأيه وقبح عقيدته ... وأىّ خزيٍ أعظم من أنْ يبتّر الإنسان أحاديث الرسول عليه وآله الصلاه والسلام بمحض هواه

ص: ۲۳۸

۱- [۱] شرح أسماء النبى. قال فى كشف الظنون ۲/ ۱۶۷۰: «المستوفى فى أسماء المصطفى، لأبى الخطّاب ابن دحيه عمر بن على البستى اللغوى، المتوفى سنه ۶۳۳، لخّصه القاضى ناصر الدين ابن المبلق المتوفى سنه ... فى كراسه، ذكره السخاوى فى القول البديع» ومن الكتاب نسخه فى مكتبه السيد صاحب العبقات رحمه اللَّه.

وسوء رأيه؟!

ومن موارد تلك العاده الخبيثه ما ذكره ذو النسبين أيضاً بعد حديثٍ رواه عن مسلم ثم عن البخارى فقال: «بدأنا بما أورده مسلم لأنه أورده بكماله، وقطّعه البخارى وأسقط منه على عادته كما ترى، وهو ممّا عيب عليه فى تصنيفه على ما جرى، ولا سيّما إسقاطه لذكر على رضى اللّه عنه».

ترجمه ابن دحيه الأندلسى

وهذه نتف من ترجمه ابن دحيه ذى النسبين، ننقلها عن بعض الكتب المعتبره لتعرف:

١- ابن خلكان: «أبو الخطّاب عمر بن الحسن بن على بن محمّد [بن الجمّيل ابن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملّال بن بدر بن دحيه بن خليفه بن فروه الكلبى، المعروف بذى النسبين، الأندلسى البلنسى، الحافظ ... كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث النبوى وما يتعلّق به، عارفاً بالنحو واللّغه وأيام العرب وأشعارها ...» (١).

٢- السيوطى: «الحافظ أبو الخطّاب. كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث وما يتعلّق به، عارفاً بالنحو واللغه وأيام العرب وأشعارها. سمع الحديث ورحل، وله بنى الكامل دار الحديث الكامليه بالقاهره، وجعله شيخها. حدّث عنه ابن الصّلاح وغيره. ومات ليله الثلاثاء رابع عشر ربيع الأوّل سنه ٦٣٣» (٢).

١- [١] وفيات الأعيان ٣/ ٤٤٨.

٢- [٢] بغيه الوعاه ٢/ ٢١٨.

وقال: «ابن دحیه، الإمام العلّامه الحافظ الکبیر، أبو الخطّاب ...» (۱).

۳- المقری: «الحافظ أبو الخطّاب ابن دحیه.. کان من کبار المحدّثین، ومن الحفّاظ الثقات الأثبات المحصّلین ...» (۲).

۴- الزرقانی: «الإمام الحافظ المتقن ... البصیر بالحدیث، المعتنی به، دو الحظ الوافی فی اللّغه والمشارکه فی العربیه، صاحب التصانیف ...» (۳).

۵- الذهبی: «ابن دحیه، الشیخ العلّامه المحدّث الرحّال المتفنّن، کان بصیراً بالحدیث، معتنیاً بتقییده، مکبّاص علی سماعه، سحن الخط، معروفاً بالضبط، له حظ وافر من اللغه ومشارکه فی العربیه وغیرها ...» ثم ذکر عن بعضهم التکلّم فیه بسبب أنه «کثیر الوقیعه فی السلف» ونحو ذلک (۴).

وله ترجمه فی:

شذرات الذهب ۵/ ۱۶۰

والنجوم الزاهره ۶/ ۲۹۵

والبدایه والنهایه ۱۳/ ۱۴۴

وغیرها.

ص: ۲۴۰

۱- [۱] حسن المحاضره ۱/ ۳۵۵.
۲- [۲] نفح الطیب ۲/ ۳۱۳ رقم ۵۵.
۳- [۳] شرح المواهب اللدنیه ۱/ ۱۵۰.
۴- [۴] سیر أعلام النبلاء ۲۲/ ۳۸۹.

تحريف البغوى

ولمحيى السنّه- كما لقّبوه- البغوى صاحب كتاب (مصابيح السنّه) تحريف آخر ...

فإنّه قد أسقط من الحديث لفظ «بعدى» وهو القرينه الداله على كون «الولى» فيه بمعنى «المتصرف فى الأمر» و «الحاكم» فقال:

«من الحسان: عن عمران بن حصين رضى اللّه عنه: إنّ النبىّ- صلّى اللّه عليه وسلّم- قال: إنّ عليّاً منّى وأنا منه وهو ولىّ كلّ مؤمن» (١).

وهل يمكن القول بأنّه لم ير الحديث فى (مسند أحمد) ولا فى (صحيح الترمذى) وغيرهما مشتملًا على لفظ «بعدى»؟

أليس قد صرّح فى مقدّمه كتابه بدرجه روايات الترمذى فيه، وقد علمت أن الترمذى أخرج هذا الحديث مع لفظه «بعدى»؟!

فما هو الغرض من هذا التصرّف؟

مع أنّهم فى كثير من الموارد يلتزمون بنقل الحديث كما هو، وحتّى أنّهم يتبّهون على اختلاف النسخ فى لفظه، حتّى فى أبسط الأشياء وأقلّ الاختلاف غير المغيّر للمعنى؟!

١- [١] مصابيح السنّه ۴/ ١٧٢ رقم ۴٧۶۶.

تحريف التبريزى ونسبته إلى الترمذى!

لكنّ ولى الدين الخطيب التبريزى زاد فى الطنبور تغمةً اخرى.

فنسب الحديث المبتور كذلك، أى المحذوف منه لفظه «بعدى» إلى الترمذى!

وهذه عبارته:

«عن عمران بن حصين رضى اللّه عنهما: إنّ النبىّ - صلّى اللّه عليه وسلّم - قال: إنّ علياً منّى وأنا منه وهو ولىّ كلّ مؤمن. رواه الترمذى» (۱).

فقد كذب هذا المحدّث الجليل مرّتين:

لقد أسقط من الحديث لفظه «بعدى»، مع وجودها فى متن الحديث، فى صحيح الترمذى وغيره ...

ونسب هذا اللّفظ المحرَّف إلى صحيح الترمذى!

ألا يظن هؤلاء أنّ فى الناس من يراجع (صحيح الترمذى) ويطّلع على تحريفاتهم وتصرّفاتهم فتنكشف سوءاتهم؟

ص: ۲۴۲

۱- [۱] مشكاه المصابيح ۳/ ۳۵۶ ح ۶۰۹۰.

تكذيب ابن تيميّه الحديث من أصله!

وجاء ابن تيميّه فأفرط فى الوقاحه، فكذّب الحديث من أصله بصراحه!! فقال:

«وكذلك قوله: وهو وليّ كلّ مؤمنٍ بعدى، كذب على رسول اللّه- صلّى اللّه عليه وسلّم- بل هو فى حياته وبعد مماته ولى كلّ مؤمن، وكلّ مؤمن وليّه فى المحيا والممات.

فالولايه التى هى ضدّ العداوه لا تختص بزمان.

وأمّا الولايه التى هى الأماره فيقال فيها: والى كلّ مؤمن بعدى، كما يقال فى صلاه الجنازه: إذا اجتمع الولى والوالى قدّم الوالى فى قول الأكثر، وقيل: يقدم الولى.

فقول القائل: على ولى كلّ مؤمن بعدى، كلام يمتنع نسبته إلى النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم، فإنّه إنْ أراد الموالاه لم يحتج أنْ يقول «بعدى»، وإنْ أراد الأماره كان ينبغى أن يقال «والٍ على كلّ مؤمن» (۱).

أقول: وهذا كلام ناشئ عن الحقد والعدوان، لأنّه تكذيب لحديثٍ أخرجه الأئمه: كالترمذى، وابن حبان، والضياء، فى صحاحهم، ونصّ آخرون:

۱- [۱] منهاج السنه ۷/ ۳۹۱. الطبعه الحديثه.

كابن أبى شيبه، وابن جرير، على صحته، ووثّق أئمه الرجال أسانيده ...

وأما قوله: «إنْ أراد الموالاه ...» فتخرّص محض، لأنّ لفظ «الولى» كما يكون بمعنى «المحب» كـذلك يكون بمعنى «الولى» وهو هنا بقرينه «بعدى» صـريح فى المعنى الثانى ... فلا ضـروره لأنْ يقول «وال» ... وهل على النبىّ- صلّى اللّه عليه وسلّم- أنْ يتكلّم كما يشتهى ابن تيميّه ونظراؤه؟

إنّه- صـلّى اللّه عليه وسـلّم- يريد إمامه أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته من بعده بلا فصل، هذا الأمر الذى بيّنه مرّةً بعد اخرى، بأساليب وألفاظ مختلفه، لكنّ القوم إذا اسـتدل عليهم بحديث الغدير وضعوا على لسان الحسن بن الحسن أنّه إنْ أراد الأماره قال «إنّه الـولى بعـدى». وإذا اسـتدل عليهم بلفـظ «وليّكم بعـدى» قـالوا: «كـان ينبغى أن يقول: الوالى» فلو اسـتدل عليهم بحـديثٍ فيه «الولى» لقالوا شيئاً آخر ...

لكنّ هـذه المكـابرات والتعصّـبات إنّمـا تـدل على عجزهم عن الجواب الصـحيح عن اسـتدلالات واحتجاجات أهل الحق، وعلى بطلان أساس مذهبهم الذى يحاولون الدفاع عنه حتى بالتحريف والتزوير!

هذا، ولم نجد سلفاً لابن تيميه فى إبطال هذا الحديث وتكذيبه ...

ولا يتوهّم أن تكـذيبه منحصـر بحديث الولايه من مناقب أمير المؤمنين عليه الصـلاه والسّـلام، فقد أنفرد ابن تيميّه بتكـذيب كثيرٍ من مناقبه وفضائله عليه السلام، حتى اضطرّ غير واحدٍ من علمائهم الكبار إلى الردّ عليه ...

فمن خصائص أمير المؤمنين عليه السـلام التى كذّبها ابن تيميّه قضـيّه المؤاخاه، إذ أنكر أنْ يكون رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم آخى بين نفسه وبين على.

وكان من جمله من ردّ عليه إنكاره ذلك: الحافظ ابن حجر العسقلانى فى (فتح البارى- شرح صحيح البخارى).

وللتفصيل فى هذا الموضوع مجال آخر ...

ص: ٢۴۵

أباطيل ابن حجر المكی ووجوه النظر فیها

وکذا فی المتأخّرین ابن تیمیّه، لا یوجد مکذّب لحدیث الولایه ...

وحتی ابن حجر المکّی ... فإنّه وإنْ حاول القدح والجرح، لکن لم یجسر علی تکذیبه ... وهذه عبارته:

«أمّا روایه ابن بریـده عنه: لا تقع یا بریده فی علی فإنّ علیاً منّی وأنا منه وهو ولیّکم بعدی. ففی سـنده الأجلح، وهو وإنْ وثّقه ابن معین لکنْ ضـعّفه غیره. علی أنّه شیعی. وعلی تقدیر الصحّه فیحتمل أنه رواه بالمعنی بحسب عقیدته. وعلی فرض أنه رواه بلفظه، فیتعیّن تـأویله علی ولایهٍ خاصه، نظیر قوله- صـلّی اللّه علیه وسـلّم-: أقضاکم علی. علی أنّه وإنْ لم یحتمل التأویل فالإجماع علی حقیّه ولا ـیه أبی بکر وفرعیها قاض بالقطع بحقیّتها لأبی بکر وبطلانها لعلی، لأن مفاد الإجماع قطعی ومفاد خبر الواحـد ظنّی، ولا تعارض بین ظنّی وقطعی، بل یعمل بالقطعی ویلغی الظنّی، علی أنّ الظنّی لا عبره به فیها عند الشیعه» (1).

أقول: إنّ للحـدیث طریقـاً أو طرقـاً لیس فیها الأجلـح، وقـد سـکت عن ذلک ابن حجر، لیوهم الناظر أنْ لا طریق للحـدیث سوی الذی فیه الأجلح!

ص: ۲۴۶

۱- [۱] الصواعق المحرقه: ۶۶.

ومن طرائف الامور: أنّه أورد فی کتابه حدیث الولایه فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام بروایه عمران بن حصین ولیس فیه الأجلح! ففی الفصل الثّانی من الباب التاسع: «واقتصرت هنا علی أربعین حدیثاً لأنّها من غرر فضائله ... الحدیث الخامس والعشرون:

أخرج الترمذی والحاکم عن عمران بن حصین أنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ إنّ علیاً منّی وأنا منه وهو ولیّ کلّ مؤمنٍ بعدی. ومرّ الکلام فی حادی عشر الشّبه علی هذا الحدیث وبیان معنه وما فیه» (۱).

فلو نظر ابن حجر إلی سند هذا الحدیث الذی جعله من غرر فضائل الإمام لوجوده خلواً من الأجلح، ولکنّه الجهل أو التعصّب! نعوذ باللَّه!

وأیضاً، فإنّ توثیق الأجلح غیر منحصر بابن معین، إذ قد وثّقه غیره کذلک، وأخرج عنه: أبو داود، والترمذی، والنسائی، وابن ماجه، فی صحاحهم، فزعم انفراد ابن معین فی توثیق الأجلح باطل، کزعم انفراد الأجلح بالحدیث.

وأیضاً، فإن کلامه هنا یناقضه تصریحه بصحّه الحدیث فی (شرح الهمزیّه) حیث قال بشرح: «وعلی صنو النبیّ ...»:

«وذلک عملًا بما صحّ عنه- صلّی اللَّه علیه وسلّم-: اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، وإنّ علیّاً منّی وأنا منه وهو ولیّ کلّ مؤمنٍ بعدی» (۲).

کما أنّه ینافیه جعله هذا الحدیث فی کتاب (الصّواعق) من غرر فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام، کما رأیت ...

۱- [۱] الصواعق المحرقه: ۱۹۲.

۲- [۲] کذا فی الصواعق، لکن الجمله فی الترمذی والحاکم مکرره ثلاث مرات.

فعجیب أمر هؤلاء! کیف یضطربون أمام الحق وأهله، فیناقضون أنفسهم ویکذّبون أئمتهم!!

وأمّا احتمال نقل الأجلح الحدیث بالمعنی بحسب عقیدته، فاحتمال سخیف جدّاً، ولا یخفی ما یترتّب علی فتح باب هکذا احتمالات فی الأحادیث من المفاسد التی لا تحصی، بل إنّ مثل هذا الاحتمال یؤدی إلی هدم أساس الدین واضمحلال الشریعه المقدّسه!

وکذلک تأویله- علی فرض أنّه رواه بلفظه- علی ولایهٍ خاصّه نظیر قوله صلّی اللّه علیه وسلّم: أقضاکم علی ... فإنّ التأویل بلا دلیل لا یدلّ إلّا علی التلمیع والتسویل. علی أنّه باطل بالأدلّه والبراهین الآتیه ... ومع ذلک، فإنّ قوله صلّی اللّه علیه وسلّم: «أقضاکم علی» إنّما یفید أعلمیّه علی علیه السلام وأفضلیّته ممّن عدا النبیّ، فاذا کان المعنی الذی یرید ابن حجر تنزیل الولایه علیه مماثلًا للحدیث المذکور فی الدلاله علی الأفضلیّه، لم یخرج حدیث الولایه عن الدلاله علی المذهب الحق.

وکأنّ ابن حجر یعلم بعدم جواز التأویل بلا دلیل، وبأن الحدیث غیر قابلٍ لذلک، فیضطرّ إلی التمسّک بالإجماع الموهوم علی خلافه أئمتهم الثلاثه ... لکن هذا الإجماع المدّعی لا أساس له کما بیّن فی محلّه.

ودعوی أنّ حدیث الولایه خبر واحد مردوده بوجوه:

وجوه الرد علی أن حدیث الولایه خبر واحد

اتّفاق الفریقین علی نقله یوجب الیقین بصدوره

الوجه الأوّل: إنّ روایه الجمّ الغفیر من أساطین الفریقین مع نصّ جمع منهم علی الصحّه، وإیراد جمعٍ آخر بالقطع والجزم، یورث الیقین

بثبوت الحديث عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم.

لقد روى هذا الحديث العشرات من أئمه أهل السنه فی مختلف العلوم عبر القرون، وإنّ جماعةً من مشاهيرهم ينصّون عی صحّته ووثاقه رواته:

وإنّ من أشهر المصرّحين بصحّه هذا الحديث هو: ابن أبی شيبه، وأبو جعفر محمّد بن جرير الطبری، والحاكم النيسابوری، والحافظ الهيثمی صاحب مجمع الزوائد، وجماعه آخرون.

كما أنّ للحديث أسانيد صحيحه فی خارج الصحاح والمسانيد أيضاً، وقد أوقفناك على عدّهٍ من تلك الأسانيد؛ والحمد للَّه.

هذا، مضافاً إلی وجود (حديث الولايه) ضمن حديث المناقب العشر، الوارد فی كتب القوم بأسانيد متكثّره معتبره، كما عرفت ذلك فيما تقدّم.

الصحابه الرواه لحديث الولايه

الوجه الثانی: إنّ هذا الحديث وارد عن أربعه عشر شخصاً من الصحابه:

١- أفضلهم على الإطلاق أمير المؤمنين عليه السلام.

فقد روی الديلمی- كما فی (كنز العمّال) و (مفتاح النجا) عنه- أنّه قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: يا بريده إنّ عليّاً وليّكم بعدی، فأحبّ عليّاً فإنّه يفعل ما يؤمر».

وأيضاً: فإنّه عليه السلام ناشد به جماعةً من الأنصار والمهاجرين،

كما سجى ء عن (ينابيع الموده) إنْ شاء اللَّه تعالى.

وأيضاً: رواه عليه السلام فى قصّه نزول قوله تعالى: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (١)

... روى ذلك: ابن مردويه، والمتّقى، ومحمّد محبوب عالم.

وأيضاً: رواه الإمام عليه السلام عن رسول اللَّه ضمن حديث سؤاله من اللَّه خمسه أشياء. أخرجه: الخطيب البغدادى، والرافعى، والزرندى، والسّيوطى، والمتّقى، وغيرهم من المحدّثين فى كتبهم.

٢- الإمام الحسن عليه السلام.

رواه عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم فى روايه الشيخ القندوزى فى (ينابيع المودّه) كما سيجى ء، ولفظه: «أمّا أنت يا على فمنّى وأنا منك، وأنت ولىّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنه بعدى».

٣- أبو ذر الغفارى.

روى حديث الولايه بلفظ: «على منّى وأنا من على، وعلى ولىّ كلّ مؤمنٍ بعدى، حبّه إيمان وبغضه نفاق، والنظر اليه رأفه». أخرجه الديلمى فى (مسند الفردوس)، وعنه الوصّابى فى (الاكتفاء).

٤- عبداللَّه بن عباس.

وروايته أخرجها: أبو داود الطيالسى، وأحمد، وأبو يعلى، والحاكم، والبيهقى، وابن عبدالبرّ، والخطيب الخوارزمى، وابن عساكر، والمحبّ الطبرى، وابن حجر العسقلانى ... وغيرهم.

٥- أبو سعيد الخدرى.

١- [١] الشعراء ٢٦: ٢١٤.

فقـد رواه عنه: النطنزى فى (الخصـائص العلويّه) وفيه: «اللَّه أكبر على إكمـال الـدين وإتمـام النّعمه ورضـا الربّ برسالتى والولايه لعلى من بعدى».

وقد ذكره أبو نعيم الأصفهانى فى كتاب (ما نزل من القرآن فى على)، وجمال الدين المحدّث الشيرازى فى (الأربعين).

۶- البراء بن عازب الأنصارى الأوسى.

أخرج حديثه: أبو المظفر السمعانى ضمن حديث الغدير، ولفظه:

«هذا وليّكم من بعدى، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه».

۷- جابر بن عبداللَّه الأنصارى.

رواه عنه البيهقى صاحب كتاب (المحاسن والمساوئ).

۸- أبو ليلى الأنصارى.

وحديثه فى (المناقب للخوارزمى) ولفظه: «أنت إمام كلّ مؤمنٍ ومؤمنه وولىّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنهٍ بعدى».

۹- عمران بن الحصين.

وروايتـه عنـد: أبى داود الطيالسـى، وابـن أبى شـيبه، وأحمـد، والترمـذى، والنسـائى، والحسـن بن سـفيان، وأبى يعلى، ابن جرير، وخيثمه بن سـليمان، وأبى حـاتم ابن حبـان، والطبرانى، والحـاكم، وأبى نعيم، وابن المغازلى، والـديلمى، وابن الأثير ... وجماعه آخرين ...

۱۰- بريده بن الحصيب الأسلمى.

وأخرج روايته: ابن أبى شيبه، وأحمد، والنسائى، ومسعود السجستانى، والديلمى، وابن سبع الأندلسى، والضياء، والمحبّ الطبرى، وابن حجر العسقلانى، والقسطلانى، والسّيوطى، والمتّقى ... وغيرهم.

۱۱- عبداللَّه بن عمر.

ففى (مودّه القربى) عنه عن رسول اللَّه: «يا أيّها الناس هذا وليّكم

بعدى فى الدنيا والآخره فاحفظوه. يعنى علياً».

۱۲- عمرو بن العاص.

ففى (المناقب للخوارزمى) فى كتابٍ له إلى معاويه «وقد قال فيه:

على وليّكم بعدى وذلك عليّ وعليک وعلى جميع المسلمين».

۱۳- وهب بن حمزه.

قال ابن كثير: «قال خيثمه بن سليمان: حدّثنا أحمد بن حازم، أخبرنا عبيداللَّه بن موسى عن يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزه قال: سافرت مع على بن أبى طالب من المدينه إلى مكّه، فرأيت نمه جفوه، فقلت: لئت رجعت فلقيت رسول اللَّه لأنالنَّ منه. قال: فرجعت فلقيت رسول اللَّه، فذكرت علياً فنلت منه. فقال لى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لا تقولنَّ هذا لعلى، فإنّ عليّاً وليّكم بعدى».

۱۴- حبشى بن جناده.

رواه عنه الترمذى والنسائى وابن ماجه بلفظ: «على وليّ كلّ مؤمن بعدى».

هذا، وإنّ ابن حجر يدّعى فى (الصّواعق) تواتر الحديث الموضوع «مرا أبا بكر فليصلّ بالناس» بزعم وروده عن ثمانيةٍ من الصحابه ... فكيف يكون حديث موضوع متواتراً بزعم وروده عن ثمانيه- إثنان منهم عائشه وحفصه- ويكون حديث صحيح مروى بطرقٍ عن أربعه عشر صحابيّاً احاداً؟

حديث الولايه متواتر

الوجه الثالث: إنّ ابن حزم يدّعى فى حديثٍ رواه عن أربعه من الصّحابه أنّه متواتر ... وهو حديث رواه عنهم فى مسأله بيع الماء. فيكون

ما رواه أربعه عشر صحابياً متواتراً بالأولويّه القطعيّه.

الوجه الرابع: إنّ (الدهلوى) يزعم فى كتابه (التحفه) أنّ ما نسب إلى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه وسلّم- أنّه قال: «لا نورّث ما تركناه صدقه» لم ينفرد به أبو بكر، بل رواه أهل السنّه عن جماعهٍ ذكر أسمائهم ثمّ قال:

«إنّ هذا الحديث بمثابه الآيه القرآنيه فى قطعيّه الصّدور، لأنّ نقل الواحد من هذه الجماعه يفيد اليقين فكيف وهم متّفقون على نقله» (١).

فهذا الكلام يقتضى الحكم بقطعيّه صدور حديث الولايه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وكونه نظير القرآن الكريم فى ذلك.

وأمّا قول ابن حجر: «على أنّ الظنّى لا عبره به فيها عند الشّيعه كما مرّ» فمندفع بأنّ الحديث قطعى وليس ظنّياً، وعلى فرض ذلك، فإنّ الإمامه لدى جمهور أهل السنّه من الفروع يكفى فيها خبر الواحد.

ص: ٢٥٣

١- [١] التحفه الاثنا عشريه: ٢٧٥.

تقليد الكابلى ابن حجر الهيتمى

وبما ذكرنا فى ردّ أباطيل الهيتمى يظهر الجواب عمّا ذكره نصر اللّه الكابلى تبعاً له حيث قال فى كتابه (الصواقع):

«الثالث: ما رواه بريـده عن النبىّ- صلّى اللّه عليه وسلّم- أنّه قال: إنّ عليّاً منّى وأنا من على وهو ولىّ كلّ مؤمنٍ من بعدى. الولى الأولى بالتصرف، فيكون هو الإمام.

وهو باطل.

لأنّ فى إسناده الأجلح وهو شيعى متّهم فى روايته، فلا يصلح خبره للإحتجاج.

ولأنّ الجمهور ضعّفوه فلا يحتج بحديثه.

ولأنّه يحتمل أنّه رواه بالمعنى بحسب عقيدته.

ولأنّ الولى من الألفاظ المشتركه كما سلف.

ولأنّه من أخبار الآحاد، وهى لا تفيد إلّاالظن.

ولأنّه لا يقاوم ما تقدّم من النصُوص الدالّه على إمامه من تقدَّم عليه».

أقول:

قد عرفت: أنّ الأجلح ليس شيعيّاً، وأنّ الجمهور لم يضعّفوه،

فیسقط قوله: «فلا یصلح خبره للإحتجاج» وقوله: «فلا یحتج بحدیثه».

هذا، مع ثبوت أنه لیس إلّافی بعض أسانید الحدیث کما عرفت، فلا تأثیر لتضعیف الأجلح فی حال الحدیث.

وعرفت أیضاً: فسَاد احتمال نقله بالمعنی حسب عقیدته ...

ولعلّه لوضوح فساده أعرض (الدهلوی) عن إبدائه.

وعرفت أیضاً: بطلان دعوی کونه من الأخبار الآحاد ...

وأمّا أنّ «الولی من الألفاظ المشترکه» فسیأتی الجواب عنه بالتفصیل.

وأمّا قوله: «لا یقاوم ما تقدّمه من النصُوص ...» فهو ممّا تضحک منه الثّکلی، فإنّ أکابر القوم یسلّمون بعدم وجود نصّ علی خلافه المتقدّمین علی أمیر المؤمنین علیه السلام.

علی أنّ جمیع ما أورده فی الباب من الکتاب والسنّه منتحل عنه فی (التحفه) وما هو إلّابعض آیاتٍ یدّعون تأویلها بأقوال بعض مفسّریهم، وأحادیث موضوعه یعترف بوضعها أکابر محدّثیهم، کحدیث: «اقتدوا باللّذین من بعدی ...» الذی هو من عمدتها، ومخرّج من کتب الحدیث أشهرها ...

علی أنّ الإحتجاج بما انفردوا بروایته، ومعارضه حدیث الولایه ونحوه من الأحادیث المتّفق علیها به، مخالفه لقواعد المناظره وآداب البحث.

وعلی الجمله، فإنّ جمیع مستندات الکابلی فی الجواب عن حدیث الولایه کلّها مردوده:

فالمناقشه فی سنده من أجل الأجلح، مردوده بوجهین:

أحدهما: عدم الدلیل علی ضعف الأجلح، بل هو ثقه.

ص: ۲۵۵

والثاني: عدم وجود الأجلح فی جمیع طرق الحدیث.

واحتمال أنّه رواه بالمعنی، مردود بعدم الدلیل.

والمناقشه فی الدلاله من جهه اشتراک لفظ «الولی» مردوده، وکذا دعوی کونه من أخبار الآحاد.

ودعوی المعارضه بما رووه فی إمامه غیره- بل تقدّم تلک علی حدیث الولایه- فبطلانها أوضح من سائر الدعاوی والمناقشات.

تحريف السهارنفوری تبعاً لصاحب المشكاه

وقـد اقتفى حسام الـدين السـهارنفوری إثر صاحب المشـكاه فی تحريف الحـديث، بإسـقاط لفظ «بعـدی»، وفی غزوه هذا اللفظ المحرّف إلى الترمذی.

قال فی كتاب (مرافض الروافض):

«عن عمران بن حصين: إنّ النبی صلّى اللّه عليه وسلّم:

إنّ عليّاً منی وأنا منه وهو ولی كلّ مؤمن.

رواه الترمذی».

ثمّ إنّ السهارنفوری لدى ترجمه هذا الحديث إلى الفارسيّه، ترجم لفظه «الولی» فيه بلفظ «الناصر» و «المحبوب».

وبذلك يظهر أن لهذا الرجل فی الحديث تحريفين:

الأوّل: تحريف اللفظ، بإسقاط لفظه «بعدی».

والثانی: تحريف المعنى، بحمل لفظه «الولی» فيه على معنى «الناصر» و «المحبوب».

ثمّ إنّه ارتكب الكذب بنسبته اللفظ المحرَّف إلى الترمذی.

ص: ٢٥٧

حكم البدخشی بوضع لفظه «بعدی»!

ومحمّـد بن رستم معتمد خان البدخشی ... لم یکتف بالحذف والإسقاط، بل نصَّ علی أنّ کلمه «بعدی» فی هذا الحدیث من الموضوعات!! فقد قال فی رسالته المسمّاه (ردّ البدعه) فی ذکر الأحادیث التی یتمسّک بها الإمامه:

«الثالث: حدیث عمران بن حصین: إنّ رسول اللّه علیه السلام، قال:

إنّ علیاً منّی وأنا منه وهو ولیّ کلّ مؤمنٍ.

والجواب: لفظ «الولی» هنا بمعنی «المحبّ». ولفظ «بعدی» فی آخر الحدیث من الموضوعات. وإنْ صحّ فمن أین الحکم بأنّ المراد من «بعدی» أی: الوفاه».

أقول:

وهذا من غرائب الامور وطرائف الدهور!

ویکفی فی ردّه والکشف عن واقع حاله وحقیقه أمره، أن تنظر نظرهً واحدهً فی مؤلّفاته هو: (نزل الأبرار) و (مفتاح النجا) و (تحفه المحبین)، لتری نصوص الحدیث المشتمله علی لفظ «بعدی» منقولهً فیها عن أهمّ کتب القوم ... وقد أوردنا طرفاً من تلک النصوص عن تلک الکتب، حیث ذکرنا روایته فی قسم السند ...

ومن ذلک: قوله فی الفصل الثانی من الباب الرابع من الأصل الثالث

ص: ۲۵۸

المعقود للأحاديث الحسان، قال ما نصّه:

«لا تقع يا بريده فی علی، فإنّه منّی وأنا منه، وهو ولیکم بعدی.

أحمد عن بریده.

وفی سنده الأجلح بن عبداللَّه أبو حجيّه الکندی، شیعی، لکنْ وثّقه یحیی ابن معین وحسّنوا حدیثه».

ولکن یزول العجب عن کلّ ذلک، إذا ما علمنا أنّ البدخشی ینسب القدح فی حدیث الغدیر إلی أبی داود والمحقّقین، مع أنّه فی (نزل الأبرار) یشنّع علی القادح فی حدیث الغدیر. وأیضاً یحصر روایته- لفرط دیانته!- فی أحمد والترمذی، مع أنّ بطلان هذا الحصر ظاهر من کلماته هو فی (مفتاح النجا) و (نزل الأبرار) فهو متناقض فی غیر مورد.

ص: ۲۵۹

والأعجب الأغرب من الکلّ: صنیع ولیّ اللّه الدّهلوی!! فإنّه وضع لفظه «أنا» بدل «إنّه» وحذف لفظه «بعدی».

وهذا ما صنعه فی (إزاله الخفا) لدی الجواب عن حدیث الغدیر حیث قال بعد إخراج روایه الحاکم عن بریده الأسلمی:

«أخرج الحاکم والترمذی نحوه عن عمران بن حصین قال: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم سریهً واستعمل علیهم علی بن أبی طالب- رضی اللّه عنه- فمضی علی فی السریه، فأصاب جاریه، فأنکروا ذلک علیه، فتعاقد علیه أربعه من أصحاب رسول اللّه إذا لقینا النبیّ أخبرناه بما صنع علی.

قال عمران: وکان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم، فنظروا إلیه وسلّموا علیه، ثمّ یتطرّقون إلی رحالهم.

فلما قدمت السریّه سلّموا علی رسول اللّه، فقام أحد الأربعه فقال یا رسول اللّه: ألم تر أنّ علیّاً صنع کذا، فأعرض عنه، ثمّ قام الثانی فقال مثل ذلک فأعرض عنه، ثمّ قام الثالث فقال مثل ذلک فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع فقال: یا رسول اللّه، ألم تر أنّ علیّاً صنع کذا وکذا. فأقبل علیه رسول اللّه والغضب فی وجهه فقال:

ما تریدون من علی؟ إن علیّاً منّی وأنا منه وأنا ولیّ کلّ مؤمن».

مع أنّه روی فی نفس هذا الکتاب حدیث ابن عبّاس، المشتمل علی

عشره مناقب خاصه للإمام عليه السلام منها حديث الولايه.

وروى فى كتابه (قرّه العينين) حديث الولايه عن الترمذى والحاكم على ما هو عليه، بلا تحريف وتصرّف!

لكن الأفظع حكمه فى (قرّه العينين) ببطلان حديث الولايه، حيث قال بجواب حديث الغدير: «وأمّا: وهو الخليفه بعدى. وهو وليّكم بعدى.

وأمثالهما، فزياده منكره موضوعه من تصرّفات الشّيعه»!!

ص: ۲۶۱

خلاصه الفصل

أنّ بعضهم تجرّأ فحكم ببطلان الحديث من أصله، لكنّه قولٌ شاذ احترز عن التفوّه به المتعصّبون منهم، لكونه فى الحقيقه طعنٌ فى صحاحهم وتكذيب لكبار أئمتهم ... ولكنْ لا يريدون الاعتراف بصحّته!

فاضطرّ قوم إلى القول بضعفه بدعوى وجود الأجلح فى سنده ...

لكنّ الأجلح ليس بضعفٍ ولا هو منفرد به، فللحديث طرق رجاله موثّقون منصوص على صحّته، كالذى فى (الإستيعاب) للحاظ ابن عبدالبر ...

فوقعوا فى حيص بيص ... وجعلوا يتلاعبون بلفظه ... بحذف كلمهٍ أو كلمتين أو أكثر، وتبديل كلمهٍ باخرى ... وكأنّهم غافلون عن أنّ الكتب الأصليّه المعتبره من الصحاح والمسانيد، الناقله للحديث بالأسانيد الصحيحه والألفاظ الكامله ... موجوده بين أيدى النّاس، ومراجعه واحده إلى واحدٍ منها تكفى لكشف التخديع ورفع الإلتباس ...

فما كان نتيجه ما جاء به ابن تيميّه وابن حجر ومن تبعهما، وما ارتكبته يد التحريف من البغوى والخطيب التبريزى ومن شاكلهما ... إلّا الإعلان عمّا تكنّه صدورهم وتخفيه سرائرهم، من الحقد والشنآن بالنّسبه إلى أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام ... وعلى هذا، فاللّازم على رجال التحقيق المنصفين الأخذ بعين الاعتبار بكلّ حديثٍ يرويه هكذا اناس فى فضل أئمّه العتره الطّاهره، لأنّه يكون من الحق الذى يجريه اللّه سبحانه على لسان المعاندين له، ثمّ التوقّف عن قبول كلّ تصرفٍ منهم فى

ألفـاظ السـنّه النبويّه وأخبـار الحقـائق الراهنه، وعن قبول كـلّ رأيٍ منهم يتنـافى ومـداليل تلك الأحاديث والأخبار ... واللّه وليّ التوفيق.

هذا تمام الكلام على سند (حديث الولايه) ومتنه.

أمّا السـند، فقد عرفت أنه من الأحاديث المقطوع بصدورها عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وسـلّم، لأنّه من الأحاديث المتفق عليها بين المسـلمين. أما من أهل السـنّه فهو فى غير واحـدٍ من سـننهم ومسانيـدهم وجوامعهم الحـديثيه المعتبره، وبأسانيـد كثيره جدّاً، وكثير منها صحيح بلا ريب.

وأمّـا المتن، فقـد عرفت أن من تصـرّف فيه فقـد ارتكب إثمـاً لا يغفر، والحـديث موجود بلفظه الصـحيح الصـادر عن النـبى فى المصادر، ولا فائده فى تحريفه، سواء كان من أصحاب الكتب أنفسهم أو من الناسخين أو غيرهم.

وعلى الجمله، فلا ينفع المتعصّبين المناقشه فى سند الحديث فضلًا عن تكذيبه، ولا التلاعب فى لفظه وتحريفه.

فلننظر فى كلماتهم فى دلالته ... وباللّه التوفيق.

ص: ۲۶۳

دلالهُ حديث الولايه

اشاره

وفی مرحله الدلاله، فإنّ (الدهلوی) يناقش أوّلًا فی دلاله لفظه «الولی» علی «الأولويه بالتصّرف» وهی الإمامه، لكونها من الألفاظ المشتركه. ثم إنّه يقول بعدم وجود قرينهٍ فی الحديث لدلالته علی الأولويّه بالتصرّف بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وسلّم مباشرهً، فليكنْ الحديث دالّاً علی إمامه أمير المؤمنين فی المرتبه الرابعه وبعد عثمان.

فإليك كلماته، والنظر فيها كلمهً كلمهً ...

ولربّما تعرّضنا فی خلال البحث إلی كلمات غيره أيضاً ...

وباللَّه التوفيق.

ص: ۲۶۷

«الولی» بمعنی «الأولی بالتصرف»

اشاره

قوله:

وأیضاً: فإنّ «الولیّ» من الألفاظ المشترکه، فأیّ ضروره لأنْ یکون المراد هو الأولی بالتصرف؟

أقول: إنّها شبهه فی مقابل الحق، ذکرها تبعاً للکابلی، لکنّها لا تضرّ بدلاله حدیث الولایه علی مطلوب أصحابنا الإمامیّه، لکونها مندفعه بوجوهٍ عدیدهٍ ودلائل سدیده:

«۱- ۴» کلمات ولیّ اللّه فی معنی «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ»

لقد استدلّ شاه ولیّ اللّه الدّهلوی بقوله تعالی: «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلَاهَ ...» (۱)

فی مواضع من کتابه (إزاله الخفا فی سیره الخلفا)، وفسّر لفظه «الولی» فی الآیه وترجمها بما معناه «المتصرّف فی الأمر» و «المتولّی للأمر» فکلّ ما هو الوجه فی

۱- [۱] المائده ۵: ۵۵.

ذلک، هو الوجه فی دلاله حدیث الولایه علی المعنی المذکور ... وهذه عباراته معرّبهً:

* قال بعد ذکر لوازم الخلافه الخاصه: «وإنّ الأصل فی اعتبار هذه الأوصاف نکات، أولاها: إن النفوس القدسیّه للأنبیاء- علیهم السلام- مخلوقه فی غایه الصفاء والرّفعه، فکانوا- کما اقتضت الحکمه الإلهیّه- بتلک النفوس العالیه الطاهره مستوجبین لأنْ ینزل علیهم الوحی وتفوّض إلیهم ریاسه العالم. قال اللّه تعالی: «اللّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» (۱)

.ثمّ إنّ فی الأُمه جماعهً لهم نفوس قریبه من نفوس الأنبیاء فی ذلک المعنی، وهؤلاء فی أصل الفطره والخلقه خلفاء للأنبیاء بین النّاس، مثالهم مثال المرآه تنعکس فیها آثار الشّمس، ولیس کذلک التراب والخشب والحجر. فهذه الجماعه التی هی خلاصه الأُمه مستمده من النفس القدسیه النبویه بوجهٍ لم یتیسّر لغیرهم ...

فالخلافه الخاصه هی أنْ یکون هذا الشخص- الذی هو رئیس المسلمین فی الظّاهر- فی أعلی مراتب الصفاء وعلوّ الفطره، فتکون الریاسه الظاهریّه جنباً إلی جنب الریاسه الباطنیّه، وهذه الجماعه البالغون مرتبه خلافه الأنبیاء یسمّون فی الشریعه بالصدّیقین والشهداء والصّالحین.

وهذا المعنی یستفاد من الآیتین، قال اللّه تعالی علی لسان عباده «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیمَ* صِرَاطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ». وقال تارک وتعالی «فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِم مِنَ النَّبِیِّینَ وَالصِّدِّیقِینَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِینَ وَحَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً» (۲)

۱- [۱] الأنعام ۶: ۱۲۴.

۲- [۲] النساء ۴: ۶۹.

وقوله تعالى فى موقع آخر: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكَمْ عَن دِينِهِ ... إِنَّمَا وَلِيُّكَمُ اللّهُ ...» أيضاً إشاره إلى هذا المعنى، يعنى:

إنّ ولىّ عوام المسلمين أفاضلهم ... وهذا ما ذكره عبداللّه بن مسعود:

أخرج أبو عمرو فى خطبه الإستيعاب عن ابن مسعود قال: إنّ اللّه نظر فى قلوب العباد، فوجد قلب محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم خير قلوب العباد فاصطفاه وبعثه برسالته، ثمّ نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه صلّى اللّه عليه وسلّم، يقاتلون عن دينه.

وقد روى البيهقى مثله إلّاأنّه قال: فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيّه، فما رآه المسلمون حسناً فهو عند اللّه حسن، وما رأوه قبيحاً فهو عند اللّه قبيح.

وكما تحقّق أولويّه هذه الجماعه فى الخلافه، فإنّ اجتهاد هؤلاء أولى وأحقّ من اجتهاد غيرهم.

وقد أشار رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إلى صفات هؤلاء فى كلماته فى بيان مناقبهم فى تلويحات هى أبلغ من التصريح».

* وذكر ولى اللّه الدهلوى قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ...» وترجم «الولى» ب «كار ساز ويارى دهنده» أى: متولّى الأمر والناصر.

ومن الواضح الجلى أن الناصر المتولّى لُامور المسلمين هو الخليفه والإمام القاهر. فبأى وجهٍ حَمَل اللفظه فى الآيه على المعنى المذكور، كان هو الوجه فى حملها فى حديث الولايه على ذاك المعنى.

* وذكر ولى اللّه فى موضعٍ ثالث تلك الآيه المباركه وقال: «أى: أيّها

المسلمون، لماذا تخافون من ارتداد العرب وجموعهم المجتمعه؟ فإنّ متولّى الأمر والناصر ليس إلّاالله المنزّل لكم الوحى والمدبّر لُاموركم ...

وسبب نزول هذه الآيه ومصداقها هو الصدّيق الأكبر،- وإنْ كان لفظها عامّاً، قال جابر بن عبدالله: نزلت فى عبدالله بن سلام لمّا هجره قومه من اليهود. وأخرج البغوى عن أبى جعفر محمّد بن على الباقر: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» أُنزلت فى المؤمنين فقيل: أُنزلت فى على، فقال: هو من المؤمنين- وليس كما يزعم الشيعه ويروون فى القصه حديثاً ويجعلون «وَهُمْ رَاكِعُونَ» حالًا من «وَيُؤْتُونَ الزَّكَاهَ» ...

إنّ هذا الوعد لم ينجز على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لعدم اجتماع جمع لقتال أهل الردّه فى حياته، لعدم تحقّق الارتداد حينذاك ... كما لم يتحقّق ذلك بعد عهد الشيخين ... فيكون مصداق الآيه هم الجنود المجنّده للصدّيق الأكبر- رضى الله عنه- الذين خرجوا لمحاربه المرتدّين، ودفعوهم بعون الله فى أسرع حين وبأحسن الوجوه.

إن جمع الرجال ونصب القتال مع فرق المرتدّين أحد لوازم الخلافه، لأنَّ الخلافه الراشده رياسه الخلق فى إقامه الدين وجهاد أعداء الله وإعلاء كلمه الله ...

وأيضاً: فقوله: «وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ» ترغيب فى تولّى الخليفه الراشد، والصدّيق الأكبر مورد النص ودخوله تحت الآيه مقطوع به، وفيها إيماء إلى وجوب الإنقياد للخليفه الرّاشد، وفيها دلاله على تحقق خلافه الصدّيق الأكبر ...

وقوله: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ». وإنْ كان عاماً لفظاً، لكنّ مورد النص هو الصدّيق الأكبر، ودخول مورد النص تحت العام قطعى، فالصدّيق الأكبر

ص: ۲۷۱

ولی المسلمین ومتولّی أَمورهم، وهذا معنی الخلافه الراشده ...».

ومجمل هذا الکلام: دلاله الآیه المبارکه علی الإمامه والخلافه.

وبه تندفع هفوات ولده (الدهلوی) وخرافاته فی منع حمل «الولایه» و «الولی» علی الأولویه بالتصرّف والإمامه والریاسه العامّه.

وأمّا دعوی نزول الآیه فی حقّ أبی بکر ودلالتها علی إمامته دون أمیر المؤمنین علی علیه السلام، فیکذّبهما روایات أساطین أئمه القوم وأجلّاء محدّثیهم ومشاهیر مفسّریهم (۱).

* وذکر شاه ولیّ اللَّه فی (إزاله الخفا) فی المقدمه الاولی من مقدمات إثبات إمامه أبی بکر: أنّ بین الخلافه الخاصه والأفضلیه ملازمهً. ثم ذکر وجوهاً عدیدهً فی بیان هذه الملازمه وتقریرها، قال فی الوجه الأخیر: «وقد تقرّر بأنّ «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا» الآیه بسیاقها إشاره إلی أنّ ولایه المسلمین لا تجوز إلّالقومٍ یکون «یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ ...» من صفاتهم».

فهذا ما ذکره فی معنی الآیه المبارکه، فنعم الوفاق!

فواعجباً من (الدهلوی) کیف لم یحتفل بنصّ أبیه؟ وکیف لم یعتن بقول شیخه النّبیه؟ هذا الإمام النبیل الذی عند (الدهلوی) آیه من آیات اللَّه

ص: ۲۷۲

۱- [۱] روی نزل الآیه المبارکه فی أمیر المؤمنین علیه السلام لتصدّقه فی الصلاه وهو راکع کثیر من أئمه أهل السنّه فی مختلف العلوم، فراجع من کتبهم: تفسیر الطبری ۴ / ۶۲۸ - ۶۲۹، تفسیر الفخر الرازی ۱۲ / ۲۸، مجمع الزوائد ۷ / ۱۷، أسباب النزول للواحدی: ۱۱۱ - ۱۱۲، تفسیر ابن کثیر ۲ / ۶۷ - ۶۸، جامع الاصول ۹ / ۴۷۸، الکشاف ۱ / ۶۲۴، تفسیر النسفی ۱ / ۲۸۹، تاریخ دمشق ۴۲ / ۳۵۷، زاد المسیر ۲ / ۲۲۷، فتح القدیر ۲ / ۵۳، الصواعق المحرقه: ۶۳، أحکام القرآن للجصّاص ۲ / ۶۲۵، الریاض النضره ۳/ ۲۰۸، تفسیر الثعلبی ۴/ ۸۰.

ولم يوجد له عندهم مثيل؟

[۵] تسليم أبى شكور بدلاله الآيه وحديث الغدير

وأبو شكور محمّد بن عبدالسعيد بن محمّد الكشى السالمى أيضاً يسلّم فى كتاب (التمهيد) (۱) بدلاله الآيه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ ...» وكذا حديث الغدير على ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، بمعنى إمامته، فهو يعترف بهذا المعنى ولا ينبس فيه ببنت شفه، فيضطرّ إلى تقييد إمامته عليه السلام بما بعد عثمان ... وهذه عبارته:

«وقالت الروافض: الإمامه منصوصه لعلى بن أبى طالب- رضى اللَّه عنه- بدليل أنّ النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم جعله وصيّاً لنفسه، وجعله خليفةً من بعده حيث قال: أما ترضى أنْ تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى، ثمّ هارون عليه السلام كان خليفه موسى عليه السلام، فكذلك على رضى اللَّه عنه.

والثانى: وهو أنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم جعله وليّاً للناس لمّا رجع من مكه ونزل فى غدير خم، فأمر النبى أنْ يجمع رحال الإبل فجعلها كالمنبر وصعد عليها فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: نعم

ص: ۲۷۳

۱- [۱] التمهيد فى بيان التوحيد- لأبى شكور محمّد بن عبدالسيّد بن شعيب الكشّى السّالمى الحنفى، أوله: الحمد للَّه ذى المن والآلاء ... الخ. وهو مختصر فى اصول المعرفه والتوحيد، ذكر فيه أنّ القول فى العقل كذا، وفى الروح كذا. إلى غير ذلك، فأورد ما يجوز كشفه من علم الكلام» كشف الظنون ۱/ ۴۸۴. أقول: والكتاب مطبوع فى كابل أفغانستان طبعةً منقوصةً محرّقةً.

فقال علیه السـلام: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصـر من نصـره واخـذل من خـذله. واللَّه جلّ جلاـله یقول: «إِنَّمَـا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلَاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ» الآیه. نزلت فی شأن علی رضی اللَّه عنه.

دلّ أنّه کان أولی الناس بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم».

فأجاب هذا الرجل عن هذا الاستدلال بقوله:

«وأمّا قوله: بأنّ النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم جعله ولیّاً. قلنا: أراد به فی وقته، یعنی: بعد عثمان رضی اللَّه عنه وفی زمن معاویه رضی اللَّه عنه.

ونحن کـذا نقول. وکذا الجواب عن قوله تعالی: «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا» الآیه. فنقول: إنّ علیاً رضـی اللَّه عنه کان ولیّاً وأمیراً بهذا الدلیل فی أیّامه ووقته، وهو بعد عثمان رضی اللَّه عنه، وأمّا قبل ذلک فلا».

أقول: إذن، لا یجد أبو شـکور مجالًا للتشـکیک فی دلاله حدیث الغدیر علی ولایه الأمیر، ولا ریب فی أنّ المراد من هذه الولایه هی الإمامه، وإلّا لم یکن لتقییدها بما بعد عثمان معنیً.

وکذلک المراد من الآیه «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ ...».

فتکون الولایه فی حدیث «ولیّکم بعدی» بالمعنی المذکور کذلک.

یبقی الکلام حول تقیید الإمامه بما بعد عثمان، وهو باطل مردود بوجوهٍ کثیره، منها: قول عمر لعلی علیه السلام: «أصبحت مولای ومولی

كلّ مؤمنٍ ومؤمنه» (١).

وما أشبه هذا الحمل السخيف والتقييد غير السديد بتأويل أهل الكتاب نبوه نبيّنا صلّى اللّه عليه وسلّم، فإنّهم مع اعترافهم بنبوّته يقيّدونها بكونها إلى العرب خاصه، قال نصر اللّه الكابلى فى (الصواقع):

«وقد اعترف اليهود والعيسويه وجم غفير من القاديين من النصارى ومن تابعهم من نصارى إفرنج بنبوّته، إلّاأنّهم يزعمون أنه مبعوث إلى العرب خاصه ...».

وأيضاً: فإنّ بطلان ذلك الحمل فى مفاد حديث الغدير صريح كلام الشيخ يعقوب اللاهورى (٢) صاحب كتاب (الخير الجارى فى شرح صحيح البخارى) فإنّه قال فى مبحث الإمامه من شرحه على (تهذيب الكلام للتفتازانى):

«ولِما تواتر من قوله- صلّى اللّه عليه وسلّم- من كنت مولاه فعلى مولاه، وأنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّاأنّه لا نبىّ بعدى.

بيان التمسّک بالحديث الأوّل: إنّه صلّى اللّه عليه وسلّم جمع الناس يوم غدير خم- موضع بين مكه والمدينه بالجحفه، وذلک اليوم كان بعد رجوعه عن حجه الوداع- ثم صعد النبى صلّى اللّه عليه وسلّم خطيباً مخاطباً معاشر المسلمين: ألستُ أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن

١- [١] رواه: ابن أبى شيبه، وأحمد بن حنبل، والحسن بن سفيان، والخركوشى، وابن السمّان، والسمعانى، وابن كثير، وغيرهم من الأئمه الأعلام، فراجع كتابنا ٩/ ١۴٩- ١۵٠.

٢- [٢] هو: «الشيخ الفاضل يعقوب بن محمّد ... أحمد العلماء المبرزين ... مات سنه ١١٩٧» نزهه الخواطر ۶/ ۴٢٢.

كنت مولاه فعلى مولاه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

وهذا الحديث أورده على رضى اللّه عنه يوم الشورى عندما حاول ذكر فضائله ولم ينكره أحد.

ولفظ المولى جاء بمعنى: المعتق الأعلى والأسفل، والحليف، والجار، وابن العم، والناصر، والأولى بالتصرف. وصدر الحديث يدل على أن المراد هو الأخير، إذ لا احتمال لغير الناصر والأولى بالتصرف ههنا، والأول منتف، لعدم اختصاصه بعض دون بعض، بل يعم المؤمنين كلّهم، قال اللّه تعالى «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَولِياءُ بَعْضٍ» (۱)

.وبيان التمسّك بالثانى: إن لفظ المنزله اسم جنس، وبالإضافه صار عامّاً بقرينه الإستثناء، كما إذا عرّف باللام، فبقى شاملًا لغير المستثنى وهو النبوه. ومن جمله ما يدخل تحت ذلك اللفظ: الرياسه والإمامه.

وإلى الأوّل يشير قوله: لأنّ المراد: المتصرّف فى الأمر: إذ لا صحه لكون على معتقاً أو ابن عم مثلًا لجميع المخاطبين، ولا فائده لغيره ككونه جاراً أو حليفاً، لأنّه ليس فى بيانه فائده، أو ناصراً لشمول النصره جميع المؤمنين.

وإلى الثانى يشير قوله: ومنزله هارون عامه أخرجت منه النبوه، فتعيّنت الخلافه.

وردّ: بأنّه لا تواتر، بل هو خبر واحد، ولا حصر فى على. يعنى: إنّ غايه ما لزم من الحديث ثبوت استحقاق على- رضى اللّه عنه- للإمامه وثبوتها فى المآل، لكن من أين يلزم نفى إمامه الثلاثه؟

۱- [۱] التوبه ۹: ۷۱.

وهذا الجواب من المصنّف. وتوضيحه: إنّه لم يثبت له الولايه حالًا بل مآلًا، فلعلّه بعد الأئمه الثلاثه. وفائده التنصيص لاستحقاقه الإمامه الإلزام على البغاه والخوارج.

أقول: فالتقييد بما بعد عثمان مردود، للوجوه المذكوره وغيرها مما سنذكره، والمقصود الآن هو إثبات دلاله «الولايه» على «الإمامه والخلافه».

[۶] تسليم ابن أخ (الدهلوى)

والمولوى محمّد إسماعيل الدّهلوى، ابن أخ (الدّهلوى) (۱) يسلّم كذلك بدلاله «الولايه» فى حديث الغدير على «إمامه» الأمير عليه السلام، ثم يؤكّد ذلك بآيهٍ من الكتاب وحديثٍ عن النبى فى تفسيرها.

جاء ذلك فى رسالهٍ له فى حقيقه الإمامه أسماها (منصب امامت)، فى النكته الثانيه، فى أنّ الإمام نائب عن الرسول فى إجراء سنن اللّه تعالى فى خلقه، فذكر أُموراً، فقال:

«ومن جملتها: ثبوت الرياسه، أى: كما أنّ لأنبياء اللّه نوعاً من

۱- [۱] هو: محمّد إسماعيل بن عبدالغنى بن أحمد بن عبدالرّحيم الدهلوى، قال فى (نزهه الخواطر ۷/ ۵۸): «الشيخ العالم الكبير العلّامه المجاهد فى سبيل اللّه الشهيد ... أحد أفراد الدنيا فى الذكاء والفطنه والشهامه وقوه النفس والصّلابه فى الدين ... وكان نادرةً من نوادر الزمان وبديعه من بدائعه الحسان ...» وهى ترجمه مفصّله جدّاً، وأرخ وفاته بسنه ۱۲۴۶.

الریاسه بالنسبه إلی أَمهم، وبلحاظ هذه الرئاسه یکونون أَمهً للرسول إلیهم، ویکون الرسول رسولًا إلیهم، ومن هنا یتصرّف الرسول فی کثیر من أُمورهم الدنیویّه کما قال تعالی: «النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (۱)

وکذلک لهم الولایه علیهم فی الأُمور الاخرویه قال اللَّه تعالی: «فَکَیْفَ إِذَا جِئْنَا مِن کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَجِئْنَا بِکَ عَلَی هؤُلَاءِ شَهِیداً» (۲)

کذلک الإمام، فإنّ هذه الرئاسه الدنیویّه والاخرویّه ثابته له بالنسبه إلی المبعوث إلیهم، قال النبی- صلّی اللَّه علیه وسلّم-:

ألستم تعملون أنی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قالوا: بلی. فقال:

اللّهم من کنت مولاه فعلی مولاه. وقال اللَّه تعالی: «یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» (۳)

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ» (۴)

قال النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم: إنّهم مسؤولون عن ولایه علی».

أقول: فإذا کان «الولایه» فی حدیث الغدیر بمعنی الإمامه، وأنّ هذه الولایه هی المسؤول عنها فی القیامه، «فالولایه» فی حدیث: «ولیّکم بعدی» بنفس المعنی، وحملها علی معنیً آخر لا یکون إلّاممّن رأیه معلول وفهمه مرذول وعقله مدخول!

ص: ۲۷۸

۱- [۱] الأحزاب ۳۳: ۶.

۲- [۲] النساء ۴: ۴۱.

۳- [۳] الاسراء ۱۷: ۷۱.

۴- [۴] الصافات ۳۸: ۲۴.

[۷] لفظه «بعدی» قرینه

اشاره

إنّه لا یخفی علی المنصف اللبیب أن لفظه «الولی» تدل بقرینه لفظه «بعدی» علی «الإمامه» و «الریاسه»، لعدم اختصاص کونه علیه السلام محبّاً وناصراً بزمان بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، اللّهم إلّاأنْ ینکر (الدهلوی) ولایته للمؤمنین- بمعنی المحبّیه والناصریه- فی زمان النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم (الدهلوی) ولایته للمؤمنین- بمعنی المحبّیه والناصریه- فی زمان النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم، کما ینفی ولایته علیهم- بمعنی الإمامه- بعده، فیقول بأنّه علیه الصلاه والسلام لم یکن محبّاً وناصراً للمؤمنین علی عهد رسول ربّ العالمین! وذلک ممّا یضحک علیه الثکلان.

ولنعم ما قال الوزیر النحریر العلّامه الإربلی (۱) - أعلی اللَّه مقامه- بعد نقل هذا الحدیث وغیره: «وأنت- أیّدک اللَّه بلطفه- إذا اعتبرت معانی هذه الأحادیث الوارده من هذه الطرق أمکنک معرفه الحق، فإنّ قوله: «ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم» وقوله: «وهو ولی کلّ مؤمن من بعدی» إلی غیر ذلک، صریح فی إمامته، وظاهر فی التعیین علیه، لا ینکره إلّامن یرید دفع الحق بعد ثبوته، والتغطیه علی الصّواب بعد بیانه، وستر نور الشّمس بعد انتشار أشعّتها:

ص: ۲۷۹

۱- [۱] علی بن عیسی، المتوفی بعد ۶۸۷، له مؤلفات فی التاریخ والأدب، من أعلام الإمامیّه. الوافی بالوفیات ۱۲/ ۱۳۵، فوات الوفیات ۲/ ۶۶.

وليس يصح فى الأفهام شى ء إذا احتاج النهار إلى دليل

ومن أغرب الأشياء وأعجبها: أنهم يقولون: إنّ قوله عليه السلام فى مرضه: «مروا أبا بكر يصلّى بالناس» نص خفى فى توليته الأمر وتقليده أمر الأمه، وهو على تقدير صحته لا يدلّ على ذلك. ومتى سمعوا حديثاً فى أمر على نقلوه عن وجهه، وصرفوه عن مدلوله، وأخذوا فى تأويله بأبعد محتملاته، منكّبين عن المفهوم من صريحه، أو طعنوا فى راويه وضعّفوه وإنْ كان من أعيان رجالهم وذوى الأمانه فى غير ذلك عندهم.

هذا، مع كون معاويه بن أبى سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيره بن شعبه، وعمران بن حطّان الخارجى، وغيرهم من أمثالهم، من رجال الحديث عندهم، ورواياتهم فى كتب الصحاح عندهم ثابته عاليه يقطع بها ويعمل عليها فى أحكام الشرع وقواعد الدين.

ومتى روى أحد عن زين العابدين على بن الحسين، وعن ابنه الباقر، وابنه الصادق وغيرهم من الأئمه عليهم السلام، نبذوا روايته وأطرحوها وأعرضوا عنها فلم يسمعوها وقالوا: رافضى لا ـ اعتماد على مثله، وإنْ تلطّفوا قالوا: شيعى ما لنا ولنقله! مكابرةً للحق وعدولًا عنه، ورغبةً فى الباطل وميلًا إليه، واتّباعاً لقول من قال: إنّا وجدنا آباءنا على أُمّه.

ولعلّهم لمّا رأوا ما جرت الحال عليه أولًا من الاستبداد بمنصب الإمامه فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه ولا معترفين به، استينافاً لحميّه الجاهليّه. وهذا مجال طويل لا حاجه بنا إليه» (۱).

ص: ۲۸۰

۱- [۱] كشف الغمه فى معرفه الأئمه ۱/ ۲۹۰- ۲۹۱.

حمل بعضهم البعديّه على الرّتبه دون الزمان

هذا، ولمّا رأى الرشيد الدهلوى (١) تماميّه دلاله الحديث على مذهب أهل الحق بكلمه «بعدى»، عمد إلى تأويل الحديث بحمل «البعديّه» على المرتبه لا الزمان فذكر: بأنّ هذا الحديث- وإنْ لم يخل سنده عن الكلام- فيجاب على تقدير تسليمه بأن الولى فيه بمعنى المحبّ، والمراد من البعديه يجوز أن يكون البعديه رتبهً لا زماناً. قال: وعلى تقدير تسليم معنى الخلافه من الولايه فإنّ الحمل المذكور لابدَّ منه، جمعاً بين هذا الحديث وما دلَّ على خلافه الخلفاء الثلاثه عند أهل السنه.

أقول:

إنّه لا يخفى على المتأمّل المتدرّب أنْ لا وجه لتجويز إراده «المحب» من لفظ «الولى» فى هذا الحديث، ولكنْ متى حملت «البعديه» على الرتبه كان المعنى: أن رتبه أمير المؤمنين عليه السلام فى المحبوبيه بين سائر الخلائق هى بعد رتبه رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه وسلّم، فهو مقدَّم على غيره فى صفه المحبوبيه بعده، وعلى جميع أفراد الامّه أن يقولوا بأحبيّته إليهم بعد رسول اللَّه، ويلتزموا بلوازم ذلك.

ومن البديهى أن «الأحبيه» دليل «الأفضليه» - وبه فى مجلَّد (حديث

ص: ٢٨١

١- [١] قال فى (نزهه الخواطر ٧/ ١٨٠): «الشيخ الفاضل العلّامه رشيد الدين بن أمين الدين ابن وحيدالدين أبى عبدالسلام الكشميرى ثم الدهلوى، العالم المشهور بسلامه الأفكار ...» فذكر مؤلفاته وأرخ وفاته بسنه ١٢٤٣.

الطّیر)- تصریحات لکبار ثقات السنّیه ... وإذا ثبتت «الأفضلیه» ثبتت «الخلافه».

وبما ذکرنا یظهر سقوط ما ادّعاه من الجمع، لأنّ الحدیث- بعد قطع النظر عن بطلان صرف البعدیه عمّا هی ظاهره فیه- دلّ علی الأحبّیه فالأفضلیّه والخلافه، فهو علیه السلام إمام جمیع المؤمنین، وفیهم الثلاثه وهم مؤمنون عند القوم.

وأیضاً: فإنّ هذا الحدیث علی تقدیر دلالته علی الخلافه یکون نصّاً علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام، وأمّا الثلاثه فالمعترف به عندهم عدم وجود نص علی إمامتهم (۱)، ومن الواضح تقدّم المنصوص علیه علی غیره.

نعم یستنبطون من بعض الأخبار التی یروونها إمامه الثلاثه، وعلی تقدیر التسلیم بها فهل یعارض بأمثال تلک الإستنباطات صرائح النصوص؟

[۸] الاستدلال بکلام ابن تیمیّه

اشاره

لقد نصَّ ابن تیمیه علی دلاله هذا الحدیث علی الإمامه والخلافه، لأنّ الولایه التی هی ضدّ العداوه لا تختص بزمانٍ ... وهذه عبارته:

«قوله: وهو ولی کلّ مؤمنٍ بعدی. کذب علی رسول اللَّه- صلّی اللَّه علیه وسلّم- بل هو فی حیاته وبعد مماته ولی کلّ مؤمنٍ، وکلّ مؤمنٍ ولیّه

ص: ۲۸۲

۱- [۱] راجع: شرح المقاصد فی علم الکلام للتفتازانی، شرح المواقف فی علم الکلام للقاضی العضدی، وشرح العقائد النسفیه للتفتازانی، وشرح التجرید للقوشجی، وغیرها من أهم الکتب الکلامیه، فی أوّل مباحث الإمامه.

فی المحیا والممات. فالولایه التی هی ضدّ العداوه لا تختص بزمانٍ. وأمّا الولایه التی هی الأماره فیقال فیها: والی کلّ مؤمنٍ بعدی، کما یقال فی صلاه الجنازه إذا اجتمع الولی والوالی قدّم الوالی فی قول الأکثر، وقیل یقدّم الولی.

فقول القائل: علی ولی کلّ مؤمنٍ بعدی، کلام یمتنع نسبته إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم، فإنّه إنْ أراد الموالاه لم یحتج أنْ یقول بعدی، وإنْ أراد الإماره کان ینبغی أن یقال: وال علی کلّ مؤمن» (۱).

أقول:

فثبت بالقطع والیقین أنّ «الولی» فی هذا الحدیث مع اشتماله علی لفظ «بعدی» لیس بمعنی الولایه التی هی ضدّ العداوه، بل لابدَّ من حمله علی معنیً یختص بزمان بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم، وهو لیس إلّا الإماره والخلافه ... فالحدیث دال علی المطلوب.

بقی قوله: أنّه إن أراد الأماره کان ینبغی أن یقال: «وال علی کلّ مؤمن».

ولا یخفی وهنه، ولعلّه لالتفاته إلی ذلک قال: «کان ینبغی»، لأنّه کما یکون لفظ «الوالی» بمعنی «الأمیر» کذلک لفظ «الولی» یکون بمعنی «الأمیر» و «ولی الأمر» ویکون لفظ «بعدی» معیّناً للمراد ... وللمتکلّم أن یختار لإفاده کلامه أیّ لفظٍ یکون دالًا علی مرامه، فلا انحصار لإفاده «الإماره» بلفظ «الوالی».

ص: ۲۸۳

۱- [۱] منهاج السنه ۷/ ۳۹۱. الطبعه الجدیده.

الحديث فی روایه عمرو بن العاص

ولمزیـد البیان لما ذکرنا والتأکیـد له، نورد هنا کتاباً لعمرو بن العاص إلی معاویه، یشـتمل علی أحادیث من مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام، منها حدیث الولایه، بل لقد ذکر عمرو بعد حدیث الولایه جمله صریحه فی المطلوب، رافعه لکلّ شکٍ وارتیابٍ فی معناه ... فقد جاء فیه قوله:

«وأمّا ما نسـبت أبا الحسن أخا رسول اللَّه صلّی اللَّه وآله ووصیّه إلی الحسد والبغی علی عثمان، وسمّیت الصّحابه فسقهً، وزعمت أنه أشلاهم علی قتله، فهذا کذب وغوایه. ویحک یا معاویه! أما علمت أن أبا حسنٍ بذل نفسه بین یدی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه واله وبات علی فراشه، وهو صاحب السبق إلی الإسلام والهجره.

وقد قال فیه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه واله: هو منّی وأنا منه، وهو منّی بمنزله هارون من موسی إلّاأنّه لا نبی بعدی.

وقد قال فیه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم یوم غدیر خم: ألا من کنت مولاه فعلیّ، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

وهو الذی قال فیه علیه السلام فیه یوم خیبر: لأُعطینَّ الرّایه غداً رجلًا یحبّ اللَّه ورسوله ویحبّه اللَّه ورسوله.

وهو الذی قال فیه یوم الطّیر: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک. فلمّا دخل علیه قال: اللّهم إلیَّ وإلیَّ.

ص: ۲۸۴

وقد قال فيه يوم بنى النّضير: على إمام البرره وقاتل الفجره، منصور من نصره مخذول من خذله.

وقد قال فيه: على وليكم بعدى. وأكّد القول عليَّ وعليك وعلى جميع المسلمين.

وقال: إنى مخلّف فيكم الثقلين كتاب اللَّه وعترتى.

وقد قال: أنا مدينه العلم وعلى بابها» (1).

أقول:

فأنت ترى عمرو بن العاص يقول بعد حديث الولايه: «وذلك عليَّ وعليك وعلى جميع المسلمين» ولا يخفى أنّه لا يريد إلّا «الإماره» و «الحكومه» لأنّ «الولايه» متى تعدّت ب «على» اختصّت «بالإماره» وإنْ شئت فراجع «الولى» فى كتب اللّغه، ففى (الصّحاح) مثلًا: «الوليْ: القرب والدّنو ... وتقول: فلان ولى ووُلّى عليه، كما يقال: ساس وسيس عليه».

ثمّ إنّ كلام عمرو بن العاص يفيد ولايه أمير المؤمنين عليه السلام من وجوه:

فإنّه إذا ثبتت ولايته على عمرو ثبتت على غيره من أفراد الامه لعدم الفصل، وكذا إذا ثبتت على معاويه، ثم قوله: «وعلى جميع المسلمين» نص صريح. والحمد للَّه على وضوح الحق.

١- [١] مناقب أمير المؤمنين للخوارزمى: ١٩٩- ٢٠٠.

[۹] الاستدلال بما نسبوه إلى الحسن المثنّى وارتضوه

ونسـبوا إلى الحسن بن الحسن بن على بن أبى طـالب عليه السـلام كلامـاً فى الردّ على اسـتدلال الشـيعه على إمامه أمير المؤمنين عليه السـلام، فنقلوه فى كتبهم معجبين به مسـتندين إليه، غافلين عن أنّه نص فى دلاله حديث الولايه على الإمامه والخلافه، دلالهً تامّهً واضحه!

وممّن أورد كلام الحسن المثنى واستحسنه وارتضاه هو: محبّ الدين أو العباس الطبرى المكى (۱)، وهذه عبارته:

لو كان الأمر كما تقولون إنّ اللّه جلّ وعلا ورسوله صـلّى اللّه عليه وسـلّم اختار علياً لهـذا الأمر والقيام إلى الناس بعـده، فإنّ علياً أعظم الناس خطيئهً وجرماً، إذ ترک أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أن يقوم فيه كما أمره ويعذر إلى الناس.

فقال له الرّافضى: ألم يقل النبى صلّى اللّه عليه وسلّم لعلى: من كنت مولاه فعلىّ مولاه؟

فقال: أما واللّه، لو يعنى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وسلّم بذلک الأمر والسلطان والقيام على الناس، لأفصح به كما أفصح بالصّلاه والزكاه والصوم والحج ولقال: أيّها الناس ان هذا لولى بعدى، فاسمعوا له وأطيعوا.

۱- [۱] توجد ترجمته فى: شذرات الهذب ۵/ ۴۲۵ وغيره، فى وفيات سنه ۶۹۴، وقد وصفوه بألقاب ضخمه وأوصاف فخمه.

أخرجه ابن السّمان فی الموافقه» (۱).

أقول:

فظهر من هذا الکلام أن قوله صلّی اللَّه علیه وسلّم «إنّه الولی بعدی» إفصاح بالإمامه والخلافه والسلطنه وأنه متی قال رسول اللَّه فی حق علی کذلک فقد أفصح عن إمامته بعده بلا فصل کما أفصح بالصّلاه والزکاه والحج والصّیام.

فکان ما نسبوه إلی الحسن المثّی- ونقلوه وارتضوه- دلیلًا للحق وهادماً لما أسّسوه ... وهم لا یشعرون!

ولو أنّ أحداً کابر فقال بأنّ الإفصاح بها یکون بضمیمه الجمله التالیه وهی: «فاسمعوا له وأطیعوا» وإلّا فالجمله الاولی: «إنّه الولی بعدی» وحدها لیست نصّاً فی الإمامه والخلافه.

لقلنا فی جوابه: بأنّ الأمر لیس کذلک، إذ من الواضح لدی أهل اللسان أنّ قوله: «فاسمعوا له وأطیعوا» تفریع علی «إنّه الولی بعدی» والجمله الاولی هی الأصل، فالدالّ علی الإمامه الصّریح فیه هو قوله «إنّه الولیّ بعدی» والجمله الاولی هی الأصل، فالدالّ علی الإمامه الصّریح فیه هو قوله «إنّه الولیّ بعدی» وإلّا لم یکن وافیاً بالغرض بل کان لغواً، لأنّ الحسن المثّنی فی مقام ذکر الکلام الصریح فی الإمامه النصّ فی الخلافه،

۱- [۱] الریاض النضره فی فضائل العشر ۱/ ۷۰ وابن السّمان هو: أبو سعید إسماعیل بن علی ابن زنجویه الرازی، المتوفی سنه ۴۴۵، له کتاب (الموافقه بین أهل البیت والصحابه) توجد ترجمته فی: تذکره الحفاظ ۳/ ۱۱۲۱، النجوم الزاهره ۵/ ۵۱، البدایه والنهایه ۱۲/ ۵۹، سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۵۵، طبقات المفسرین ۱/ ۱۱۰، مرآه الجنان ۳/ ۴۹ وغیرها.

فکیف لا یدل علی هذا المعنی أصل الکلام ویکون الدلیل علیه فرعه؟

علی أنّه لو کان المفید للمطلب هو الجمله الثّانیه لکفاه ضمّها إلی «من کنت مولاه فعلیّ مولاه»، ولم یکن لعدوله عن ذلک إلی «إنّه الولی بعدی» وجه، فلمّا لم یقل: «لو یعنی بها رسول اللّه الأمر والسلطان لأفصح بها کما أفصح بالصّلاه والزکاه والحج والصیام، ولقال: أیها الناس إنّه مولی من کنت مولاه فاسمعوا له وأطیعوا» ورأی ضروره تغییر اللفظ إلی «إنّه الولی بعدی» علم أنّ الغرض الأصلی غیر متعلّق بجمله «فاسمعوا له وأطیعوا» بل یرید بیان لفظٍ یکون دالًا بنفسه بالصرّاحه التامّه علی الخلافه والإمامه.

هذا کلّه، مضافاً إلی إیجاب النبی صلّی اللّه علیه وسلّم إطاعه أمیر المؤمنین علیه السلام فی غیر واحدٍ من الأحادیث المعتبره، کالحدیث الذی أخرجه الحاکم بسنده عن أبی ذر عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم قال:

«من أطاعنی فقد أطاع اللّه، ومن عصانی فقد عصی اللّه، ومن أطاع علیّاً فقد أطاعنی، ومن عصی علیّاً فقد عصانی» قال: «هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجها» (۱).

بل إنّ الأمر باطاعته بنفس لفظ «فاسمعوا وأطیعوا» وارد فی کتب أهل السنّه فی قصه یوم الدار وبشأن نزول قوله تعالی: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ». ومن رواته: إبن إسحاق، والطبری، وابن أبی حاتم، وابن مردویه، وأبو نعیم، والبیهقی، والبغوی، والسّیوطی، والمتقی الهندی ... (۲).

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۳۱ ح ۴۶۱۷.

۲- [۲] کنز العمال ۱۳/ ۱۲۸ ح ۳۶۴۰۸ وص ۱۳۱ ح ۳۶۴۱۹ وص ۱۴۹ ح ۳۶۴۶۵ وص ۱۷۴ ح ۳۶۵۲۰.

ثمّ إنّ الـذى يقلع أسـاس الشّبهه هو: أنّ جمـاعهً من أكـابر القوم كـالفخر الرازى فى (نهـايه العقول) وغيره، ينكرون دلالـه الأمر بالطاعه على الإمامه والخلافه، وقد تبعهم فى هذه الدعوى (الدهلوى) كما يظهر من الرجوع إلى كلامه فى جواب حديث الثقلين ... فليس لأحدٍ من المتعصّبين أن يعود فيدّعى دلاله الجمله على الإمامه.

فارتـج من كل وجهٍ بحمد اللَّه المتعال باب القيل والقال، وضاقت الأرض بما رحبت على أصـحاب الجدال، وكفى اللَّه المؤمنين القتال.

[۱۰] الإستدلال بكلامٍ للإمام الحسن السبط عليه السلام

وفى خطبهٍ لسيّدنا الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

«وقال له جدى رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم- حين قضـى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد بن حارثه فى ابنه عمّه حمزه-: أمّا أنت يا على فمنّى وأنا منك، وأنت ولىّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنه بعدى. فلم يزل أبى يقى جدى صـلّى اللَّه عليه وسـلّم بنفسه، وفى كلّ موطن يقدّمه جدى صلّى اللَّه عليه وسلّم، ولكلّ شدهٍ يرسله ثقهً منه وطمأنينهً له» (۱).

ومن الواضـح أنّ تقـديم النبى صـلّى اللَّه عليه وسـلّم أمير المؤمنين عليه السـلام فى كـل موطنٍ وإرسـاله إيّاه لكلّ شـده، ثقه منه وطمأنينه إليه، دليل

۱- [۱] ينابيع المودّه ۳/ ۳۶۶.

مبين وبرهان جلى على أفضليه الإمام من كلّ من عداه ... والإمام الحسن عليه السلام فرّع فى كلامه هذا المقام الجليل على ما نقله عن النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم من قوله: «أما أنت يا على فمنّى وأنا منك وأنت ولىّ كلّ مؤمنٍ بعدى».

ومنه يظهر أنّ النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم إنّما قال له: «أنت ولىّ كلّ مؤمنٍ بعدى» تعييناً له وليّاً للأمر من بعده، أى: إنّ كونه ولىّ كلّ مؤمنٍ من بعدهِ هو العلّه لتفويض الامور العظيمه إليه، وتقديمه فى الشدائد الجسيمه.

وبهذا البيان لا تبقى شبهه فى كون الولايه فى الحديث بمعنى الأولويّه فى التصّرف، وهى الإمامه الكبرى والولايه العظمى.

[11] حديث المناشده فى مسجد المدينه

وبالإسناد عن سليم بن قيس الهلالى قال:

«رأيت علياً فى مسجد المدينه فى خلافه عثمان وان جماعه المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم وعلى ساكت. فقالوا: يا أبا الحسن، تكلّم. فقال: يا معشر قريش والأنصار، أسألكم: بمن أعطاكم اللَّه هذا الفضل أبأنفسكم أو بغيركم؟

قالوا: أعطانا اللَّه ومنَّ علينا بمحمّد صلّى اللَّه عليه وسلّم.

قال: ألستم تعلمون أن رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه وسلّم- قال: إنى وأهل بيتى كنّا نوراً نسعى بين يدى اللَّه تعالى، قبل أنْ يخلق اللَّه عزّ وجلّ آدم بأربعه عشر ألف سنه، فلمّا خلق اللَّه آدم عليه السلام وضع ذلك النور

فی صلبه وأهبطه إلی الأرض، ثمّ حمله فی السفینه فی صلب نوح علیه السلام، ثم قذف به فی النار فی صلب إبراهیم علیه السلام. ثم لم یزل اللَّه ینقلنا من الأصلاب الکریمه إلی الأرحام الطاهره من الآباء والامّهات، لم یکن واحد منّا علی سفاح قط؟

فقال أهل السابقه وأهل بدر وأُحد: نعم. قد سمعناه.

ثمّ قال: أنشدکم اللَّه، أتعلمون أن اللَّه عزّ وجلّ فضّل فی کتابه السابق علی المسبوق فی غیر آیهٍ، ولم یسبقنی أحد من الامه فی الإسلام؟

قالوا: نعم.

قال: فأنشدکم اللَّه، أتعلمون حیث نزلت: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» (١)

. سئل عنها رسول اللَّه- صلّی اللَّه علیه وسلّم- فقال:

أنزلها اللَّه عزّ وجلّ فی الأنبیاء وأوصیانهم، فأنا أفضل أنبیاء اللَّه ورسله، وعلی وصیی أفضل الأوصیاء؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدکم اللَّه أتعلمون حیث نزلت: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ» (٢)

وحیث نزلت: «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلَاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ» (٣)

وحیث نزلت: «وَلَمْ یَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَهً» (۴)

. وأمر اللَّه عزّ وجلّ نبیه أن یعلمهم ولاه أمرهم،

١- [١] الواقعه ۵۶: ١١- ١٢.

٢- [٢] النساء ۴: ۵٩.

٣- [٣] المائده ۵: ۵۵.

۴- [۴] التوبه ٩: ١۶.

وأن يفسّر لهم من الولايه كما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم، فنصبنى للنّاس بغدير خم، فقال: أيها الناس، إنّ اللّه جلّ جلاله أرسلنى برسالهٍ ضاق بها صدرى، وظننت أنّ الناس مكذّبى، فأوعدنى ربى. ثم قال: أتعلمون أنّ اللّه عزّ وجلّ مولاى وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه. فقال آخذاً بيدى: من كنت مولاه فعليّ مولاه. اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه.

فقام سلمان وقال: يا رسول اللّه، ولاء على ماذا؟

قال: ولاؤه كولائى، من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه.

فنزلت: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً» (۱)

.فقال صلّى اللّه عليه وسلّم: اللّه أكبر بإكمال الدين وإتمام النعمه ورضاء ربّى برسالتى وولايه على بعدى.

قالوا: يا رسول اللّه، هذه الآيات فى على خاصه؟

قال: بلى، فيه وفى أوصيائى إلى يوم القيامه.

قال: بيّنهم لنا.

قال: على أخى ووارثى ووصيى ووليّ كلّ مؤمنٍ بعدى. ثم ابنى الحسن ثم الحسين ثم التسعه من ولد الحسين، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم، حتى يردوا عليّ الحوض.

قال بعضهم: قد سمعنا ذلک وشهدنا. وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظ كلّه، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا.

۱- [۱] المائده: ۲.

ثم قال: أتعلمون أنّ اللّه أنزل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۱)

. فجمعنى وفاطمه وابنىَّ حسناً وحسيناً، ثمّ ألقى علينا كساءً وقال: اللّهم هؤلاء أهل بيتى، لحمهم لحمى، يؤلمنى ما يؤلمهم، ويجرحنى ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أمّ سلمه: وأنا يا رسول اللّه؟! فقال: أنتِ إلى خير.

قالوا: نشهد، إنّ ام سلمه حدثتنا بذلك.

ثم قال: أنشدكم اللّه، أتعلمون أن اللّه أنزل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (۲)

. فقال سلمان: يا رسول اللّه هذه عامه أم خاصه؟ قال: أما المأمورون فعامّه المؤمنين. وأما الصادقون فخاصه، أخى على وأوصيائى من بعده إلى يوم القيامه.

قالوا: نعم.

فقال: أنشدكم اللّه أتعلمون أنى قلت لرسول اللّه- صلّى اللّه عليه وسلّم- فى غزوه تبوك-: خلّفتنى على النساء والصبيان. فقال: إنّ المدينه لا تصلح إلّابى أو بك. وأنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّاأنه لا نبى بعدى؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم اللّه أتعلمون أنّ اللّه أنزل فى سوره الحج: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ» (۳)

إلى آخر السوره. فقام سلمان فقال: يا رسول اللّه، من هؤلاء الذين أنت عليهم

۱- [۱] الاحزاب ۳۳: ۳۳.

۲- [۲] التوبه ۹: ۱۱۹.

۳- [۳] الحج ۲۲: ۷۷.

شهید وهم شهداء على الناس، الذین اجتباهم اللَّه ولم یجعل علیهم فی الدین من حرج ملّه إبراهیم؟ فقال: عنى بذلک ثلاثه عشر رجلًا. قال سلمان: بیّنهم لنا یا رسول اللَّه. قال: أنا وأخی وأحد عشر من ولدی؟

قالوا: نعم.

قال: أُنشدکم اللَّه أتعلمون أن رسول اللَّه- صلّى اللَّه علیه وسلّم- قال فی خطبته فی مواضع متعدده، وفی آخر خطبهٍ لم یخطب بعدها: أیّها الناس إنی تارک فیکم الثقلین کتاب اللَّه وعترتی أهل بیتی فتمسّکوا بهما لن تضلّوا، فإنّ اللطیف الخبیر أخبرنی وعهد إلیَّ أنّهما لن یفترقا حتى یردا علیَّ الحوض؟

فقال کلّهم: نشهد أنّ رسول اللَّه- صلّى اللَّه علیه وسلّم- قال ذلک» (۱).

أقول:

قد اقترن حدیث الولایه فی هذا الحدیث بثلاثه ألفاظ صریحه فی الإمامه صراحه تامه وهی: «أخی» و «وارثی» و «وصیّی» ...

فیکون هذا الحدیث- کغیره من الأحادیث المستشهد بها فی هذه المناشده- ... دلیلًا تاماً على الإمامه والخلافه بلا فصل.

کلام القندوزی فی صدر کتابه

هذا، ومن کلام الشیخ سلیمان القدوزی فی صدر کتابه (ینابیع

۱- [۱] ینابیع المودّه ۱/ ۳۴۱ عن فرائد السمطین ۱/ ۳۱۲ للشیخ الجوینی الحموینی، من مشایخ الحافظ الذهبی، کما فی (تذکره الحفاظ) و (المعجم المختص).

الموده) يظهر اعتبار رواياته والكتب التى نقلها عنها، ومن جملتها كتاب (فرائد السمطين) للحموينى. ولننقل عين عبارته:

«أما بعد: فإنّ اللّه تبارك وتعالى قال فى كتابه لحبيبه: «قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» (۱)

وقال جلّ جلاله وتعالت آلاؤه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۲)

أوجب اللّه موده نبيّه وأهل بيت نبيّه- صلّى اللّه عليه وسلّم- على جميع المسلمين، وأنه تعالى أراد تطهيرهم عن الرجس تطهيراً كاملًا، لأنه ابتدأ بكلمه إنّما التى هى مفيده لانحصار إرادته تعالى على تطهيرهم، وأكّد بالمفعول المطلق.

ولمّا كانت مودّتهم على طريق التحقيق والبصيره موقوفةً على معرفه فضائلهم ومناقبهم، وهى موقوفه على مطالعه كتب التفاسير والأحاديث التى هى المعتمد بين أهل السنّه والجماعه، وهى الكتب الصّحاح السته من:

البخارى، ومسلم، والنسائى، والترمذى، وأبى داود. باتّفاق المحدثين المتأخرين. وأمّا السادس من الصحاح فابن ماجه أو الدارمى أو الموطأ بالاختلاف.

فجمع مناقب أهل البيت كثير من المحدّثين وألّفوها كتباً مفرده، منهم: أحمد ابن حنبل، والنسائى- وسمّياه: المناقب- ومنهم أبو نعيم الحافظ الاصفهانى، وسمّاه ب (نزول القرآن فى مناقب أهل البيت. ومنهم الشيخ محمّد بن إبراهيم الجوينى الحموينى الشافعى الخراسانى وسمّاه:

فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والزهراى والسبطين، ومنهم على بن

۱- [۱] الشورى ۴۲: ۲۳.

۲- [۲] الاحزاب ۳۳: ۳۳.

عمر الدارقطنی سمّاه: مسند فاطمه. ومنهم أبو المؤید الموفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم الحنفی سمّاه: فضائل أهل البیت. ومنهم علی بن محمّد الخطیب الفقیه الشافعی المعروف بابن المغازلی سمّاه: المناقب.

ومنهم علی بن أحمد المالکی سماه الفصول المهمه. رحمهم اللَّه.

وهؤلاء أخذوا الأحادیث عن مشایخهم بالسّیاحه والأسفار، وبالجد والجهد فی طلب الحدیث من أهل القری والأمصار. فکتبوا فی کتبهم إسناد الحدیث إلی الصحابی السامع الراوی بقولهم: حدّثنا وأخبرنا ...

فالمؤلّف الفقیر إلی اللَّه المنّان: سلیمان بن إبراهیم المعروف بخواه کلان ابن محمّد معروف المشتهر ببابا خواجه بن إبراهیم بن محمّد معروف، ابن الشیخ السید ترسون الباقی الحسینی البلخی القندوزی- غفر اللَّه لی ولهم ولآبائهم وامّهاتهم ولمن ولدا بلطفه ومنّه- ألّف هذا الکتاب آخذاً من کتب هؤلاء المذکورین ...» (۱).

[۱۲] حدیث الولایه وأحادیث اخری فی سیاق واحد

قال أبو المؤید الموفق بن أحمد الخطیب الخوارزمی (۲):

«أنبأنی مهذّب الأئمه أبو المظفر عبدالملک بن علی بن محمّد

ص: ۲۹۶

۱- [۱] ینابیع الموده ۱/ ۲۵- ۳۰.

۲- [۲] توجد ترجمته فی: الجواهر المضیّه فی طبقات الحنفیه ۳/ ۵۲۳، العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین ۷/ ۳۱۰، بغیه الوعاه فی طبقات اللغویین والنحاه ۲/ ۳۰۸، المختصر المحتاج إلیه: ۳۶۰ وغیرها.

الهمـداني- إجازه-: أخبرني محمّـد بن الحسـين بن على البزّاز، أخبرنى أبو منصور محمّد بن محمّد بن عبدالعزيز: أخبرنى هلال بن محمّد بن جعفر:

حـدثنى أبـو بكر محمّـد بـن عمرو الحافـظ: حـدّثنى أبـو الحسـن على بـن موسـى الخزاز من كتـابه قـال: حـدّثنا الحسن بن على الهاشمى: حدّثنى إسماعيل بن أبان: حدثنى أبو مريم، عن ثور بن أبى فاخته، عن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال قال أبى:

دفع النبى- صلّى اللَّه عليه وسلّم- الرّايه يوم خيبر إلى على بن أبى طالب عليه السلام، ففتح اللَّه على يده.

وأوقفه يوم غدير خم، فأعلم اناس أنّه مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنه.

وقال صلّى اللَّه عليه وسلّم: أنت منّى وأنا منك.

وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

وقال له: أنت منّى بمنزله هارون من موسى.

وقال له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت.

وقال له: أنت العروه الوثقى.

وقال له: أنت تبيّن ما اشتبه عليهم بعدى.

وقال له: أنت إمام كلّ مؤمنٍ ومؤمنه وولىّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنه بعدى.

وقال له: أنت الّذى أنزل اللَّه فيك: «وَأَذَانٌ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» (١)

.وقال له: أنت الآخذ بسنّتى والذابّ عن ملّتى.

وقال له: أنا أوّل من تنشق الأرض عنه وأنت معى.

وقال له: أنا عند الحوض وأنت معى.

١- [١] التوبه ٩: ٩٣.

وقال له: أنا أول من يدخل الجنّه وأنت معى تدخلها الحسن والحسين وفاطمه.

وقال له: إنّ اللَّه أمرنى بأن أقوم بفضلك، فقمت به فى الناس وبلّغتهم ما أمرنى اللَّه بتبليغه.

وقال له: إتّق الضغائن التى لك فى صدور من لا يظهرها إلّابعد موتى، أولئك يلعنهم اللَّه ويلعنهم اللّاعنون ...» (۱).

وقال القندوزى الحنفى: «أخرج موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم بسنده عن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن أبيه قال: دفع النبى ...» (۲).

أقول:

فقد ذكر أبو ليلى الأنصارى- بعد خبر فتح خيبر وبيان حديث غدير خم وحديث المنزله، الدالّين على إمامه أمير المؤمنين ووجوب إطاعته وثبوت أفضليّته- حديث: «أنت إمام كلّ مؤمنٍ ومؤنه وولىّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنه بعدى». ثم ذكر أحاديث أُخرى كلّ واحدٍ منها بوحده دليل على الإمامه والوصايه والافضليه.

وحينئذٍ، لا مجال لصرف لفظ (الولى) عن معنى (متولّى الأمر)، بل كما أنّ لفظ (الإمام) يدل بالصراحه التامه على المطلوب- وهو إمامه على عليه السلام- كذلك لفظ (الولى) المقترن بلفظ (الإمام) يكون دالًا على (الأولى بالتصرّف).

۱- [۱] مناقب أمير المؤمنين: ۶۱ ح ۳۱.

۲- [۲] ينابيع المودّه: ۳/ ۲۷۸.

[۱۳] حديث: أنت إمام كلّ مؤمنٍ ومؤمنه بعدى

وفى الحديث أنّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال لعلى عليه السلام: أنت إمام كلّ مؤمنٍ ومؤمنهٍ بعدى».

ومن رواته: نور الدين جعفر المشهور ب «مير ملّا» البدخشى، خليفه السيد على الهمدانى، فإنّه أرسله إرسال المسلّم فى كلامٍ له فى كتابه (خلاصه المناقب) حول الحبّ والبغض المجازيين، فقال:

«إنّ الإيمان يورث الولايه. قال اللَّه تعالى: «اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا» (۱)

وأمير المؤمنين إمام أهل الولايه. قال صلّى اللَّه عليه وسلّم لعلى:

أنت إمام كلّ مؤمنٍ ومؤمنه بعدى.

ولذا، فإنّ أهل الولايه يحبّون أمير المؤمنين لكونهم مؤمنين، وأهل النفاق لا يحبّونه لأنهم لا إيمان لهم».

وإذا كان أمير المؤمنين عليه السلام إمام كلّ مؤمنٍ ومؤمنهٍ بنصّ هذا الحديث الشّريف، فولايه كلّ مؤمنٍ ومؤمنه الثابته له بعد النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم بحديث الولايه هى بمعنى الإمامه، لأن الحديث يفسّر بعضه بعضاً.

ترجمه أمير ملّا البدخشى

ونور الدين جعفر البدخشى من أجلّاء العلماء ومشاهير العرفاء،

۱- [۱] البقره ۲: ۲۵۷.

ویکفی فی فضله وعظمته أنه خلیفه السیّد الهمدانی ... وقد ترجم له وذکر طرفاً من فضائله صاحب کتاب (جامع السلاسل) فراجعه.

[۱۴] قول النبیّ یوم الانذار فی علی: «ولیّکم بعدی»

وروی الشیخ علی المتّقی:

«عن علی قال: لمّا نزلت هذه الآیه: «وَأَنذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» (۱)

دعا بنی عبدالمطلب، وصنع لهم طعاماً لیس بالکثیر، فقال صلّی اللَّه علیه وسلّم: کلوا بسم اللَّه من جوانبها، فإنّ البرکه تنزل من ذروتها، ووضع یده أوّلهم، فأکلوا حتی شبعوا، ثم دعا بقدحٍ فشرب أوّلهم ثم سقاهم، فشربوا حتی رووا. فقال أبو لهب: لقد سحرکم. وقال صلّی اللَّه علیه وسلّم: یا بنی عبدالمطلب إنّی جئتکم بما لم یجی ء به أحد قط.

أدعوکم إلی شهاده أنْ لا إله إلّااللَّه، وإلی اللَّه وإلی کتابه. فنفروا وتفرّقوا.

ثم دعاهم الثانیه علی مثلها. فقال أبو لهب کما قال المره الاولی.

فدعاهم ففعلوا مثل ذلک.

ثمّ قال لهم- ومدّ یده- من یبایعنی علی أنْ یکون أخی وصاحبی وولیّکم بعدی؟

فمددت [یدی وقلت: أنا ابایعک- وأنا یومئذٍ أصغر القوم، عظیم البطن- فبایعنی علی ذلک.

قال: وذلک الطعام أنا صنعته.

ص: ۳۰۰

۱- [۱] الشعراء ۲۶: ۲۱۴.

ابن مردویه» (۱).

ورواه محمّد محبوب عالم فی (تفسیره) بتفسیر آیه الانذار عن (منتخب کنز العمّال) (۲) عن ابن مردویه عن أمیر المؤمنین علیه السلام، کذلک.

أقول:

ولا ریب فی أنّ المراد من لفظ (الولی) فی هذا الحدیث هو (المتصرف فی الأمر)، لأنّ الوارد فی الطرق الاخری لهذا الحدیث لفظ «وصیّی وخلیفتی علیکم فاسمعوا له وأطیعوا»، ولأنّ المخاطبین بهذا الکلام لم یفهموا منه إلّا (ولایه الأمر) بمعنی (المتصرّف فیه) و (الواجب إطاعته والانقیاد له).

وإذا کان هذا معنی الحدیث الوارد یوم الانذار، کان نفس هذا المعنی هو المراد من لفظ (الولی) فی حدیث بریده وعمران بن الحصین وابن عباس وغیرهم.

[۱۵] قول النبیّ فی حدیثٍ لعلی: «إنّک ولیّ المؤمنین بعدی»

وروی الشیخ علی المتقی أیضاً: أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه وسلّم قال لأمیر المؤمنین علیه الصّلاه والسّلام:

۱- [۱] کنز العمال ۱۳/ ۱۴۹ رقم ۳۶۴۶۵.

۲- [۲] منتخب کنز العمال هامش مسند أحمد ۵/ ۴۲.

«سألت اللّه- يا على- فيك خمساً، فمنعنى واحدهً وأعطانى أربعاً:

سألت اللّه أنْ يجمع عليك امّتى، فأبى علىَّ وأعطانى فيك: أنّ أوّل من تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامه أنا وأنت معى، معك لواء الحمد وأنت تحمله بين يدىَّ تسبق به الأوّلين والآخرين. وأعطانى فيك أنّك ولىّ المؤمنين بعدى.

الخطيب والرافعى، عن على» (١).

ورواه عنهما كذلك كلّ من:

البدخشانى فى (مفتاح النجا).

ومحمّد صدر العالم فى (معارج العلى).

وحسن زمان التركمانى فى (القول المستحسن)، ونصّ على صحّه إسناده.

وهذا هو الحديث بسنده عند الرافعى بترجمه «إبراهيم بن محمّد الشهرزورى حيث قال:

«إبراهيم بن محمّد بن عبيد بن جهينه، أبو إسحاق الشهرزورى. ذكر الخليل الحافظ: إنّه كان يدخل قزوين مرابطاً، وأنّه سمع بالشام ومصر والعراق، وروى بقزوين الكتاب الكبير للشافعى، سمعه منه: أبو الحسين القطّان، وأبو داود سليمان بن يزيد. قال: وأدركت من أصحابه: على بن أحمد بن صالح، ومحمّد بن الحسين بن فتح كيسكين.

وروى أبو إسحاق عن: هارون بن إسحاق الهمدانى، وعن عبيداللّه بن سعيد بن كثير بن عفير، والربيع بن سليمان. وسمع بقزوين: أبا حامد

١- [١] كنز العمّال ١١/ ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٧.

أحمد بن محمّد بن زكريا النيسابورى.

وحدّث بقزوين سنه ۲۹۸، فقال:

حدثنى عبيداللّه بن سعيد بن كثير بن عفير، ثنا إبراهيم بن رشيد أبو إسحاق الهاشمى الخراسانى، حدّثنى يحيى بن عبداللّه بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن على رضى اللّه عنه، عن النبى صلّى اللّه عليه وسلّم قال:

سألت [اللّه - يا على- فيك خمساً، فمنعنى واحدهً وأعطانى أربعاً، سألت اللّه أنْ يجمع عليك أُمّتى فأبى علىَّ. وأعطانى فيك: أنّ أوّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامه أنا وأنت معى، [معك لواء الحمد، وأنت تحمله بين يدىّ، تسبق [به الأوّلين والآخرين. وأعطانى أنّك أخى فى الدّنيا والآخره. وأعطانى أن بيتى مقابل بيتك فى الجنّه. وأعطانى أنّك ولىّ المؤمنين بعدى» (۱).

أقول:

وإنّ هذا الحديث الشريف يهتك أستار التضليل والتخديع، ويكشف أسرار التزويق والتلميع، فهو من خير الأدلّه على بطلان تأويل حديث الولايه، وحمله على معنىً غير معنى (المتصرّف فى الأمر)، وسقوطه من أصله وقمعه من جذوره ...

إنّ هذا الحديث يدل دلالهً وأضحهً على أنّ المراد من جمله (ولى المؤمنين بعدى) معنىً جليل ومقام عظيم، لأنّ المنازل التى ذكرها النبى

۱- [۱] التدوين بذكر أهل العلم بقزوين ۲/ ۴۲.

صلّى اللَّه عليه وسلّم له قبل هذه الجمله يستوجب كلّ واحدٍ منها على اليقين أفضليته عليه السلام من جميع الخلائق من الأوّلين والآخرين، لأنّ مفادها مساواته عليه السلام للنبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم- الذى لا شك فى أفضليّته من الخلائق أجمعين- فى مراتبه ومنازله كلّها.

فكما أنّ تلك المنازل والمراتب للنبى صلّى اللَّه عليه وسلّم جعلته خير الخلائق وأشرف المرسلين ... كذلك يكون على عليه السلام- المساوى له فيها- أفضل الخلائق أجمعين من الأنبياء والمرسلين وسائر الناس، فلذا قال بعد أن ذكرها: «وأعطانى أنّك وليُّ المؤمنين بعدى» ليشير إلى أن تلك المنازل توجب أنْ يكون هو (المتصرّف) فى أُمور المؤمنين بعده صلّى اللَّه عليه وسلّم، وهذا ليس إلّا (الإمامه والخلافه).

ترجمه الرّافعى

ولا بأس بذكر ترجمه الرافعى الرّاوى لهذا الحديث عن بعض المصادر المعتبره:

١- الذهبى: الامام الرافعى أبو القاسم عبدالكريم بن محمّد بن عبدالكريم بن الفضل القزوينى الشافعى، صاحب الشرح الكبير، إليه انتهت معرفه المذهب ودقائقه، وكان مع براعته فى العلم صالحاً زاهداً ذا أحوالٍ وكراماتٍ ونسكٍ وتواضع. توفى فى حدود آخر السنه. رحمه اللَّه» (١).

٢- ابن الوردى: «وفيها مات إمام الدين عبدالكريم بن محمّد بن عبدالكريم الرافعى القزوينى، مصنّف الشّرح الكبير والصّغير على الوجيز

١- [١] العبر ٣/ ١٩٠.

والمحرر، ومصنّف التذنيب على الشرحين. وكان مع براعته فى العلوم صالحاً زاهداً ذا أحوالٍ وكرامات. وعلى شرحه الكبير اليوم إعتماد المفتين والحكّام فى الدنيا» (۱).

۳- اليافعى: «وفيها توفى الإمام الكبير العلّامه البارع الشهير، الجامع بين العلوم والأعمال الصالحات، والزهد والعبادات، والتّصانيف المفيدات النفيسات، أبو القاسم عبدالكريم بن محمّد بن عبدالكريم القزوينى الشافعى، صاحب الشرح الكبير المشتمل على معرفه المذهب ودقائقه الغامضات، الجامع الفائق على التصانيف السابقات واللّاحقات. ومن كراماته: أنّه أضاءت له شجره فى بيته لمّا انطفى السراج الذى يستضى ء به عند كتبه بعض مصنفاته» (۲).

۴- الأسنوى: «أبو القاسم إمام الدين عبدالكريم بن محمّد القزوينى، صاحب الشرح الوجيز الذى لم يصنّف فى المذهب مثله. تفقّه على والده وعلى غيره.

وكان إماماً فى الفقه والتفسير والحديث والاصول وغيرها، طاهر اللّسان فى تصنيفه، كثير الأدب، شديد الإحتراز فى المنقولات، ولا يطلق نقلًا عن أحدٍ غالباً إلّاإذا رآه فى كلامه، وإنْ لم يقف عليه فيه عبّر بقوله:

وعن فلانٍ كذا، شديد الإحتراز أيضاً فى مراتب الترجيح» (۳).

وتوجد ترجمته أيضاً فى:

سير أعلام النبلاء ۲۲/ ۲۵۲

ص: ۳۰۵

۱- [۱] تاريخ ابن الوردى ۲/ ۱۴۵.

۲- [۲] مرآه الجنان ۴/ ۴۵.

۳- [۳] طبقات الشافعيه: ۱/ ۲۸۱.

فوات الوفيات ۲/ ۷

طبقات الشافعيه للسبكى ٨/ ٢٨١

تهذيب الأسماء واللغات ۲/ ۲۶۴

النجوم الزاهره ۶/ ۲۶۶

شذرات الذهب ۵/ ۱۰۸

[۱۶] «الأولياء» فى تفسير أهل البيت بمعنى «الأئمّه»

جاء ذلك فى خطبةٍ للإمام الحسن السّبط عليه السلام، رواها الأئمه الطاهرون من أهل البيت، وأوردها العلّامه القندوزى، قال:

«وفى التفسير المنسوب إلى الأئمّه من أهل البيت الطيّبين- رضى اللَّه عنهم- عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه: إن الحسن ابن أمير المؤمنين على- سلام اللَّه عليهم- خطب على المنبر وقال:

إنّ اللَّه عزّ وجلّ- بمنّه ورحمته- لمّا فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجةٍ منه إليه، بل رحمةً منه، لا إله إلّاهو، ليميز الخبيث من الطيّب، وليبلى ما فى صدوركم، وليمحّص ما فى قلوبكم، ولتتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم فى جنّته، ففرض عليكم الحج والعمره وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه والصوم والولايه لنا أهل البيت، وجعلها لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمّد- صلّى اللَّه عليه وسلّم- وأوصياؤه لكنتم حيارى، لا تعرفون فرضاً من الفرائض، وهل تدخلون داراً إلّامن بابها؟

ص: ۳۰۶

فلمّـا منَّ اللَّه عليكم بإقـامه الأوليـاء بعـد نـبيّكم- صلّى اللَّه عليه وسلّم- قـال: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً» (۱)

. ففرض عليكم لأوليـائه حقوقـاً، وأمركم بأدائهـا إليهم، ليحـلّ مـا وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومـآكلكم ومشـاربكم، ويعرّفكم بذلك البركه والنماء والثروه، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب.

ثم قال اللَّه عزّ وجلّ: «قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۲)

واعلموا أنّ من يبخل المودّه فإنّما يبخل عن نفسه، إنّ اللَّه هو الغنی وأنتم الفقراء إليه.

فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى اللَّه عملكم ورسوله والمؤمنون، ثم تردّون إلى عالم الغيب والشهاده فيتبّئكم بما كنتم تعملون، والعاقبه للمتّقين، ولا عدون إلّاعلى الظالمين.

سمعت جدّی- صلّى اللَّه عليه وسلّم- يقول: خلقت أنا من نور اللَّه وخلق أهل بيتی من نوری، وخلق محبّيهم من نورهم، وسائر الناس فی النار» (۳).

أقول:

ولا ريب فی أنّ مراده عليه السلام من «إقامه الأولياء بعد النبی» هو:

نصب الأئمه، ويؤكّده استشهاده بالآيه المباركه «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...» النازله فی يوم غدير خم.

۱- [۱] المائده ۵: ۲.

۲- [۲] الشورى ۴۲: ۲۳.

۳- [۳] ينابيع الموده ۳/ ۳۶۴- ۳۶۶.

فإذن: المراد من «الولی» هو «الإمام».

فکذلک: المراد من «الولی» فی حدیثنا هو «الإمام».

لأنّ: الحدیث یفسّر بعضه بعضاً، کما نصّ علیه العلماء کالحافظ فی (شرح البخاری) وغیره من الأعلام.

[۱۷] إختصاص لفظ «الولی» ومقام «الولایه» بنوّاب نبیّنا وهم «اثنا عشر»

وهذا ما نصَّ علیه شیخ الشیوخ سعدالدین الحموی، أورده الشیخ عزیز ابن محمّد النسفی (۱) فی کتابه، وحکاه الشیخ القندوزی، وهذا معرّبه:

إنّه لم یکن قبل نبیّنا محمّد- صلّی اللَّه علیه وسلّم- فی الأدیان السابقه عنوان «الولی» وإنّما کان عنوان «النبی»، وکان یسمّون المقرّبین إلی اللَّه الوارثین لصاحب الشریعه ب «الأنبیاء» ... فلمّا نزل الدین الجدید والشریعه الجدیده علی محمّد- صلّی اللَّه علیه وسلّم- من عند اللَّه عزّ وجلّ، وجد فی هذا الدین اسم «الولی»، إذ اختار اثنی عشر رجلًا من أهل بیت محمّد- صلّی اللَّه علیه وسلّم- وجعلهم الوارثین له، المقرّبین إلی نفسه، واختصهم بولایته، فهم النوّاب- من عند اللَّه- لمحمّد صلّی اللَّه علیه وسلّم، الوارثون له، وهؤلاء الاثنا عشر هم الذین ورد فیهم الحدیث:

ص: ۳۰۸

۱- [۱] عزیز الدین محمّد النّسفی، من أعلام الصّوفیه، له فی ذلک مصنّفات، توفی سنه ۶۸۶. هدیه العارفین ۱/ ۵۸۰.

العلماء ورثه الأنبياء، والحديث: علماء امتى كأنبياء بنى إسرائيل.

وإنّ آخر الأولياء- وهو آخر النوّاب- هو الولى والنائب الثانى عشر، وهو خاتم الأولياء، واسمه: المهدى، صاحب الزمان.

قال الشيخ: والأولياء فى العالم لا يزيدون على اثنى عشر، وأمّا الثلاثمائه والخمسون، الذين هم رجال الغيب، فلا يسمّون بالأولياء، وإنّما هم الأبدال» (۱).

فهذا رأى شيخ شيوخ القوم، الذى نقله النّسفى وهو من كبارهم، فدونكها من حجه حاسمه لشكوك أرباب الغوايه، مبيّنه لكون «الولى» دليلًا على «الإمامه» فى حديث الولايه!

[۱۸] تبادر «المتصرّف فى الأمر» من «الولى» عند الإطلاق

فإنّ المنسبق إلى الأذهان من لفظ «الولى» عند الإطلاق هو معنى «المتصرّف فى الأمر» فكيف لو ضمّ إليه كلمه «بعدى»؟

فلو غض النظر عن جميع الأدله السابقه لكفى هذا التبادر وجهاً تامّاً للإستدلال، ودليلًا قاطعاً للشبهه.

وإنّ لنا على هذا الذى ذكرناه شواهد فى كلمات كبار العلماء المعتمدين، ومن ذلك ما جاء فى (الروضه النديّه) بعد حديث الثقلين المشتمل لفظه على حديث الغدير:

۱- [۱] ينابيع المودّه: ۳/ ۳۵۳.

«وتكلّم الفقيه حميد (١) على معانيه وأطال، ولننقل بعض ذلك:

قال- رحمه اللَّه- منها: فضل العتره عليهم السلام، ووجوب رعايه حقّهم، حيث جعلهم أحد الثقلين اللّذين يسأل عنهما، وأخبر بأنّه سأل لهم اللطيف الخبير وقال: فأعطانى، يعنى: استجاب لدعاه فيهم.

... ومنها قوله: - صلّى اللَّه عليه وسلّم-: من كنت وليّه فهذا وليّه.

الولى: المالك المتصرف، بالسبق إلى الفهم، وإنْ استعمل فى غيره، ولهذا قال: السلطان ولىّ من لا ولىّ له. يريد: ملك التصرف فى عقد النكاح، يعنى: إنّ الإمام له الولايه فيه حيث لا عصبه».

[١٩] وجوب حمل اللفظ المشترک على جميع معانيه حيث لا قرينه عند الشافعى وجماعه

فلقد ذهب الشافعى (٢) وأبو بكر الباقلانى (٣) وجماعه من أعلام

١- [١] حميد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبدالواحد المحلّى، النهمى، الوادعى، الهمدانى. متكلّم، من شيوخ الزيديه، من تصانيفه: العمده، فى مجلدين، العقد الفريد. الحسام الوسيط، عقيده الآل. الحدائق الورديه. وفاته سنه: ۶۵۲. معجم المؤلفين ١/ ۶۵۸.

٢- [٢] محمّد بن إدريس، إمام الشّافعيّه، توفى سنه ٢٠۴، من مصادر ترجمته: حليهالأولياء ٩/ ۶٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ۴۴، وفيات الأعيان ۴/ ١۶٣، سير أعلام النبلاء ١٠/ ۵، صفه الصفوه ١/ ۴٨٢.

٣- [٣] محمّد بن الطيّب، المتكلّم الكبير، الاصولى الشهير المتوفى سنه ۴٠٣. من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ۵/ ٣٧٩، وفيات الأعيان ۴/ ٢۶٩، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠.

الاصوليين عند القوم إلى: وجوب حمل اللفظ المشترك عند فقد المخصّص على جميع معانيه، فلو فرضنا عدم الدليل على ما نذهب إليه فى المراد من حديث الولايه، لكفى هذا المبنى الاصولى فى الاستدلال بالحديث على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، إذ لا ريب فى أنّ من جمله المعانى هو:

المتصرّف فى الأمر، فيثبت له هذا المعنى، وسائر معانى لفظ «الولى» له، ولا ضير فيه.

وأمّا أن ما ذكر هو مذهب الشّافعى والباقلانى وأتباعهما، فصريح الكتب الاصوليه، قال العبرى (۱) فى (شرح المنهاج).

«نقل عن الشافعى- رضى اللّه عنه- والقاضى أبى بكر- رحمه اللّه- وجوب حمل المشترك على جميع معانيه حيث لا قرينه معه تدل على تعيين المراد منه، لأنّ حمله على جميع معانيه غير ممنوع لما ذكرناه، فيجب أن يحمل، إذ لو لم حمل عليه فإمّا أنْ لا يحمل على شى ء من معانيه، وذلك إهمال اللّفظ بالكليّه، وهو ظاهر البطلان، أو يحمل على بعض معانيه دون بعض، وذلك ترجيح بلا مرجّح، لاستواء الوضع بالنسبه إليها وعدم القرينه المعيّنه للبعض، وهو أيضاً محال» (۲).

وقال الفخر الرازى فى كتاب (مناقب الشافعى):

«المسأله الرابعه: عابوا عليه قوله: اللفظ المشترك محمول على جميع معانيه عند عدم المخصّص. قالوا: والدليل على أنّه غير جائز: إنّ الواضع وضعه لأحد المعنيين فقط، فاستعماله فيها معاً يكون مخالفةً للّغه.

۱- [۱] عبداللّه بن محمّد العبرى الفرغانى المتوفى سنه ۷۴۳، فقيه، اصولى، متكلّم. البدر الطالع ۱/ ۴۱۱، الدرر الكامنه ۲/ ۴۳۳.

۲- [۲] شرح المنهاج فى الاصول- مخطوط.

وأقول: إن كثيراً من الاصوليّين المحققين وافقوه عليه، كالقاضى أبى بكر الباقلانى، والقاضى عبدالجبّار بن أحمد. ووجه قوله فيه ظاهر وهو: إنّه لمّا تعذّر التعطيل والترجيح لم يبق إلّاالجمع. وإنّما قلنا: إنّه تعذّر التعطيل، لأنّه تعالى إنّما ذكره للبيان والفائده، والقول بالتعطيل إخراج له عن كونه بياناً وفائده. وإنّما قلنا: إنّه تعذّر الترجيح، لأنّه يقتضى ترجيح الممكن من غير مرجّح وهو محال. ولمّا بطل القسمان لم يبق إلّاالجمع، وهذا وجه قوى حسن فى المسأله وإنْ كنا لا نقول به» (۱).

وقال محمّد الأمير فى (الروضه النديه) بعد الكلام المنقول عنه سابقاً، نقلًا عن الفقيه الحميد:

«ثم لو سلّمنا احتمال «الولى» لغير ما ذكرنا على حدّه، فهو كذلك يجب حمله على الجميع، بناءً على أنَّ كلّ لفظٍ احتملت معنيين بطريقه الحقيقه فإنّه يجب حملها على الجميع، إذ لم يدل دليل على التخصيص».

[۲۰] ابن حجر: «من كنت وليّه» أى: المتصرّف فى الامور

وهذا نصّ كلامه:

«على أنّ كون «المولى» بمعنى «الإمام» لم يعهد لغةً ولا شرعاً، أمّا الثانى فواضح، وأمّا الأوّل: فلأنَّ أحداً من أئمه العربيّه لم يذكر أن «مفعلًا» يأتى بمعنى «أفعل». وقوله تعالى: «مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِىَ مَوْلكُمْ» (۲)

أى:

۱- [۱] مناقب الإمام الشافعى: ۱۷۹.

۲- [۲] الحديد ۵۷: ۱۵.

مقرّكم أو ناصرتكم مبالغةً فى نفى النصره، كقولهم: الجوع زاد من لا ـ زاد له. وأيضاً: فالإستعمال يمنع من أنّ «مفعلًا» بمعنى «أفعل» إذْ يقال: هو أولى من كذا، دون: مولى من كذا. وأولى الرجلين، دون: مولاهما.

وحينئذٍ، فإنّما جعلنا من معانيه: المتصرف فى الامور، نظراً للروايه الآتيه: من كنت وليّه» (۱).

أقول:

فابن حجر يرى أنّ لفظ «الولى» فى الحديث: «من كنت وليّه فعلى وليّه» بمعنى «المتصرّف فى الامور»، وعليه يكون المراد منه فى الحديث «وليّكم بعدى» هو «المتصرف فى الامور» كذلک، حتى لا يلزم الافتراق واختلال الاتّساق المستبشع فى المذاق، الذى لا يلتزمه إلّامن ليس له من الفهم والحدس الصائب خلاق.

ولا يخفى أنّ هذا كافٍ فى الإستدلال به على المطلوب.

[۲۱] حديث بريده بلفظ: «من كنت وليّه فعلى وليّه»

وفى بعض طرق حديث بريده، قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم:

«من كنت وليّه فعلى وليّه»، وأخرجه غير واحدٍ من الأئمه الأعلام:

* أخرج أحمد: «ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن سعد بن عبيده، عن

۱- [۱] الصواعق المحرقه: ۶۵.

ابن بريده، عن أبيه، قال قال رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه وسلّم-: من كنت وليّه فعلى وليّه» (١).

* وأخرج: «حدّثنا أبو معاويه، ثنا الأعمش، عن سعد بن عبيده، عن ابن بريده، عن أبيه، قال: بعثنا رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه وسلّم- فی سريه، قال: لمّا قدمنا قال: كيف رأيتم صحبه صاحبكم؟ قال: فإمّا شكوته أو شكاه غيرى قال: فرفعت رأسى- وكنت رجلًا مكباباً- قال: فإذا النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم قد احمرّ وجهه قال: وهو يقول: من كنت وليّه فعلى وليّه» (٢).

وأخرج: «ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن سعد بن عبيده، عن ابن بريده، عن أبيه، إنّه مرّ على مجلسٍ وهم يتناولون من على، فوقف فقال: إنّه قد كان فی نفسی على على شی ء، وكان خالد بن الوليد كذلک، فبعثنی رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه وسلّم- فی سريه عليها على، وأصبنا سبياً، قال: فأخذ على جاريةً من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونک. قال: فلمّا قدمنا على النبی- صلّى اللَّه عليه وسلّم- فی سريه عليها على، وأصبنا سبياً، قال: فأخذ على جاريةً من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونک. قال: فلمّا قدمنا على النبی- صلّى اللَّه عليه وسلّم- جعلت احدّثه بما كان، ثم قلت: إنَّ علياً أخذ جاريةً من الخمس، قال: وكنت رجلًا مكباباً، قال: فرفعت رأسی فإذا وجه رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه وسلّم- قد تغيّر فقال: من كنت وليّه فعلى وليّه» (٣).

١- [١] مسند أحمد ۵/ ٣۶١.

٢- [٢] مسند أحمد ۵/ ٣۵٠.

٣- [٣] مسند أحمد ۵/ ٣۵٨.

* وأخرج النَسائی: «أخبرنا أبو کریب محمّد بن العلاء الکوفی قال:

حدّثنا أبو معاویه، قال: حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبیده، عن ابن بریده، عن أبیه قال: بعثنا رسول اللَّه- صلّی اللَّه علیه وسلّم- فی سریه، واستعمل علینا علیاً، فلمّا رجعنا سألنا کیف رأیتم صحبه صاحبکم، فإمّا شکوته أنا وإمّا شکاه غیری، فرفعت رأسی- وکنت رجلًا مکباباً- فإذا وجه رسول اللَّه- صلّی اللَّه علیه وسلّم- قد احمرّ فقال: من کنت ولیّه فعلی ولیّه» (۱).

* وأخرج: «أخبرنا محمّد بن المثنّی قال حدثنا یحیی بن حماد قال أخبرنا أبو عوانه عن سلیمان قال: حدّثنا حبیب بن أبی ثابت، عن أبی الطفیل، عن زید بن أرقم، قال: لمّا رجع رسول اللَّه- صلّی اللَّه علیه وسلّم- من حجّه الوداع ونزل غدیر خم، أمر بدوحات فقممن، ثم قال: کأنّی [قد] دعیت فأجبت، وإنی قد ترکت یکم الثقلین، أحدهما أکبر من الآخر، کتاب اللَّه وعترتی أهل بیتی، فانظروا کیف تخلفونی فیهما، فإنّهما لن یفترفا حتی یردا علیَّ الحوض. ثم قال:

إنّ اللَّه مولای، وانا ولی کلّ مؤمن. ثم أخذ بید علی فقال: من کنت ولیّه فهذا ولیّه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه.

فقلت لزید: سمعته من رسول اللَّه- صلّی اللَّه علیه وسلّم-؟

قال: ما کان فی الدوحات أحد إلّارآه بعینه وسمعه باذنه» (۲).

* وأخرج الحاکم: «حدّثنا أبو الحسین محمّد بن أحمد بن تمیم الحنظلی- ببغداد- ثنا أبو قلابه عبدالملک بن محمّد الرقاشی، حدّثنا یحیی

ص: ۳۱۵

۱- [۱] الخصائص: ۷۰ ح ۷۵ وانظر سنن النسائی الکبری ۵/ ۱۳۰ ح ۸۴۶۵.

۲- [۲] الخصائص: ۶۹. ح ۷۴ وانظر سنن النسائی الکبری ۵/ ۱۳۰ ح ۸۴۶۴.

بن حماد.

وحدّثنى أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزاز، قالا: ثنا عبداللّٰه بن أحمد بن حنبل، حدّثنى أبى، ثنا يحيى بن حماد.

وثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه- ببخارى- ثنا صالح بن محمّد الحافظ البغدادى، ثنا خلف بن سالم المخرّمى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانه، عن سليمان الأعمش قال: ثنا حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول اللّٰه- صلّى اللّٰه عليه وسلّم- من حجّه الوداع، ونزل غدير خم، أمر بدوحاتٍ فقممن، ثم قال: كأنّى قد دعيت فأجبت، وإنّى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب اللّٰه وعترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىَّ الحوض؛ ثمّ قال:

اللّٰه عزّ وجلّ مولاى، وأنا مولى كلّ مؤمنٍ، ثم أخذ بيد على فقال:

من كنت مولاه فهذا وليّه، اللّهم والِ من والاه.

وذكر الحديث بطوله.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بطوله.

شاهده حديث سلمه بن كهيل، عن أبى الطفيل أيضاً، صحيح على شرطهما» (۱).

* وروى ابن كثير عن سنن النسائى عن محمّد بن المثّنى بإسناده فيه:

ص: ۳۱۶

۱- [۱] المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۱۸ ح ۴۵۷۶.

«إنّ اللَّه مولای وأنا ولیّ کلّ مؤمنٍ. ثم أخذ بید علی فقال: من کنت مولاه فهذا ولیّه» (۱).

* ورواه المتّقی الهندی عن ابن جریر الطبری وفیه:

«إنّ اللَّه مولای وأنا ولیّ کلّ مؤمنٍ. ثم أخذ بید علی فقال: من کنت ولیّه فعلی ولیّه، اللّهم والِ من والاه وعاد من عاداه» (۲).

* وقال العزیزی- شارح الجامع الصغیر-: «من کنت ولیّه فعلی ولیّه، یدفع عنه ما یکرهه. حم ن ک عن بریده، وإسناده حسن» (۳).

* وقال محمّد صدر العالم الهندی: «أخرج ابن أبی شیبه، والنسائی، وأحمد، وابن حبان، والحاکم، والضیاء، عن بریده. والطبرانی عن أبی الطفیل عن زید بن أرقم قال: قال رسول اللَّه- صلّی اللَّه علیه وسلّم-: من کنت ولیّه فعلی ولیّه» (۴).

أقول:

لا- ریب فی أنّ المراد من «الولی» فی «فعلی ولیّه» هو نفس المراد منه فی «من کنت ولیّه»، ولا ریب فی أنّه بمعنی «المتصرّف فی الامور». قال العزیزی:

«أنا ولیُّ المؤمنین. أی: متولّی أُمورهم. وکان- صلّی اللَّه علیه وسلّم یباح له أنْ یزوّج ما شاء من النّساء ممّن یشاء من غیره ومن نفسه، وإنْ لم

۱- [۱] البدایه والنهایه ۵/ ۱۵۹.

۲- [۲] کنز العمال ۱۳/ ۱۰۴ رقم ۳۶۳۴۰.

۳- [۳] السراج المنیر فی شرح الجامع الصغیر ۲/ ۱۸۴.

۴- [۴] معارج العلی فی مناقب المرتضی- مخطوط.

يأذن كلّ من الولى والمرأه، وأنْ يتولّى الطرفين بلا أذن. حم م ن» (۱).

ترجمه العزيزى

والعزيزى- شارح الجامع الصغير- إمامٌ عالم محدِّث جليل حافظ، قال العلّامه المحبّى بترجمته: «على العزيزى البولاقى الشافعى، كان إماماً فقيهاً محدّثاً حافظاً، متقناً ذكيّاً، سريع الحفظ بعيد النسيان، مواظباً على النظر والتحصيل، كثير التلاوه سريعها، متودداً متواضعاً، كثير الاشتغال بالعلم ومحبّاً لأهله، خصوصاً أهل الحديث، حسن الخلق والمحاضره، مشاراً إليه فى العلم، شارك النور الشبراملسى فى كثيرٍ من شيوخه، وأخذ عنه واستفاد منه، وكان يلازمه فى دروسه الأصليّه والفرعيّه، وفنون العربيه، وله مؤلفات كثيره، نقله فيها يزيد على تصرّفه، منها: شرح على الجامع الصغير للسيوطى فى مجلَّدات، وحاشيه على شرح التحرير للقاضى زكريّا، وحاشيه على شرح الغايه لابن القاسم فى نحو سبعين كرّاسه، واخرى على شرحها للخطيب.

وكانت وفاته ببولاق فى سنه ۱۰۱۷۰ وبها دفن» (۲).

[۲۲] الحديث بلفظ: «اللّه وليّى وأنا وليُّ المؤمنين ومن كنت وليّه فهذا وليّه»

وقد أخرجه النسائى من طريق الحسين بن حريث ...: «إنّ اللّه وليّى

ص: ۳۱۸

۱- [۱] السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ۱/ ۲۱۲.

۲- [۲] خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ۳/ ۲۰۱.

وأنا ولى المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره» (۱).

ولا ريب أنّ اللّه هو «الولى» أى «متولّى أُمور الخلق»، فهذا المعنى هو المراد من ولايه النبى، فكذا ولايه على ...

وأمّا أنّ المراد من ولايه اللّه ما ذكرناه فهو صريحهم فى كتب التفسير وغيرها:

قال النيسابورى بتفسير آيه الكرسى: «اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا» (۲)

أى: متولّى أُمورهم وكافل مصالحهم، فعيل بمعنى فاعل» (۳).

وقال القارى ف ى (الحرز الثمين- شرح الحصن الحصين) بشرح الدعاء: «اللّهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل ... اللّهم آت نفسى تقواها ... أنت وليّها ...» قال:

«أى المتصرّف فيها ومصلحها ومربّيها، ومولاها، أى: ناصرها وعاصمها. وقال الحفنى: عطف تفسيرى».

[۲۳] قوله لبريده: «لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى»

اشاره

فإنّه لمّا شكى عليّاً عليه الصّلاه والسّلام نهاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وزبره بشدّه، وكذا فعل مع وهب بن حمزه لمّا انتقصه، وقال: لا تقل هذا ...

ص: ۳۱۹

۱- [۱] الخصائص ۸۱- ۸۲ ح ۹۳ وانظر السنن الكبرى ۵/ ۱۳۶ ح ۸۴۸۳.

۲- [۲] سوره ۲: ۲۵۷.

۳- [۳] تفسير النيسابورى ۲/ ۱۷.

وقد جاء هذا اللفظ فى روايه:

سليمان بن أحمد الطبرانى.

ومحمّد بن إسحاق بن يحيى بن منده الأصبهانى.

وأحمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى.

وأبى نعيم أحمد بن عبداللّه الأصبهانى.

وعلى بن محمّد بن محمّد الجزرى المعروف بابن الأثير.

ونور الدين الهيثمى.

وجلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى.

وعلى بن حسام الدين المتّقى الهندى.

روايه الطبرانى:

فى (مجمع الزوائـد): «وعن وهب بن حمزه قال: صـحبت عليّاً إلى مكه، فرأيت منه بعض ما أكره. فقلت: لئن رجعت لأشـكونّك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم. فلما قدمت لقيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، فقلت: رأيت من على كذا وكذا، فقال: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدى.

رواه الطبرانى» (۱).

وفى (كنز العمّال): «لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدى يعنى:

عليّاً. طب عن وهب بن حمزه» (۲).

وفى (الإكتفاء): «عن وهب بن حمزه قال: قدم بريده من اليمن-

۱- [۱] مجمع الزوائد ۹/ ۱۰۹ وانظر المعجم الكبير ۲۲/ ۱۳۵ ح ۳۶۰.

۲- [۲] كنز العمال ۱۱/ ۶۱۲ رقم ۳۲۹۶۱.

وكـان خرج مع على بن أى طـالب، فرأى منه جفوهً- فأخـذ يـذكر عليّاً وينتقص من حقّه، فبلغ ذلك رسول اللَّه- صـلّى اللَّه عليه وسلّم- فقال له: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدى. يعنى عليّاً. أخرجه الطّبرانى فى الكبير» (۱).

روايه ابن منده وأبى نعيم:

فى (اسد الغابه) قال: «وهب بن حمزه، يعدّ فى أهل الكوفه، روى حديثه: يوسف بن صُهيب، عن رُكين، عن وهب بن حمزه قال: صحبت عليّاً- رضـى اللَّه عنه- من المدينه إلى مكّه، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلى رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه وسـلّم- لأشـكونّه إليه، فلمّا قدمت لقيت رسول اللَّه- صـلّى اللَّه عليه وسـلّم- فقلت: رأيت من على كذا وكذا. فقال: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بعدى. أخرجه ابن منده وأبو نعيم» (۲).

روايه ابن مردويه:

فى كتاب (الطرائف): «وفى كتاب المناقب، تأليف أبى بكر أحمد بن موسـى ابن مردويه- وهو من رؤساء المخالفين لأهل البيت عليهم السلام- هذا الحديث من عدّه طرق. وفى روايه بريده بزياده وهى: إنّ النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم قال لبريده:

أيه عنك يا بريده، فقد أكثرت الوقوع فى على، فواللَّه إنّك لتقع فى

۱- [۱] الاكتفاء فى فضل الأربعه الخلفاء- مخطوط.

۲- [۲] أُسد الغابه ۴/ ۶۸۱. وانظر معرفه الصحابه لأبى نعيم ۵/ ۲۷۲۳.

رجل إنّه أولى الناس بكم بعدى» (۱).

تراجم الرواه

ورواه هذا الحديث من أكابر الحفّاظ الأعلام.

أما الطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم وابن الأثير، فقد سبقت تراجمهم.

بقى أن نترجم لابن منده:

قال الذهبى: «ابن منده. الإمام الحافظ الجوّال، محدّث العصر، أبو عبداللَّه محمّد ابن الشيخ أبى يعقوب إسحاق ابن الحافظ أبى عبداللَّه محمّد بن أبى زكريا يحيى بن منده ...

ولد أبو عبداللَّه سنه ۳۱۰ وقيل فى التى تليها.

سمع أبه، وعم أبيه عبدالرحمن بن يحيى، وأبا على الحسن بن أبى هريره، وطائفه باصبهان، ومحمّد بن الحسين القطّان ...

وعدّه شيوخه الذين سمع وأخذ عنهم ألف وسبعمائه شيخ ... وما بلغنا أنّ أحداً من هذه الامّه سمع ما سمع، ولا جمع ما جمع، وكان ختام الرحّالين وفرد المكثرين، مع الحفظ والمعرفه والصّدق [وكثره التصانيف .

حدّث عنه ...

قال الباطرقانى: نا أبو عبداللَّه إمام الأئمه فى الحديث لقّاه اللَّه روضوانه.

قال شيخنا أبو على الحافظ: بنو منده أعلام الحفّاظ فى الدنيا قديماً

۱- [۱] الطرائف فى معرفه الطوائف: ۶۶.

وحديثاً، ألا ترون إلى قريحه أبى عبداللّه؟!

وقيل: إنّ أبا نعيم ذكر له ابن منده فقال: كان جبلًا من الجبال» (۱).

أقول:

فهذا هو الحديث، وهؤلاء المخرجون له ...

فمن المناسب الآن أنْ نعرف معنى أولويه النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم بالناس فى القرآن الكريم والسنّه النبويّه، على ضوء كلمات كبار المحدّثين والمفسّرين الذين عليهم المعوَّل عندهم فى فهم معانى الآيات والروايات، ليظهر معنى كون على عليه السلام أولى الناس بعده صلّى اللّه عليه وسلّم، فلا يبقى مجال لمكابره معاند أو تشكيك مشكّك.

فاستمع لما يلى:

۱- [۱] تذكره الحفاظ ۳/ ۱۰۳۱- ۱۰۳۳.

معنی أولویّه النبیّ بالمؤمنین کتاباً وسنّه

إنّ قوله علیه السلام: «أولی الناس بکم بعدی» معناه: الأولی بالتصرّف فی أُمورکم، قطعاً، لأنّ الکلمه هذه مقتبسه من قوله تعالی: «النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (۱)

، ومن المقطوع به أن المراد من هذه الآیه المبارکه أولویّه النبیّ بالتصرّف فی أُمور المسلمین ... وهذا ما یصرّح به وینص علیه أئمه التفسیر:

کلمات المفسّرین فی معنی «النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ»

* قال الواحدی: «قوله: «النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» أی:

إذا حکم علیهم بشی ء نفذ حکمه ووجبت طاعته علیهم. قال ابن عباس: إذا دعاهم النبیّ إلی شی ء ودعتهم أنفسهم إلی شی ء، کانت طاعه النبیّ أولی بهم من طاعه أنفسهم» (۲).

* وقال البغوی: «قوله تعالی: «النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» یعنی: من بعضهم ببعض، فی نفوذ حکمه فیهم ووجوب طاعته علیهم. وقال ابن عباس وعطاء: یعنی: إذا دعاهم النبیّ صلّی اللّه علیه

۱- [۱] الاحزاب ۳۳: ۶.

۲- [۲] التفسیر الوسیط ۳/ ۴۵۹.

وسلّم ودعتهم أنفسهم إلى شى ء كانت طاعه النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم أولى بهم من طاعتهم أنفسهم. قال ابن زيد: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فيما قضى قضى فيهم، كما أنت أولى بعبدك فيما قضيت عليه ...

أخبرنا عبدالواحد المليحى ... عن أبى هريره: إنّ النبى صلّى اللّه عليه وسلّم قال: ما من مؤمنٍ إلّاوأنا أولى به فى الدنيا والآخره، إقرأوا إنْ شئتم: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فأيّما مؤمن مات وترک مالًا فليرثه عصبته من كانوا، ومن ترک ديناً أو ضياعاً فليأتنى فأنا مولاه» (۱).

* وقال البيضاوى: ««النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فى الامور كلّها، فإنّه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلّابما فيه صلاحهم ونجاحهم، بخلاف النفس، فلذلک أطلق، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وأمره أنفذ عليهم من أمرها، وشفقتهم عليه أتم من شفقتهم عليها ...» (۲).

أقول:

واعلم أنّ هؤلاء الثلاثه- الواحدى والبغوى والبيضاوى- الذين استندنا إلى كلماتهم فى الردّ على هفوات (الدهلوى)، قد نص والده فى كتاب (إزاله الخفاء) على أنّهم كبار المفسرين، الذين فسّروا القرآن العظيم، وشرحوا غرائبه، وبيّنوا معانيه، وذكروا أسباب نزول آياته، وأنّ هؤلاء قد حازوا قصب السبق على أقرانهم، وأصبحوا القدوه للمسلمين، وما زالت كلمات الثناء عليهم متواتره إلى يوم الدين.

۱- [۱] تفسير البغوى المسى بمعالم التنزيل ۳/ ۴۳۷.
۲- [۲] تفسير البيضاوى: ۲/ ۲۳۹.

فبكلمات هؤلاء الذين وصفهم شاه ولى اللّه الدهلوى بهذه الألقاب فنّدنا- وللّه الحمد- مزاعم (الدهلوى) ورددنا أبا طيله.

* الزمخشرى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ» فى كلّ شى ء من امور الدين والدنيا و «مِنْ أَنفُسِهِمْ» ولهذا أطلق ولم يقيد، فيجب عليهم أنْ يكون أحبّ إليهم من أنفسهم، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها، وحقّه آثر لديهم من حقوقها، وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها، وأنْ يبذلوها دونه ويجعلونها فداءه إذا أعضل خطب ووقاءه إذا لفحت حرب، وأن لا يتّبعوا ما تدعوهم إليه نفوسهم، ولا ما تصرفهم عنه، ويتّبعوا كلّما دعاهم إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وصرفهم عنه ...» (۱).

* وقال أبو العبّاس الخويى (۲) ما حاصله: إن قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» يفيد أولويه النبى بالتصرف، فلو تعلّقت إرادته حرمه شى ء على الامه ومنعها منه نفذت إرادته وكانت الحكمه على طبقها ... وهذا عين الأولويّه بالتصرّف (۳).

* وقال النسفى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» أى: أحق بهم فى كلّ شى ء من امور الدين والدنيا، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها، فعليهم أن يبذلوا نفسه دونه ويجعلوها فدائه. أو: هو أولى بهم، أى: أرأف بهم وأعطف عليهم وأنفع لهم» (۴).

ص: ۳۲۶

۱- [۱] الكشاف ۳/ ۲۵۱.

۲- [۲] أحمد بن الخليل المتوفى سنه ۶۳۷ أو ۶۹۳، فقيه، اصولى، مفسّر، متكلّم، أديب. له مصنفات. السبكى ۸/ ۱۶، مرآه الجنان ۴/ ۱۶۷ وغيرهما.

۳- [۳] أحمد بن الخليل المتوفى سنه ۶۳۷ أو ۶۹۳، فقيه، اصولى، مفسّر، متكلّم، أديب. له مصنفات. السبكى ۸/ ۱۶ مرآه الجنان ۴/ ۱۶۷ وغيرهما.

۴- [۴] تفسير النسفى ۳/ ۲۹۴.

* وقال النیسابوری: «النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» والمعقول فیه أنّه رأس الناس ورئیسهم، فدفع حاجته والاعتناء بشأنه أهم ... ویعلم من إطلاق الآیه أنّه أولی بهم من أنفسهم فی کلّ شی ء من امور الدنیا والدین ...» (۱).

* وقال جلال الدین المحلّی: «النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فیما دعاهم إلیه ودعتهم أنفسهم إلی خلافه».

* وقال الخطیب الشربینی بمثل ما تقدّم، وأورد حدیث أبی هریره الآتی أیضاً، ممّا یظهر منه دلالته علی الأولویه وإلّا لَما أورده، ثم إنّه علّل أولویّه النبیّ صلّی اللَّه علیه وسلّم بالتصرّف بقوله: «وإنّما کان صلّی اللَّه علیه وسلّم أولی بهم من أنفسهم لأنّه لا یدعوهم إلّاإلی العقل والحکمه» (۲).

أقول:

هذا، وإنّ ما جاء فی کلام بعض المفسّرین للآیه بعد التفسیر للأولویّه ب «الأولویّه بالتصرّف فی الامور» من احتمال إراده أنّه: «أرأف بهم وأعطف علیهم وأنفع لهم» لا یضر، لأنّ المعنی الأوّل مذکور بصیغه الجزم وهذا بعنوان الإحتمال. ولأنّ جواب السؤال المقدّر فی بیان النیسابوری إنّما یتعلّق بالمعنی الأوّل. ولأنّ المعنی الأوّل معلّل بإطلاق الآیه بخلاف الثانی.

هذا کلّه مضافاً إلی أنّ أکثرهم لم یذکروا إلّاالمعنی الأوّل.

کما أنّ ظاهر کلام السراج المنیر- کالنیسابوری والخوئی- أنّ فرض نزول الآیه بشأن قصّه التبنّی لا ینافی حملها علی الأولویّه بالتصرّف، بل

۱- [۱] تفسیر النیسابوری: ۵/ ۴۴۷.

۲- [۲] السراج المنیر فی تفسیر القرآن ۳/ ۲۲۱.

هی على هذا التقدیر جواب للسؤال المقدّر، ومناسبتها مع تلک القصّه ظاهره.

کلمات علماء الحدیث فی معنى قوله: «أنا أولى بالمؤمنین»

ونحوه فإنّ نفس المعنى الذی ذکره المفسّرون بشرح قوله تعالى: «النَّبِیُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ...» وهو: «الأولویّه بالتصرّف» قاله علماء الفقه والحدیث بشرح الحدیث عن أبی هریره قال صلّى اللَّه علیه وسلّم: «أنا أولى الناس بالمؤمنین فی کتاب اللَّه عزّ وجلّ، فأیّکم ما ترک دیناً أو ضیعهً فادعونی فأنا ولیّه، وأیّکم ما ترک مالًا فلیورث عصبته من کان».

* فقال أبو زرعه أحمد بن عبدالرحیم العراقی (١) بشرحه باللفظ المذکور:

«فیه فوائد: الأولى: أخرجه مسلم من هذا الوجه، عن محمّد بن رافع عن عبدالرزّاق.

وأخرجه الأئمه الستّه خلا أبا داود من طریق الزهری، عن أبی سلمه، عن أبی هریره، إنّ رسول اللَّه- صلّى اللَّه علیه وسلّم- کان یؤتى بالرجل المتوفى، علیه الدین، فیسأل: هل ترک لدینه فضلًا؟ فإنْ حدث أنّه ترک لدینه وفاءً وإلّا قال للمسلمین: صلّوا على صاحبکم، فلمّا فتح اللَّه علیه الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنین من أنفسهم، فمن توفّى من المؤمنین

١- [١] المتوفى سنه ٨٢۶. حافظ، محدّث، فقیه، اصولی، مفسّر. الضوء اللامع ١ / ٣٣۶، حسن المحاضره ١ / ٣۶٣، طبقات المفسرین ١/ ۵٠.

فترک ديناً فعلیّ قضاؤه، ومن ترک مالًا فلورثته. هذا لفظ البخاری وقال الباقون: قضاءً بدل فضلًا، وكذا هو عند بعض رواه البخاری.

وأخرجه الشيخان وأبو داود من روايه أبی حازم، عن أبی هريره، بلفظ: من ترک مالًا فلورثته ومن ترک كلاًّ فإلينا، وفی لفظ مسلم: وليته.

وأخرج البخاری ومسلم والنسائی من روايه أبی صالح، عن أبی هريره بلفظ: أنا أولی بالمؤمنين من أنفسهم، فمن مات وترک مالًا فماله لمواليه العصبه، ومن ترک كلاًّ أو ضياعاً فأنا وليّه ...

وأخرجه البخاری من روايه عبدالرحمن بن أبی عمره، عن أبی هريره بلفظ: ما من مؤمن إلّاوأنا أولی به فی الدنيا والآخره، إقرأوا ما شئتم «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فأيّما مؤمن مات وترک مالًا فليرثه عصبته من كانوا، ومن ترک ديناً أو ضياعاً فليأتنی فأنا مولاه.

وأخرجه مسلم من روايه أبی الزناد، عن الأعرج، عن أبی هريره بلفظ: والذی نفس محمّد بيده، إنْ علی الأرض من مؤمن إلّاوأنا أولی الناس به، فأيّكم ما ترک ديناً أو ضياعاً فأنا مولاه، وأيّكم ما ترک مالًا فإلی العصبه من كان.

الثانيه:

قوله: أنا أولی الناس بالمؤمنين.

إنّما قيّد ذلک بالناس، لأنّ اللّه تعالی أولی بهم منه.

وقوله: فی كتاب اللّه عزّ وجلّ.

إشاره إلی قوله تعالی: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» وقد صرّح بذلک فی روايه البخاری، من طريق عبدالرحمن بن أبی عمره، كما

تقدم.

فإن قلت: الذى فى الآيه الكريمه أنه أولى بهم من أنفسهم، ودلّ الحديث على أنّه أولى بهم من سائر الناس، ففيه زياده.

قلت: إذا كـان أولى به من أنفسـهم، فهو أولى بهم من بقيّه النـاس من طريق الأولى، لأنّ الإنسان أولى بنفسه من غيره، فاذا تقـدّم النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم على النفس، فتقدّمه فى ذلك على الغير من طريق الأولى.

وحكى ابن عطيّه فى تفسيره عن بعض العلماء العارفين أنه قال: هو أولى بهم من أنفسهم، لأنّ أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يـدعوهم إلى النجاه. قال ابن عطيّه: ويؤيّـد هـذا قوله عليه الصّـلاه والسـلام: أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقحمون فيها تقحّم الفراش.

الثالثه:

يترتب على كونه عليه الصـلاه والسـلام أولى بهم من أنفسـهم: أنه يجب عليهم إيثار طاعته على شـهوات أنفسهم وإن شق ذلك عليهم، وأنْ يحبّوه أكثر من محبّتهم لأنفسهم، ومن هنا قال النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم:

لا يؤمن أحدكم حتّى أكون أحبّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين.

وفى روايهٍ اخرى: من أهله وماله والناس أجمعين، وهو فى الصحيحين من حديث أنس.

ولمّا قال له عمر- رضى اللَّه عنه- لأنت أحب إلىّ من كلّ شى ء إلّا نفسى.

قال له: لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحبّ إليك من نفسك.

فقال النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم: الآن يا عمر.

ص: ٣٣٠

رواه البخاری فی صحیحه.

قال الخطّابی: لم یرد به حبّ الطبع، بل أراد حبّ الإختیار، لأنّ حبّ الإنسان نفسه طبع ولا سبیل إلی قلبه. قال: فمعناه: لا تصدق فی حبّی حتی تفنی فی طاعتی نفسک، وتؤثر رضای علی هواک وإنْ کان فیه هلاکک.

الرابعه:

إستنباط أصحابنا الشافعیّه من هذه الآیه الکریمه: أن له علیه الصلاه والسلام أنْ یأخذ الطّعام والشراب من مالکهما المحتاج إلیهما إذا احتاج علیه الصلاه والسلام إلیهما، وعلی صاحبهما البذل، ویفدی مهجته بمهجه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، وأنّه لو قصده علیه الصلاه والسلام ظالم لزم من حضره أنْ یبذل نفسه دونه. وهو استنباط واضح.

ولم یذکر النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم عند نزول هذه الآیه ماله فی ذلک من الحظ، وإنّما ذکر ما هو علیه فقال: وأیّکم ما ترک دیناً أو ضیاعاً فادعونی فأنا ولیّه، وترک حظّه فقال: وأیّکم ما ترک مالًا فلیورّث عصبته من کان» (۱).

* وقال البدر العینی (۲) بشرح قوله: «وأنا أولی به فی الدنیا والآخره»:

یعنی: أحق وأولی بالمؤمنین فی کلّ شی ء من امور الدنیا والآخره من أنفسهم، ولهذا أطلق ولم یعیّن، فیجب علیهم امتثال أوامره واجتناب

ص: ۳۳۱

۱- [۱] شرح الأحکام، کتاب الفرائض، الحدیث: ۱.

۲- [۲] محمود بن أحمد المتوفی سنه ۸۵۵، فقیه، محدّث، مؤرّخ، أدیب. الضوء اللامع ۱۰/ ۱۳۱، حسن المحاضره ۱/ ۲۷۰، شذرات الذهب ۷/ ۲۸۷.

نواهيه» (۱).

فمن هذا الكلام يظهر أن الآيه المباركه «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ ...» داله على أولويّته صلّى اللّه عليه وسلّم بالمؤمنين من أنفسهم فى جميع شؤونهم، وأنّ عليهم الإمتثال المطلق ... فما زعمه (الدهلوى) من عدم العلاقه بين الآيه والأولويه بالتصرف بمثابه الردّ الصريح على اللّه والرسول.

* وقال الشهاب القسطلانى (۲) بتفسير الآيه المباركه من كتاب التفسير: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ» فى الامور كلّها «مِنْ أَنفُسِهِمْ» من بعضهم ببعض، فى نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم.

وقال ابن عباس وعطاء: يعنى إذا دعاهم النبى صلّى اللّه عليه وسلّم ودعتهم أنفسهم إلى شى ء كانت طاعه النبى صلّى اللّه عليه وسلّم أولى بهم من طاعه أنفسهم.

وإنّما كان ذلك لأنّه لا يأمرهم ولا يرضى إلّابما فيه صلاحهم ونجاحهم، بخلاف النفس.

وقوله: «النَّبِيُّ ...» ثابت فى روايه أبى ذر فقط، وبه قال: حدّثنى- بالإفراد- إبراهيم بن المنذر القرشى الحزامى قال: حدّثنا محمّد بن فليح- بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهمله مصغراً- قال: حدّثنا أبى فليح بن سليمان الخزاعى، عن هلال بن على العامرى المدنى- وقد ينسب إلى جدّه

۱- [۱] عمده القارى- شرح صحيح البخارى ۱۲/ ۲۳۵.

۲- [۲] أحمد بن محمّد المصرى، المتوفى سنه ۹۲۳، فقيه، محدّث، مجوّد، مؤرّخ. الضوء اللامع ۲/ ۱۰۳، البدر الطالع ۱/ ۷۰، شذرات الذهب ۸/ ۱۲۱.

اسامه- عن عبدالرحمن بن أبی عمره- بفتح العین وسکون المیم- الأنصاری النجاری- بالجیم، قیل: ولد فی عهده صلّی اللَّه علیه وسلّم.

وقال ابن أبی حاتم: لیس له صحبه- عن أبی هریره- رضی اللَّه عنه- عن النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم أنّه قال:

ما من مؤمن إلّاوأنا أولی الناس به، أی: أحقّهم به فی کلّ شی ء من امور الدنیا والآخره- وسقط لأبی ذر لفظ الناس- اقرأوا إن شئتم قوله عزّ وجلّ: «النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ».

استنبط من الآیه أنه: لو قصده علیه السلام ظالم وجب علی الحاضر من المؤمنین أنْ یبذل نفسه دونه» (۱).

أقول:

وهذه العباره ظاهره فی صحّه تفسیر الآیه بالأولویه بالتصرف مطلقاً من وجوه:

منها: قوله بتفسیر الآیه: «فی الامور کلّها»، حیث أتی بالجمع المحلّی باللام الدال علی العموم ثم أکّده بکلمه «کلّها».

ومنها: قوله: «فی نفوذ حکه ووجوب طاعته» فإنّه ظاهر فی الإطلاق ودال علی الأولویّه التامّه.

ومنها: ما نقله عن ابن عباس وعطا، فإنّه صریح فی دلاله الآیه علی ما ذکرنا، والمنکر مکابر.

ومنها: قول القسطلانی بعد ذلک معلّلًا کلام ابن عباس وعطا ...

ومنها: تفسیره الحدیث بقوله: أیْ أحقّهم فی کلّ شی ء من امور

۱- [۱] إرشاد السّاری فی شرح صحیح البخاری ۱۰/ ۵۸۰- ۵۸۱.

الدنيا والآخره.

* وقال القسطلانی بشرح الحدیث فی کتاب الإستقراض:

«عن أبی هریره- رضی اللّه عنه-: إنّ صلّی اللّه علیه وسلّم قال: ما من مؤمن إلّاوأنا- بالواو، ولأبی الوقت: إلّاأنا- أولی- أحق- الناس به- فی کلّ شی ء من امور الدنیا والآخره- إقرأوا إنْ شئتم قوله تعالی: «النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ».

قال بعض الکبراء: إنّما کان علیه الصّلاه والسّلام أولی بهم من أنفسهم، لأنّ أنفسهم تدعوهم إلی الهلاک وهو یدعوهم إلی النجاه. قال ابن عطیّه: ویؤیّده قوله علیه الصلاه والسلام: أنا آخذکم بحجزکم عن النار وأنتم تقتحمون فیها.

ویترتب علی کونه أولی بهم من أنفسهم: أنه یجب علیهم إیثار طاعته علی شهوات أنفسهم وإنْ شقّ ذلک علیهم، وأن یحبّوه أکثر من محبّتهم لأنفسهم، ومن ثمّ قال علیه الصّلاه والسلام: لا یؤمن أحدکم حتی أکون أحبّ إلیه من نفسه وولده. الحدیث.

واستنبط بعضهم من الآیه: أن له علیه الصلاه والسلام أن یأخذ الطعام والشراب من مالکهما المحتاج إلیهما إذا احتاج علیه الصّلاه والسلام إلیهما، وعلی صاحبهما البذل، ویفدی بمهجته نبیّه صلوات اللّه وسلامه علیه، وأنه لو قصده علیه الصلاه والسلام ظالم وجب علی من حضره أنْ یبذل نفسه دونه.

ولم یذکر علیه الصّلاه والسّلام- عند نزول هذه الآیه- ماله فی ذلک من الحظ، وإنّما ذکر ما هو علیه فقال: فأیّما مؤمنٍ مات وترک مالًا- أی حقّاً، وذکر المال خرج مخرج الغالب، فإنّ الحقوق تورث کالمال- فلیرثه

ص: ۳۳۴

عصبته من كانوا- عبّر بمن الموصوله ليعمّ أنواع العصبه. والذى عليه أكثر الفرضيّين أنهم ثلاثه أقسام: عصبه بنفسه، وهو ممن له ولاء، وكلّ ذكر نسيب يدلى إلى الميت بلا واسطه أو بتوسط محض الذكور، وعصبه بغيره، وهو كلّ ذات نصف معها ذكر يعصبها، وعصبه مع غيره، وهو اختٌ فأكثر لغير ام معها بنت أو بنت ابن فأكثر- ومن ترك ديناً أو ضياعاً- بفتح الضاد المعجمه، مصدر اطلق على الاسم الفاعل للمبالغه، كالعدل والصوم، وجوّز ابن الأثير الكسر على أنها جمع ضائع كجياع فى جمع جائع، وأنكره الخطّابى، أى: من ترك عيالًا محتاجين- فليأتنى فأنا مولاه- أى: وليّه، أتولّى اموره، فإن ترك ديناً وفيته عنه، أو عيالًا فأنا كافلهم، وإلىّ ملجؤهم ومأواهم» (۱).

* وقال القسطلانى بشرح الحديث فى كتاب الفرائض:

«حدّثنا عبدان- هو: عبداللّه بن عثمان بن جبلّه المروزى- قال:

أخبرنا ... عن أبى هريره- رضى اللّه عنه- عن النبى- صلّى اللّه عليه وسلّم- إنّه قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم. أى: أحق بهم فى كلّ شى ء من امور الدين والدنيا، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها ...» (۲).

* وقال المنّاوى: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم- فى كلّ شى ء، لأنّى الخليفه الأكبر الممّد لكلّ موجود، فحكمى عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم. وذا قاله لمّا نزلت الآيه- فمن توفّى- بالبناء للمجهول أو مات- من المؤمنين فترك عَليه- ديناً- بفتح الدال- فعلىّ- قضاؤه ممّا يفى اللّه به من غنيمهٍ وصدقه، وذا ناسخ لتركه الصلاه على من مات وعليه دين-

---

۱- [۱] إرشاد السّارى فى شرح صحيح البخارى ۴/ ۲۲۱.

۲- [۲] إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ۱۴/ ۱۷۰.

ومن ترك مالًا- يعنى حقّاً فذكر المال غالبى- فهو لورثته. وفى روايه البخارى: فليرثه عصبته من كانوا. فردّ على الورثه المنافع وتحمل المضار والتبعات. حم ق ن ه. عن أبى هريره» (١).

* وقال العزيزى: «أنا أولى بكلّ مؤمنٍ من نفسه- كما قال اللّه تعالى «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ». قال البيضاوى: أى فى الامور كلّها، فإنّه لا يأمرهم ولا يرضى عنهم إلّابما فيه صلاحهم، بخلاف النفس، فيجب أنْ يكون أحبّ إليهم من أنفسهم. فمن خصائصه صلّى اللّه عليه وسلّم: أنّه كان إذا احتاج إلى طعامٍ أو غيره وجب على صاحبه المحتاج إليه بذله له صلّى اللّه عليه وسلّم، وجاز له صلّى اللّه عليه وسلّم أخذه، وهذا وإنْ كان جائزاً، لم يقع- من ترك مالًا فلأهله- أى: لورثته- ومن ترك ديناً أو ضياعاً- بفتح الضاد المعجمه، أى: عيالًا وأطفالًا ذوى ضياع، فأوقع المصدر موقع الاسم- فإلىّ- أى- فأمر كفايه عياله إلىَّ، وفاء دينه علىّ.

وقد كان صلّى اللّه عليه وسلّم لا يصلّى على من مات وعليه دين ولم يخلّف له وفاءً، لئلّا يتساهل الناس فى الاستدانه ويهملوا الوفاء، فزجرهم عن ذلك بترك الصلاه عليهم، ثم نسخ بما ذكر وصار واجباً عليه، صلّى اللّه عليه وسلّم.

واختلف أصحابنا هل هو من الخصائص أم لا؟ فقال بعضهم: كان من خصائصه صلّى اللّه عليه وسلّم، ولا يلزم الإمام أنْ يقضيه من بيت المال. وقال بعضهم: ليس من خصائصه، بل يلزم كلّ إمام أنْ يقضى من بيت المال دين من مات وعليه دين إذا لم يخلّف وفاءً وكان فى بيت المال

١- [١] التيسير فى شرح الجامع الصغير ١/ ١٨٤.

سعه ولم يكن هناك أهم منه. واعتمد الرملى الأوّل وفاقاً لابن الحرى.

وأنـا ولى المؤمنين. أى: متولّى امورهم. فكـان صـلّى اللَّه عليه وسـلّم يبـاح له أنْ يزوّج ما شاء من النساء ممّن يشاء من غيره ومن نفسه، وإنْ لم يأذن كلّ من الولى والمرأه، وأنْ يتولّى الطرفين بلا إذن.

حم ق ن ه» (١).

* وأورد السـيوطى الأحـاديث الـدالّه على أولويته بالتصـرف بـذيل الآـيه المبـاركه قـال: «قوله تعـالى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِـالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ»:

أخرج البخارى، وابن جرير، وابن أبى حاتم، وابن مردويه: عن أبى هريره- رضى اللَّه عنه- عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: ما من مؤمنٍ إلّـا وأنـا أولى النـاس به فى الـدنيا والآـخره، إقرؤا إنْ شـئتم «النَّبِيُّ أَوْلَى بِـالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِـهِمْ». فأيّما مؤمنٍ ترك مالًا فليرثه عصبته من كانوا، فإنْ ترك ديناً أو ضياعاً فليأتنى فأنا مولاه.

وأخرج الطيالسـى، وابن مردويه: عن أبى هريره قال: كان المؤمن إذا توفّى فى عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فاتى به النبى سأل: هل عليه دين؟ فإنْ قالوا: نعم، قال: هل ترك وفاءً لدينه؟ فإنْ قالوا: نعم، صـلّى عليه، وإنْ قالوا: لا قال: صلّوا على صاحبكم. فلمّا فتح اللَّه عليه الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن ترك ديناً فإليَّ ومن ترك مالًا فللوارث.

وأخرج أحمد، وأبو داود، وابن مردويه: عن جابر- رضـى اللَّه عنه- عن النبى صـلّى اللَّه عليه وسـلّم أنّه كان يقول: أنا أولى بكلّ مؤمنٍ من نفسه،

١- [١] السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ١/ ٢١۴.

فأيّما رجل مات وترک ديناً فإليَّ، ومن ترک مالًا فهو لورثته.

وأخرج ابن أبی شيبه، وأحمد، والنسائی: عن بريده- رضی اللّه عنه- قال: غزوت مع علی اليمن، فرأيت منه جفوه، فلمّا قدمت علی رسول اللّه صلّی اللّه عليه وسلّم ذكرت علياً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول اللّه صلّی اللّه عليه وسلّم تغيّر وقال: يا بريده، ألستُ أولی بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلی يا رسول اللّه قال: من كنت مولاه فعلی مولاه» (۱).

ومن هنا يظهر لک: إنّ جمله «ألستُ أولی بالمؤمنين من أنفسهم» فی حديث: «من كنت مولاه فعلی مولاه» هی بالمعنی المراد من قوله تعالی:

«النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» وإلّا لما أورد السيوطی هذا الحديث فی هذا المقام.

وعلی الجمله، فإنّ الآيه المباركه بمعنی «الأولويه بالتصرف» فی كتب الفقه والحديث والتفسير، فكيف ينفی (الدهلوی) ذلک ويقول أنْ لا مناسبه بين هذا المعنی والآيه المباركه؟!

وليت (الدهلوی) تبع فی المقام شيخه الكابلی، الذی لم يمنع من حمل «ألستُ أولی بالمؤمنين من أنفسهم» علی: الأولويه بالتصرف:

* قال الكابلی فی (الصواقع) فی الجواب عن حديث الغدير:

إنّ المراد بالمولی: المحبّ والصديق. وأما فاتحته فلا تدل علی أنَّ المراد به الإمام، لأنّه إنّما صدّره بها ليكون ما يلقی إلی السامعين أثبت فی قلوبهم» (۲).

بل تظهر غرابه إنكار (الدهلوی) ذلک من كلام ابن تيميه الشهير بشدّه

۱- [۱] الدر المنثور فی التفسير بالمأثور ۶/ ۵۶۶.

۲- [۲] الصواقع الموبقه- مخطوط.

التعصّب ضد أهل البيت:

* قال ابن تيميه: «والنبى صلّى اللَّه عليه وسلّم لم يقل: من كنت وإليه فعلى وإليه وإنّما اللفظ: من كنت مولاه فعلى مولاه. وأما كون المولى بمعنى الوالى فهذا باطل، فإنّ الولايه تثبت من الطرفين، فإنّ المؤمنين أولياء اللَّه وهو مولاهم، وأمّا كونه أولى بهم من أنفسهم فلا يثبت إلّامن طرفه صلّى اللَّه عليه وسلّم، وكونه أولى بكلّ مؤمنٍ من نفسه من خصائص نبوّته. ولو قدّر أنّه نصّ على خليفهٍ بعده لم يكن ذلك موجباً أنْ يكون أولى بكلّ مؤمنٍ من نفسه، كما أنّه لا تكون أزواجه امّهاتهم، ولو اريد هذا المعنى لقال: من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه، وهذا لم يقله ولم ينقله أحد، ومعناه باطل» (۱).

فإنّ هذا الكلام واضح الدلاله على كون أولويته صلّى اللَّه عليه وسلّم- المستفاده من الآيه الكريمه- من الخصائص النبويّه، إذ لو كان المراد من «الأولويّه» هو «الأحبيّه» لَما كانت من الخصائص، لأنّهم يثبتون «الأحبيّه» للخلفاء فمن دونهم ولو بالترتيب.

إذن، ليست «الأولويّه» بمعنى «الأحبيّه» بل هى عند ابن تيميه مقام عظيم ومنزله رفيعه يختصّ بها النبىّ الكريم، والسّبب فى ذلك ظاهرٌ للمتأمّل، إذْ الأولويّه بالمؤمنين من أنفسهم تقتضى العصمه، فلا تنال غير المعصوم، فلهذا كانت مختصه بالنبى عند ابن تيميّه.

إلّا أنّ العصمه لمّا ثبتت للأئمّه الأطهار بالأدلّه من الكتاب والسنّه- كما فصّل فى كتب أصحابنا- فهذه المرتبه ثابته لأمير المؤمنين عليه السلام،

ص: ۳۳۹

۱- [۱] منهاج السنّه ۷/ ۳۲۴ الطبعه الحديثه.

بل إنّ کلام ابن تیمیّه- فی الحقیقه- دلیل عصمه الإمام علیه السلام، لِما تقدّم ویأتی من الوجوه الدالّه علی أولویّته من کلّ مؤمنٍ بنفسه، فتثبت عصمته کذلک بلا ریب.

* وقال الشیخ عبدالحق الدهلوی (۱) فی (اللمعات فی شرح المشکاه):

«قوله: فقال بعد أنْ جمع الصحابه: ألستم تعلمون أنی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ وفی بعض الروایات: کرّره للمسلمین، وهم یجیبون بالتصدیق والاعتراف، یرید به قوله تعالی: «النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» أی: فی الامور کلّها، فإنّه لا یأمرهم ولا یرضی منهم إلّابما فیه صلاحهم ونجاحهم، بخلاف النفس، فلذلک أطلق، فیجب علیهم أنْ یکون أحبّ إلیهم من أنفسهم، وأمره أنفذ علیهم من أمرها، وشفقتهم علیه أتم من شفقتهم علیها. روی: أنّه صلّی اللَّه علیه وسلّم أراد غزوه تبوک، فأمر الناس بالخروج، فقال ناس: نستأذن آباءنا وامّهاتنا.

فنزلت. وقرئ: وهو أب لهم، أی: فی الدین، فإنّ کلّ نبی أبٌ لُامّته من حیث أنه أصل فیما به الحیاه الأبدیّه، ولذلک صار المؤمنون إخوه. کذا فی تفسیر البیضاوی.

وقوله: إنی أولی بکلّ مؤمنٍ من نفسه، تأکید وتقریر، یفید کونه أولی بکل واحدٍ من المؤمنین، کما أنّ الأوّل یفید بالنسبه إلیهم جمیعاً».

۱- [۱] المتوفی سنه ۱۰۵۲، محدّث الهند الکبیر، صاحب المؤلّفات النافعه کالشرح علی مشکاه المصابیح، ترجمته فی: أبجد العلوم، سبحه المرجان، نزهه الخواطر، وغیرها.

أقول:

وتلخص على ضوء الكلمات المذكوره بشرح الكتاب والسنّه: أنّ المراد من الحديث: «هو أولى الناس بكم بعدى» أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم فى جميع امور الدنيا والدين بعد النبى صلّى اللّه عليه وسلّم، وأنّه يجب عليهم أنْ يكون أحبّ إليهم من أنفسهم، وأمره أنفذ عليهم من أمرها، كما هو الحال بالنسبه إلى أوامر النبى صلّى اللّه عليه وسلّم ونواهيه، فهذا هو مقتضى التأمّل فى الآيه المباركه والحديث الصحيح من طرقهم، ثم التأمّل فى لفظ حديث الولايه.

ثمّ إنّ الوجه فى الأولويّه هو أنّ النبى أو الوصى، لا يأمر الناس ولا يرضى منهم إلّابما فيه صلاحهم ونجاحهم، بخلاف أنفسهم ...

[۲۴] فهم بريده الإمامه من كلام النبى فلذا تخلّف عن بيعه أبى بكر

ولقد فهم بريده من قول النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم: «لا تقع فى رجلٍ إنه لأولى الناس بكم بعدى» أن الإمام من بعده هو على عليه السلام، فلذا كان بريده من المتخلّفين عن بيعه أبى بكر:

قال ى (روضه الصّفا) ما حاصله معرّباً: «وذكر صاحب الغنيه عن بعضهم أنه كان بيد بريده بن الحصيب الأسلمى رايه، فدخل المدينه ونصبها على باب على، فلمّا علم عمر بن الخطاب بذلك خاطبه بقوله: قد بايع الناس كلّهم أبا بكر فلم تخالف؟ فقال بريده: إنّا لا نبايع إلّاصاحب

هذا البيت، فاجتمع الأصحاب عنده وسألوه عمّا يدعوه إلى أنْ يقول مثل هذه الأقوال، فذكر لهم قصّه ارسال النبى إيّاه وخالد بن الوليد مع على بن أبى طالب فى سريه إلى اليمن، قال: فواللّه لم يكن شى ء فى هذا السفر أبغض إلىّ من قرب على، ولا شى ء أحبّ إلىَّ من فراقه، فلمّا قدمنا على رسول اللّه قال: كيف وجدتم صاحبكم؟ فشكوته لما كنت أجده عليه فى قلبى، فتغيّر وجه رسول اللّه وقال: يا بريده لا تقع فى رجلٍ إنّه لأولى الناس بكم بعدى».

وقد عرفت فى قسم السّند صدور حديث الولايه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فى جواب بريده لمّا شكى عليّاً عليه السلام.

فهذا الحديث دليل قطعى- عند بريده أيضاً- على إمامه على عليه السلام.

التعريف بكتابه (روضه الصفا) وأن مؤلّفه من أهل السنّه

ثم لا يخفى أن كتاب (روضه الصفا) من التواريخ المعتمده عند القوم، ومؤلّفه من أهل السنّه، ومصادره كتب سنّيه معتبره عندهم.

أمّا (الدهلوى) نفسه، فقد اعتمد عليه فى بحوثه، وذكره فى عداد بعض التواريخ الاخرى (۱) ... ومن المعلوم أنّ أحداً من المتعصّبين فضلًا عن المنصفين لم يتفوّه بكون هذا الكتاب من التواريخ المعتبره الشيعيّه،

۱- [۱] التحفه الاثنا عشريه- باب المطاعن: ۲۶۵.

فلابدّ وأنْ يكون من كتب العامه.

وقال كاشف الظنون: «روضه الصفا فى سيره الأنبياء والملوك والخلفا. فارسى، لمير خواند المؤرّخ محمّد بن خاوند شاه بن محمود المتوفى سنه ۹۰۳، ذكر فى ديباجته: إن جمعاً من إخوانه التمسوا تأليف كتابٍ منقح محتو على معظم وقائع الأنبياء والملوك والخلفاء، ثم دخل صحبته الوزير مير على شير، وأشار إليه أيضاً، فباشره مشتملًا على مقدّمه وسبعه أقسام وخاتمه، على أنّ كلّ قسم يستعد أنْ يكون كتاباً مستقلًا، حال كونه ساكناً بخانقاه الخلاصيه التى أنشأها الأمير المذكور بهراه على نهر الجبل.

المقدمه فى علم التاريخ.

القسم الأوّل فى أوّل المخلوقات وقصص الأنبياء وملوك العجم وأحوال الحكماء اليونانيه فى ذيل ذكر إسكندر.

والثانى فى أحوال سيّد الأنبياء وسيره وخلفائه الرّاشدين.

والثالث فى أحوال الأئمه الأثنى عشر، وفى أحوال بنى اميّه والعباسيه.

والرابع فى الملوك المعاصرين لبنى العباس.

والخامس فى ظهور جنكيز خان وأحواله وأولاده.

والسادس فى ظهور تيمور وأحواله وأولاده.

والسابع فى أحوال سلطان حسين بايقرا.

والخاتمه فى حكايات متفرقه وحالات مخصوصه لموجودات الربع

ص: ۳۴۳

المسكون وعجائبها» (۱).

فالكتاب منقّح محتو على معظم الوقائع ... كما وصفه مؤلّفه وأقرّه كاشف الظنون، ثم إنّه وصف الخلفاء ب «الراشدين» والشيعى لا يصفهم بذلك كما هو معلوم.

ومن خطبه الكتاب أيضاً يظهر تسنّن مؤلّفه واعتبار كتابه:

فقد ذكر حبّه لعلم التاريخ واطّلاعه على قضايا الامم والملوك وشغفه بمطالعه الكتب التاريخيه، ثمّ إنّه وصل إلى خدمه نظام الدين أمير على شاه ووصفه بمدائح عظيمه ومناقب فخيمه، وأنّه قد أشار عليه بتأليف كتابٍ فى التاريخ، مشتمل على حالات الأنبياء والمرسلين والخلفاء والسلاطين وغير ذلك من وقائع وقضايا الأعيان والأكابر فى الآفاق.

قال: فنزلت على رغبته بعد الاستخاره، وألّفت هذا الكتاب فذكرت فيه الحقائق دون المجازات، وجعلته خالياً عن وصمه السرقه بعيداً عن عجيب الإبهام والإغلام، وافياً بمطلوب ذاك المؤيّد بالتأييدات السبحانيّه والمقرّب للحضره السلطانيّه ... وسمّيته ب (روضه الصفا فى سيره الأنبياء والملوك والخلفا) ... إلى أن قال:

إنّه لا يخفى على ذى الخبره والذكاء أنّ لعلم التاريخ فوائد كثيره، لابدّ من الإشاره إلى بعضها بحكم: ما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه، كى يزداد أصحاب الفهم والدرايه رغبةً فى مطالعه هذا الفن الشريف.

فإنّه العلم الوحيد الذى يفيد الإطّلاع على ما لا يمكن للإنسان

۱- [۱] كشف الظنون ۱/ ۹۲۶- ۹۲۷.

الاطّلاع علیه بالمشاهده والحسّ والعیان، ولیس غیره من العلوم متکفّلًا لهذا الأمر.

وإنّه العلم الذی یزیل الملل والکآبه والسأم عن قلب الإنسان.

وإنّه مع کثره فوائده سهل التناول، ولا مشقه زائده فی استحصاله.

وإنّه علم یقف الممارس له علی الصّدق والحق فیأخذ به، والکذب والباطل فیترکه.

وإنّه علم یزید الإنسان عقلًا وتجربه وعبرهً وعظمهً فی الحیاه، فإنّ السعید من وعظ بغیره.

وإنّه العلم الـذی یورث الصّبر والرّضا والإسـتقامه فی مقابل الحوادث الواقعه، ویوجب الأمل بالنجاح والظّفر فی الشدائد والمشاق والبلایا.

وإنّه العلم الـذی یزیـد المؤمن إیماناً بالقـدره الإلهیه القاهره وأنّه سـبحانه مالک الملوک ... ویصـدق قوله سـبحانه: «تِلْکَ الدَّارُ الآخِرَهُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِینَ لَا یُرِیدُونَ عُلُوّاً فِی الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ» (۱)

.فإنْ اعترض الجاهِل بأنّ أکثر التواریخ مفتریات وموضوعات وأساطیر وقد اختلط فیها الکذب بالصدق والغث بالسّمین، فلا تؤثر ولا تفید تلک الفوائد.

قلنا: لیس الأمر کذلک، فإنّ أئمه السـلف وأکابر الخلف فی هذا الفن قد وضـعوه علی أساس الصحه والصدق، إذ من المستحیل أنْ یکون دیدن أولئک الأعلام الأخیار الافتراء والکذب بنقل المفتریات والموضوعات، ولا ریب فی صـحّه ما وصل إلینا متواتراً عن طریقهم ... ولو أنّ مفتریاً

۱- [۱] القصص ۲۸: ۸۳.

نسب إليهم ما لم يقولوه فإنّ نقده هذا العلم يردّوه عليه ويرمون كتابه بسهام الطعن والقدح ويشهرون حاله لئلّا يغترّ به أحد.

ثم قال:

ذكر الشرائط التى لابدَّ منها فى تدوين هذا العلم، إذْ لا يخفى أنّ التدوين والتأليف أمر خطير جدّاً، لا سيّما فى علم التاريخ، فإنّ نسخ هذا الكتاب تصل إلى الأكابر من السلاطين والامراء والعلماء والفضلاء فى مختلف الأقطار والأطراف، والمؤلّف- بمقتضى: من صنّف فقد استهدف- يلام على تقصيره فى أقلّ شى ء، فلابّد من الالتزام فى التأليف فيه بالشروط التى سنذكرها:

منها: أنْ يكون المؤلّف سالم العقيده، فإنّ بعض المنحرفين كالغلاه من الخوارج والروافض، قد وضعوا قصصاً رديئه ونسبوها إلى الصحابه والتابعين، وأوردوا فى كتبهم أباطيل خدعوا بها عوام الناس ومن لم يكن له اطّلاع على واقع حالهم، فظنّ أن رواياتهم من مشكاه النبوه مقتبسه ومن مصباح الرساله ملتمسه، فوقعوا فى التيه والضّلاله.

ومنها: أنْ يكتب حقائق الوقائع والأحوال، فلو أراد الكتابه عن أحدٍ فلا يكتفى بذكر فضائله وأعماله الحسنه، بل عليه أنْ يذكر ما يكون له من الرذائل والقبائح أيضاً، ولو لم يتمكن من ذكر هذه بالصراحه فليذكرها بالإيماء والإشاره، والعاقل يكفيه الإشاره.

ومنها: أن يتجنب فى المدح والذم عن الإفراط والتفريط.

ومنها: أن يحترز من الكلمات الركيكه والألفاظ الدنيئه، ويورد التلويحات الظريفه والتصريحات اللطيفه بعبارات سهله وأساليب جزله ...

وهذا لا يختص بعلم التاريخ بل يجب الالتزام به فى كل علم.

ص: ۳۴۶

ومنها: أن يكون أميناً فى النقل، كى يطمئن إلى ما نقله أصحاب الفضيله والكمال، ولا يبيع دينه بدنيا غيره، ولا يغيّر ولا يبدّل ولا يحرّف، فيكون كتابه مصوناً عن الكذب والبهتان والإفتراء، ويبقى مورداً للإعتماد حتى آخر الزّمان.

ألاـ ترى كيف بقيت الكتب التى ألّفها المؤرّخون الأثبات من العرب والعجم فى سوالف الأزمان، ولاـ زالت موضع النقل والإعتماد والإذعان، فمن العرب:

الإمام محمّد بن إسحاق، وهو أوّل من صنّف فى المغازى فى الإسلام.

والإمام وهب بن منبّه.

والإمام الواقدى، والأصمعى، ومحمّد بن جرير الطبرى، وأبو عبداللّه بن مسلم بن قتيبه- صاحب جامع المعارف- ومحمّد بن على بن الأعثم الكوفى صاحب الفتوح، و ... و ... و ...

ومن المؤرخين العجم:

حسن بن محمّد بن على الفردوسى الطوسى.

أبو الحسن على بن شمس الإسلام البيهقى.

أبو الحسين محمّد بن سليمان صاحب تاريخ خسرو.

و ... و ... و ...

عليهم الرحمه والرضوان، وعلى غيرهم من طوائف المؤرخين ...

وهؤلاء هم المرجوع إليهم، وكلماتهم هى المعوّل عليها ...

وإنّ كتابنا منتخب من تلك الكتب المعتبره وأمثالها ...».

ص: ۳۴۷

[۲۵] فهم بريده أحبيّه على من غيره عند اللّه ورسوله

أخرج أحمد:

«حدّثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبدالجليل قال: انتهيت إلى حلقةٍ فيها أبو مجلز وابن بريده، فقال عبداللّٰه بن بريده: حدّثنى أبى بريده قال: أبغضت عليّاً بغضاً لم يُبغضه أحد قط، قال: وأحببت رجلًا من قريش لم أحبّه إلّاعلى بغضه عليّاً، قال: فبعث ذاك الرجل على خيلٍ فصحبته ما أصحبه إلّاعلى بغضه عليّاً، قال: فأصبنا سبياً، قال: فكتب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: إبعث إلينا من يخمّسه، قال: فبعث إلينا عليّاً- وفى السّبى وصيفه هى من أفضل السّبى- فخمّس وقسّم وخرج ورأسه مغطّى، فقلنا: يا أبا الحسن، ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفه التى كانت فى السّبى، فإنّى قسّمت وخمّست فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى صلّى اللّه عليه وسلّم، ثم صارت فى آل على، ووقعت بها.

قال: وكتب الرجل إلى نبى اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: فقلت: إبعثنى، فبعثنى مصدّقاً، قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق. قال: فأمسك يدى والكتاب وقال:

أتبغض عليّاً؟

قال: قلت: نعم.

قال: فلا تبغضه. وإنْ كنت تحبّه فازدد له حبّاً، فوالذى نفس محمّد بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفه.

قال: فما كان من الناس أحد بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم

أحبّ إلیَّ من علی.

قال عبداللّه: فوالذی لا إله غیره، ما بینی وبین النبی صلّی اللّه علیه وسلّم فی هذا الحدیث غیر أبی بریده» (۱).

ورواه ابن کثیر الدمشقی فی تاریخه عن أحمد باللفظ المذکور ثم قال: «تفرّد به أحمد.

وقد روی غیر واحدٍ هذا الحدیث عن أبی الجوّاب، عن یونس بن أبی إسحاق، عن أبیه، عن البراء بن عازب، نحو روایه بریده بن الحصیب وهذا غریب.

وقد رواه الترمذی عن عبداللّه بن أبی زیاد، عن أبی الجوّاب الأحوص ابن جوّاب به وقال: حسن غریب، لا نعرفه إلّامن حدیثه» (۲).

ورواه المحبّ الطبری قال:

«وعن بریده- رضی اللّه عنه-: إنّه کان یبغض علیّاً، فقال له النبی صلّی اللّه علیه وسلّم: أتبغض علیاً؟ قال: نعم. قال: لا تبغضه، وإنْ کنت تحبّه فازدد له حبّاً. قال: فما کان أحد من الناس بعد قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم أحبّ إلیَّ من علی. وفی روایهٍ: إنّه قال له النبی صلّی اللّه علیه وسلّم: لا تقع فی علی فإنّه منّی وأنا منه وهو ولیّکم بعدی.

اخرجهما أحمد» (۳).

وقال محمّد بن عبدالرسول البرزنجی (۴): «وفی روایه ابن معین: یا

۱- [۱] مسند أحمد ۵/ ۳۵۰- ۳۵۱.

۲- [۲] البدایه والنهایه ۷/ ۲۷۵.

۳- [۳] ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی ۱۲۷.

۴- [۴] المتوفی سنه ۱۱۰۳، له مؤلّفات فی التفسیر والحدیث والکلام. سلک الدرر فی أعیان القرن الحادی عشر: ۴/ ۷۸.

بريده، لا تقع فى على، فإنَّ علياً منّى وأنا منه، فرجع بريده عن ذلك وصار محبّاً لعلى رضى اللَّه عنه.

فقـد روى البيهقى فى كتاب الإعتقاد عن بريده: إنّه شـكى عليّاً فقال له النبى صـلّى اللَّه عليه وسـلّم: أتبغض عليّاً يا بريده؟ فقلت: نعم فقـال: لاـ تبغضه وازدد له حبّاً. قـال بريـده: فمـا كان من الناس أحـد أحبّ إلىَّ من على بعـد قول رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسلّم» (١).

أقول:

فى هذا الخبر الذى أخرجه أحمد، وابن معين، والبيهقى، وغيرهم: إنّ بريده بعد قول رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم له ذلك: «ما كان من الناس أحـد أحبّ إليه من على»، بل كان هو عليه السـلام أحبّ الناس إليه بعـد رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم، ومعنى ذلك: كونه أفضل النّاس، قال اللّاهورى فى (شرح تهذيب الكلام) فى أفضليّه أبى بكر:

«وبقوله صلّى اللَّه عليه وسلّم: واللَّه ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيّين والمرسلين على أحدٍ أفضل من أبى بكر.

ومثل هذا الكلام لبيان الأفضـليه، إذ الغالب من حال كلّ اثنين هو التفاضل دون التّساوى، فاذا نفى أفضـليّه أحدهما ثبت أفضـليّه الآخر» (٢).

وقال (الدهلوى) بترجمه مسلم بن الحجاج من كتابه (بستان المحدّثين):

ص: ٣٥٠

١- [١] الروافض- مخطوط. وانظر الاعتقاد للبيهقى: ٢٠۴.

٢- [٢] لكنّ ما ذكره عن رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم موضوع، فقـد نصّ الحافظ الهيثمى على أنّ راويه كـذّاب. انظر مجمع الزوائد ٩/ ۴۴.

«... ولهذا فضّل الحافظ أبو على النيسابورى صحيحه على سائر التصانيف فى هذا العلم، وكان يقول: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم».

وأخرج الحاكم:

«حدّثنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن الحسن، أنبأ على بن عبدالعزيز، ثنا سليمان بن داود الهاشمى، ثنا يحيى بن هاشم بن البريد، ثنا عبدالجبار بن العباس الشامى، عن عون بن أبى جحيفه السّوائى، عن عبدالرحمن بن علقمه الثقفى، عن عبدالرحمن بن ابى عقيل الثقفى قال:

قدمت على رسول اللّه- صلّى اللّه عليه وسلّم- فى وفد ثقيف، فعلقنا طريقاً من طرق المدينه حتى أنخنا بالباب، وما فى الناس رجل أبغض إلينا من رجل نلج عليه منه، فدخلنا وسلّمنا وبايعنا، فما خرجنا من عنده حتى ما فى الناس رجل أحب إلينا من جلٍ خرجنا من عنده ...» (۱).

فمن المقطوع به أنّ مراد الرجل من قوله: «ما فى الناس رجل أحب إلينا من رجلٍ خرجنا من عنده» هو أحبيّه الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم إليه.

فكذلك فى قول بريده المروى آنفاً.

وثبوت الأحبيه للإمام عليه السلام مثبت للأفضليّه له ... كما فصّلناه وأوضحناه فى (حديث الطّير) ...

والأفضليّه تثبت إمامته عليه السلام وبطلان خلافه من تقدّم عليه.

وإذا كان حكم النبى صلّى اللّه عليه وسلّم على بريده بأنْ يزدد حبّاً للأمير عليه السلام دليلًا على أحبيّته، فإنّ لفظ «وليّكم بعدى» - لو فرض

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ۱/ ۱۳۸ ح ۲۲۶.

عدم دلالته على الإمامه والأماره- دليل على الأحبّيه بالضروره، وهو كاف شاف، قامع لُاس شبهات أهل الجزاف.

[۲۶] تصريح بريده بأفضليّه على بعد كلام النبى

وفى بعض ألفاظ الخبر عن بريده- بعد قول النبى: لا تبغضه ... -

قوله: «فما كان أحد بعد رسول اللَّه أفضل من على» بدل قوله: «... أحب من على ...» وهذا نصٌّ فيما استفدناه:

قال النسائى: «أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال: أخبرنا النضر ابن شميل قال: أخبرنا عبدالجليل، بن عطيّه قال: حدّثنا عبداللَّه بن بريده قال: حدّثنى أبى قال: لم يكن أحد من الناس أبغض إلىَّ من على بن أبى طالب، حتى أحببت رجلًا من قريش، لا ـ احبّه إلّاعلى بغض على، فبعث ذلك الرجل على خيل، فصحبته وما صحبته إلّاعلى بغض على، فأصاب سبياً، فكتب إلى النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم أن ابعث إلينا من يخمّسه، فبعث إلينا عليّاً- وفى السّبى وصيفه من أفضل السّبى- فلمّا خمّسه صارت الوصيفه فى الخمس، ثمّ خمّس فصارت فى أهل بيت النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، ثمّ خمّس فصارت فى آل على، فأتانا ورأسه يقطر، فقلنا: ما هذا؟ فقال: ألم تروا الوصيفه صارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، ثم صارت فى آل على، فوقعت عليها.

فكتب، وبعثنى مصدّقاً لكتابه إلى النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم،

ومصدّقاً لما قال على، فجعلت أقول عليه ويقول عليه ويقول: صدق؟ وأقول ويقول: صدق.

فأمسك بيدى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وقال:

أتبغض علياً؟

قلت: نعم.

فقال: لا تبغضه، وإنْ كنت تحبّه فازدد له حبّاً، فوالذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفه.

فما كان أحد بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أحبّ إلىّ من على رضى اللَّه عنه.

قال عبداللَّه بن بريده: واللَّه ما فى الحديث بينى وبين النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم غير أبى» (١).

أقول:

ومن الواضح جدّاً: أنّ الأفضليّه مثبته للخلافه بلا فصل.

وإذا كان قوله صلّى اللَّه عليه وسلّم: «لا تبغضه وإنْ كنت تحبّه فازدد له حبّاً» دالّاً على الأفضليه، كان لفظ «الولى» فى: «إنّه وليّكم بعدى» - لو لم يكن دالّاً على الأولويّه بالتصرّف- دالّا على الأفضليّه، وهى مثبته للخلافه بلا فصل، فيثبت المطلوب، وتسقط تأويلات المرتابين وتشكيكات الجاحدين، والحمد للَّه ربّ العالمين.

هذا، ولا يخفى صحّه سند هذا الحديث، وذلك لأن:

١- [١] خصائص أمير المؤمنين: ٨٠ ح ٩٢ وانظر سنن النسائى الكبرى ٥/ ١٣٥ ح ٨٤٨٢.

ابن راهویه، إمام من کبار أئمه القوم.

والنضر بن شمیل، کذلک.

وکذا عبدالجلیل.

وقد ترجمنا لهم فی الکتاب.

[۲۷] خطبه النبی بعد نزول: «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ ...»[۱]

(۱)

وروی السیّد شهاب الدین أحمد- بعد ذکر حدیث الغدیر- خطبهً تدل علی المطلوب من جهات عدیده. قال:

«ولصدر هذه القصه خطبه بلیغه باعثه علی خطبه موالاتهم، فات عنّی إسنادها، وهی هذه الخطبه التی خطبها رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم حین نزلت: «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا» فقال:

الحمد للَّه علی آلائه فی نفسی وبلائه فی عترتی وأهل بیتی، وأستعینه علی نکبات الدنیا وموبقات الآخره، وأشهد أنّ اللَّه الواحد الأحد الفرد الصمد لم یتّخذ صاحبهً ولا ولداً، ولا شریکاً ولا عمداً، وأنی عبد من عبیده، أرسلنی برسالته علی جمیع خلقه، لیهلک من هلک عن بیّنه ویحیی من حیَّ عن بیّنه، واصطفانی علی الأوّلین من الأوّلین والآخرین، وأعطانی مفاتیح خزائنه ووکّد علیَّ بعزائمه، واستودعنی سرّه وأمدّنی بنصره، فأنا الفاتح وأنا الخاتم، ولا قوّه إلّاباللَّه.

إتّقوا اللَّه- أیّها الناس- حق تقاته ولا تموتنّ إلّاوأنتم مسلمون،

۱- [۱] المائده ۵: ۵۵.

واعلموا أنّ اللَّه بكلّ شـي ء محيط، وإنه سـيكون من بعـدى أقوام يكـذبون علىَّ فيقبل منهم، ومعاذ اللَّه أنْ أقول إلّاالحق أو أنطق بأمره إلّاالصّدق، وما آمركم إلّاما أمرنى به ولا أدعوكم إلّاإليه، وسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون.

فقام إليه عباده بن الصّامت فقال: ومتى ذاك يا رسول اللَّه؟ ومن هؤلاء عرّفناه لنحذرهم؟

قال: أقوام قد استعدّوا لنا من يومهم، وسيظهرون لكم إذا بلغت النفس منّى هيهنا- وأومى صلّى اللَّه عليه وسلّم إلى حلقه-.

فقال عباده: إذا كان ذلك فإلى من يا رسول اللَّه؟

فقال صلّى اللَّه عليه وسلّم: بالسمع والطّاعه للسّابقين من عترتى والآخذين من نبوّتى، فإنّهم يصدّونكم عن الغى، ويدعونكم إلى الخير، وهم أهل الحق ومعادن الصـدق، يحيون فيكم الكتاب والسنّه، ويجنّبونكم الإلحاد والبـدعه، ويقمعون بالحق أهل الباطل، ولا يميلون مع الجاهل.

أيهـا النـاس! إنّ اللَّه خلقنى وخلق أهـل بيتى من طينهٍ لم يخلق منهـا غيرنـا، كنّا أوّل من ابتـدأ من خلقه، فلمّا خلقنا نوّر بنورنا كلّ ظلمه، وأحيى بنا كلّ طينه. ثم قال:

هؤلاء أخيـار امّتى، وحمله علمى، وخزنه سرّى، وسادات أهل الأرض، الـدّاعون إلى الحق، المخبرون بالصّـدق، غير شاكّين ولا مرتابين ولا ناكصين ولا ناكثين، هؤلاء الهـداه المهتدون، والأئمّه الراشدون، المهتدى من جاءنى بطاعتهم وولايتهم، والضالُّ من عـدل منهم وجاءنى بعداوتهم، حبّهم إيمان وبغضـهم نفاق، هم الأئمه الهاديه، وعرى الأحكام الواثقه، بهم تتم الأعمال الصّالحه، وهم وصيّه اللَّه فى الأوّلين والآخرين،

ص: ٣٥٥

والأرحام التى أقسمكم اللَّه بها إذ يقول: «وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكَمْ رَقِيبَاً» (١)

، ثم نـدبكم إلى حبّهم فقـال: «قُـل لَـا أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَـوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى هم الـذين أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهّرهم من النجس، الصّـادقون إذ نطقوا، العـالمون إذا سـئلوا، الحافظون إذا اسـتودعوا، جمعت فيهم الخلال العشـر إذْ لم تجمع إلّافى عترتى وأهل بيتى:

الحلم، والعلم، والنبوّه، والنبل، والسماحه، والشجاعه، والصدق، والطهاره، والعفاف، والحكم.

فهم كلمه التقوى، وسبل الهدى، والحجّه العظمى، والعروه الوثقى، هم أولياؤكم عن قول بكم، وعن قول ربّى ما أمرتكم.

ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

وأوحى إلىَّ ربّى فيه ثلاثاً: إنه سيّد المسلمين وإمام الخيره المتقين وقائد الغرّ المحجّلين.

وقد بلّغت من ربى ما امرت، واستودعتهم اللَّه فيكم، وأستغفر اللَّه» (٢).

[٢٨] حديث الغدير عن البراء بلفظ: «هذا وليّكم من بعدى»

وعن أبى المظفّر السمعانى أنّه روى فى فضائل أمير المؤمنين عليه

ص: ٣٥٦

١- [١] النساء ۴: ١.

٢- [٢] توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل- مخطوط.

السلام من كتابه (فضائل الصحابه) حديث الغدير باللّفظ الآتی:

«عن البراء: إن النبیّ صلّی اللّه علیه وسلّم نزل بغدیر خم، وأمر فکسح بین شجرتین وصیح بالناس فاجتمعوا، فحمد اللّه وأثنی علیه ثم قال: ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قالوا: بلی، فدعا علیّاً فأخذ بعضده ثم قال: هذا ولیّکم من بعدی، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه.

فقام عمر إلی علی فقال: لیهنک یا ابن أبی طالب، أصبحت- أو قال أمسیت- مولی کلّ مؤمن».

ولمّا کان حدیث الغدیر من الأدلّه الظاهره القاهره فی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام- کما تقدّم فی محلّه- فإنّ لفظ «الولی» فی هـذا الحدیث لا بدَّ وأنْ یکون بمعنی «الإمام». فکأنّه قال: هذا إمامکم من بعدی ... وعلیه فنفس هذا المعنی یکون هو المراد من الحدیث باللفظ المروی عن: بریده، وابن عباس، وعمران بن حصین، وغیرهم.

وأبو المظفّر السمعانی هو: منصور بن محمّد، المتوفی سنه ۴۹۸، وهو جدّ أبی سعد السمعانی صاحب (الانساب) وقد ترجم له فیه (۱)، وتُرجم له أیضاً فی:

طبقات الشافعیه الکبری ۵/ ۳۳۵

المنتظم فی أخبار الامم ۱۰/ ۳۰

مرآه الجنان ۳/ ۱۱۵

النجوم الزاهره ۵/ ۱۶۰

سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۱۱۴

۱- [۱] الأنساب ۳/ ۲۹۸.

طبقات المفسرين ۲/ ۳۳۹

شذرات الذهب ۳/ ۳۹۳

[۲۹] حدیث الغدیر بلفظ: «... ورضا الربّ برسالتی والولایه لعلیّ من بعدی ...»

ففی هـذا الحـدیث: قرن رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وسـلّم ولایه علی من بعـده برسالته، وفسّـر بالأمرین قوله تعالی: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ ...» (۱)

وهذا نصّ الخبر بروایه السیّد المحدّث الشیرازی؛ بعد أنْ رواه عن الصّادق علیه السلام وفیه شعر حسّان:

«... ورواه أبو سعید الخدری، وفیه الإستشهاد بالشعر المذکور، وفیه من التاریخ وزیاده البیان ما لم یرو عن غیره فقال:

لمّا نزل النبی صـلّی اللَّه علیه وسـلّم بغدیر خم یوم الخمیس ثامن عشر من ذی الحجه، دعا الناس إلی علی، فأخذ بضبعیه فرفعهما حتی نظر النـاس إلی بیـاض إبطی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وسـلّم فقال: اللَّه أکبر، الحمـد للَّه علی إکمال الـدین وإتمام النعمه، ورضا الرب برسالتی والولایه لعلی من بعدی، من کنت مولاه فعلی مولاه. الحدیث» (۲).

وهذا کلّه ممّا یدلّ علی أن «الولایه» فیه لا یراد بها إلّا «الإمامه» فکذا «الولایه» فی حدیث بریده وعمران وغیرهما.

۱- [۱] المائده ۵: ۲.

۲- [۲] الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین الحدیث: ۱۳.

[۳۰] حديث الغدير عن أبى سعيد الخدرى عند أبى نعيم والنطنزى

والحديث المذكور أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهانى فى (ما نزل من القرآن فى على) وأبو الفتح النطنزى فى (الخصائص العلويه)، فقد حكى عنهما أنهما رويا:

«بإسنادهما عن أبى سعيد الخدرى: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم دعا الناس إلى على فى غدير خم، وأمر [ما] تحت الشجره من الشواك فقم- وذلك يوم الخميس- فدعا عليّاً وأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر [الناس إلى ابطى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، ثم لم يتفرّقوا حتى نزلت هذه الآيات: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً» فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم:

اللّه أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمه ورضى الربّ برسالتى والولايه لعلى بن أبى طالب من بعدى. ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله».

أقول:

فقد جعل صلّى اللّه عليه وسلّم الولايه على المؤمنين من بعده لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، وجعلها قرينةً لرسالته، وحمد اللّه على رضاه

بـذلك. وذكر «الولايه» بعـد «الرساله» لا سيّما فى هذا المقام- ومع تلك القرائن- فيه دلاله واضـحه على أنّ المراد منها ليس إلّا «الإمامه» ... فهو المراد كذلك منها فى «حديث الولايه».

[۳۱] حديث الغدير بلفظ: «من كنت أولى به من نفسه فعليٌّ وليّه»

وبهذا اللّفظ أخرجه الحافظ الطبرانى، فقد قال البدخشانى:

«وللطبرانى بروايهٍ اخرى، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعليٌ وليّه» (۱).

وقال أيضاً:

«وعنـد الطبرانى- فى روايهٍ اخرى- عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم- رضـى اللَّه عنهما- بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعليٌّ وليّه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه» (۲).

وفى (السـيف المسـلول) للقاضـى محمّـد ثنـاء اللَّه- الموصوف من قبـل (الـدهلوى) ب «بيهقى الوقت» كمـا فى كتـاب: إتحـاف النبلاء-: «وفى بعض الروايات: من كنت أولى به من نفسه فعليٌّ وليّه».

ومن الواضح جدّاً أنّ المراد هو «ولى الأمر» و «الإمام».

وقال شـهاب الدين أحمد: «وسـمعت بعض أهل العلم يقول: معناه: من كنت سـيّده فعلى سـيّده مضـى قوله. وتصدير القول بقوله صلّى اللَّه عليه

۱- [۱] مفتاح النجا- مخطوط.

۲- [۲] نزل الأبرار: ۲۱.

وسلّم: ألستم تعلمون أنی أولی بالمؤمنین، یؤیّد هذا القول. واللّه سبحانه أعلم.

وقال الشیخ الإمام جلال الدین أحمد الخجندی- قدّس سرّه-:

المولی یطلق علی معانٍ منها: الناصر. ومنها: الجار بمعنی المجیر لا المجار. ومنها: السیّدالمطاع. ومنها: الأولی فی «مَوْلَاکُمْ» أی: أولی بکم. وباقی المعانی لا یصلح اعتبارها فیما نحن بصدده. فعلی المعنیین الأوّلیین یتضمّن الأمر لعلی- رضی اللّه عنه- بالرعایه لمن له من النبی العنایه. وعلی المعنیین الأخیرین یکون الأمر بإطاعته واحترامه واتّباعه.

وقد خرّج أبو الفجر الأصفهانی فی کتابه المسمّی بمرج البحرین (۱) قال: أخذ النبی صلّی اللّه علیه وسلّم وبارک وسلّم ید علی کرّم اللّه وجهه وقال: من کنت ولیّه وأولی من نفسه فعلی ولیّه» (۲).

وجلال الدین الخجندی إمامٌ کبیر معتمد، وقد کان فی زمنه شیخ الحرم الشریف النبوی، وقد وصف بهذه الأوصاف فی مواضع عدیده من کتاب (توضیح الدلائل). ومن تصانیفه (شرح البرده) ذکره کاشف الظنون فی شروحها.

[۳۲] تحقیق سبط ابن الجوزی فی معنی حدیث الغدیر

وقال سبط ابن الجوزی بشرح حدیث الغدیر وذکر معانی (المولی):

ص: ۳۶۱

۱- [۱] هو: یحیی بن محمود بن سعید الثقفی المتوفی سنه ۵۸۳ أو ۵۸۴، ترجم له الذهبی ووصفه بالشیخ المسند الجلیل العالم ... سیر أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۳۴.

۲- [۲] توضیح الدلائل علی تصحیح الفضائل- مخطوط.

«والعاشر: بمعنى الأولى. قال اللّه تعالى: «فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكَمْ فِدْيَهٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلكَمْ» أى: أولى بكم» إلى أن قال بعد التصريح بعدم جواز إراده غير (الأولى) من المعانى:

«والمراد من الحـديث: الطـاعه المحضه المخصـوصه، فتعيّن الوجه العاشـر وهو الأـوّلى. ومعنـاه: من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به.

وقد صـرّح بهذا المعنى: الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفى الأصبهانى فى كتابه المسمّى ب (مرج البحرين). فإنّه روى هذا الحديث بإسـناده إلى مشايخه وقال فيه: فأخذ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وسلّم بيد على عليه السلام وقال: من كنت وليّه وأولى به من نفسه فعلى وليّه.

فعلم أنّ جميع المعانى راجعه إلى الوجه العاشـر، ودلّ عليه أيضاً قوله عليه السـلام: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم. وهذا نص صريح فى إثبات إمامته وقبول طاعته» (1).

أقول:

فكذا لفظ «الولى» فى «حديث الولايه» بلا فرقٍ فارق.

[۳۳] قول عمر: أصبحت اليوم ولى كلّ مؤمن

وأخرج ابن كثير فى عداد فضائل الإمام عليه السلام الحديث التالى:

«قال عبدالرزاق: أنا معمر، عن على بن زيد بن جدعان، عن عدى

۱- [۱] تذكره الخواص: ۳۸.

بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه وسلّم- حتى نزلنا عند غدير خم، بعث منادياً ينادى، فلما اجتمعنا قال: ألست أولى بكم من انفسكم؟ قلنا بلى يا رسول اللَّه! قال: ألست أولى بكم من امهاتكم؟ قلنا بلى يا رسول اللَّه! قال: ألست أولى بكم من آبائكم؟ قلنا: بلى يا رسول اللَّه. قال: ألست ألست ألست؟ قلنا بلى يا رسول اللَّه. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه. فقال عمر بن الخطّاب. هنيئاً لك يا ابن أبى طالب، أصبحت اليوم ولى كلّ مؤمن.

وكذا رواه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمه، عن على بن زيد وأبى هارون العبدى عن عدى ابن ثابت عن البراء.

أقول:

ولقد ثبت- فى محلّه- أنّ المراد من «المولى» فى حديث الغدير هو «الإمام» فكذا «الولى» ... وإذا كان كذلك كان المراد من «الولى» فى «حديث الولايه» هو «الإمام» بلا كلام.

[۳۴] معنى: «على منّى وأنا منه» فى حديث الولايه

لقد جاء فى أكثر طرق حديث الولايه جمله «على منّى وأنا منه».

وممّن روى ذلك:

أبو بكر بن أبى شيبه.

وأحمد بن حنبل.

ص: ۳۶۳

وأبو عيسى الترمذى.

وأبو عبدالرحمن النسائى.

والحسن بن سفيان.

وأبو يعلى الموصلى.

ومحمّد بن جرير الطبرى.

وأبو حاتم ابن حبان.

وأبو السعادات ابن الأثير الجزرى.

وشهاب الدين ابن حجر العسقلانى.

وجلال الدين السيوطى.

وهذه الجمله تؤيّد معنى الحديث وتؤكّده. وبيان ذلك:

لقد أخرج الترمذى: «حدّثنا الحسن بن عرفه، حدثنا إسماعيل بن عيّاش، عن عبداللّه بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مره قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: حسين منّى وأنا من حسين، أحبّ اللّه من أحبَّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط» (۱).

وقال الطّيبى بشرح هذا الحديث: «قوله: حسين منّى وأنا من حسين.

كأنّه صلّى اللّه عليه وسلّم علم بنور الوحى ما سيحدث بينه وبين القوم، فخصّه بالذكر وبيّن أنّهما كالشىء الواحد فى وجوب المحبّه وحرمه التعرّض والمحاربه، وأكّد ذلك بقوله: أحبّ اللّه من أحبّ حسيناً، فإنّ محبته محبّه الرسول ومحبّه الرسول محبّه اللّه. والسبط بكسر السين ولد

۱- [۱] صحيح الترمذى ۵/ ۶۱۷ ح ۳۷۷۵.

الولد، أی: من هو أولاد أولادی، أکّد به البعضیّه وقرّرها» (۱).

أقول:

ونفس هذه التقریر آتٍ فی «علی منّی وأنا منه» حرفاً بحرف، فیکون الإمام علیه السلام مساویاً للنبی علیه وآله الصلاه والسلام فی وجوب المحبه وحرمه المخالفه.

وإذا ثبت ذلک ثبتت العصمه والأفضلیّه، وهما یستلزمان الإمامه والخلافه.

کما أنّ هذه الجمله قرینه علی أن المعنی فی «ولیّکم من بعدی» هو الإمام والخلیفه، واللَّه الموفّق.

[۳۵] أحادیث أخرجها الحاکم وغیره واستشهد بها والد الدهلوی وقرّر معناها

وقال شاه ولیّ اللَّه والد (الدهلوی) فی مآثر أمیر المؤمنین علیه السلام ما حاصله معرّباً:

«لقد حصل له مقام عظیم جدّاً من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم یعبَّر عنه ب «اخوّه الرسول» و «الموالاه» وبلفظ «الوصی» و «الوارث» وأمثالها:

أخرج الحاکم عن ابن عبّاس: إنّ صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: أیّکم

۱- [۱] الکاشف- شرح المشکاه- مخطوط.

يتولّاني في الدنيا والآخره؟ فقال لكلّ رجلٍ منهم: أيّكم يتولّاني في الدنيا والآخره؟ فقال حتى مرّ على أكثرهم فقال عليّ: أنا أتولّاك في الدنيا والآخره. فقال: أنت وليّي في الدنيا والآخره.

وقد مرَّ تفصيل هذا الحديث بروايه النسائي.

وأخرج الحاكم عن ابن عبّاس قال: كان علي يقول في حياه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: إنّ اللّه يقول «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» (۱)

واللّه لا ننقلب على أعقابنا بعد إذْ هدانا اللّه، واللّه لئن مات أو قتل لُاقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت، واللّه إني لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه، فمن أحق به منّي؟

وأخرج الحاكم عن أبي إسحاق قال: سألت قثم بن العباس: كيف ورث علي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم دونكم؟ قال: لأنّه كان أوّلنا به لحوقاً وأشدّنا به لزوقاً.

وبهذا البيان يظهر فساد رأي فريقين أحدهما مفرّط والآخر مفرِط، يقول أحدهما: النصره كانت من باب الحميّه لا عن إخلاص، والآخر يقول: الاخوه في النسب من شروط استحقاق الخلافه» (۲).

أقول:

إنا نستدل بقوله عليه السلام: «واللّه إنّي لأخوه ... فمن أحق به منّي؟» حيث أنّه فرّع نفي أحقّيه أحد به منه على كونه: أخاه ووليّه ووارثه.

فللولايه- إذن- معنىً رفيع جليل يختص به عليه السلام ويثبت

۱- [۱] آل عمران ۳: ۱۴۴.

۲- [۲] إزاله الخفا في سيره الخلفاء. باب سيره أمير المؤمنين. مآثره.

أحقيته بالنبىّ عليه وآله الصلاه والسلام ...

فكذا «الولايه» فى «حديث الولايه» ...

وهكذا تسقط دعوى أحقيّه فلان وفلان بالخلافه عن رسول اللَّه.

[۳۶] حديث بعث الأنبياء على ... الولايه لعلى

ومن الأحاديث المعتبره المتفق عليها بين الفريقين: حديث السؤال ليله المعراج من الأنبياء «بماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهاده أنْ لا إله إلّا اللَّه، وعلى الإقرار بنبوّتك والولايه لعلى بن أبى طالب».

قال السيّد شهاب الدين أحمد: «عن أبى هريره- رضى اللَّه عنه- قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لمّا اسرى بى ليله المعراج فاجتمع علىَّ الأنبياء فى السماء، فأوحى اللَّه إلىَّ: سلهم- يا محمّد- بماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهاده أنْ لا إله إلّااللَّه وعلى الإقرار بنبوّتك والولايه لعلى بن أبى طالب.

أورده الشيخ المرتضى العارف الربّانى السيد شرف الدين على الهمدانى فى بعض تصانيفه وقال: رواه الحافظ أبو نعيم» (۱).

ورواه الشيخ عبدالوهاب فى (تفسيره) عن الحافظ أبى نعيم عن أبى هريره كذلك.

وقال شمس الدين الجيلانى النوربخشى فى كتابه (مفاتيح الإعجاز-

۱- [۱] توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل- مخطوط.

شرح کلشن راز) (۱) ما حاصله أنّه: «لمّا غربت شمس النبوه کان من جانب المغرب- الذی هو طرف الولایه- ظهور سرّ ولایه المرتضی إذْ:

إنّ علیّاً منّی وأنا منه وهو ولیّ کلّ مؤمن بعدی.

وأیضاً: أنا اقاتل علی تنزیل القرآن وعلی یقاتل علی تأویل القرآن.

وأیضاً: یا أبا بکر، کفّی وکفّ علی فی العدل سواء.

وأیضاً: أنا وعلی من شجرهٍ واحده والناس من أشجار شتّی.

وأیضاً: قسّمت الحکمه عشره أجزاء فاعطی علی تسعه والناس جزءاً واحداً.

وأیضاً: اوصی من آمن بی وصدّقنی بولایه علی بن أبی طالب، فمن تولّاه فقد تولّانی ومن تولّانی فقد تولّی اللّه.

وأیضاً: لمّا اسری بی لیله المعراج فاجتمع علیّ الأنبیاء فی السماء، فأوحی اللّه تعالی إلیَّ: سلهم- یا محمّد- بماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا علی شهاده أن لا إله إلّااللّه، وعلی الإقرار بنبوّتک والولایه لعلی بن أبی طالب».

والمراد من «الولایه» فی هذا الحدیث- بقرینه ذکر الرساله قبلها- هو «الإمامه» ... فکذا المراد منها فی «حدیث الولایه».

ولو فرض حمل «الولایه» - فی حدیث المعراج- علی المحبّه کان الحدیث دالًا علی الأفضلیه، وهی تستلزم «الإمامه».

أقول:

هذا، ولا یخفی أنّ حدیث بعث الأنبیاء علی ولایه أمیر المؤمنین علیه

۱- [۱] ذکره کاشف الظنون ۲/ ۱۷۵۵.

السلام- الدالّ على أفضليّته من جميع الأنبياء عدا نبيّنا الكريم- قد أخرجه:

* الحاكم النيسابورى، قال:

«فأمّا ابن المنكدر عن جابر فليس يرويه غير محمّد بن سوقه، وعنه أبو عقيل، وعنه خلّاد بن يحيى.

حدثنا أبو الحسن محمّد بن المظفّر الحافظ قال حدثنا عبداللَّه بن محمّد بن غزوان، قال ثنا على بن جابر، قال ثنا محمّد بن خالد بن عبداللَّه، قال ثنا محمّد بن فضيل، قال ثنا محمّد بن سوقه، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبداللَّه قال: قال النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم:

يا عبداللَّه أتانى ملك فقال: يا محمّد «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا» (۱)

على ما بعثوا؟ قال [قلت: على ما بعثوا؟] قال: على ولايتك وولايه على بن أبى طالب.

قال الحاكم: تفرّد به على بن جابر، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن فضيل، ولم نكتبه إلّاعن ابن مظفّر، وهو عندنا حافظ ثقه مأمون» (۲).

* والثعلبى:

«أخبرنا [أبو عبداللَّه الحسين بن محمّد [بن الحسين الدينورى، حدّثنا أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدى الموصلى، حدّثنا عبداللَّه بن محمّد بن غزوان البغدادى، حدّثنا على بن جابر، حدّثنا محمّد بن خالد بن عبداللَّه ومحمّد بن إسماعيل قالا: حدّثنا محمّد بن فضيل، عن محمّد بن سوقه، عن إبراهيم عن علقمه، عن عبداللَّه بن مسعود قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: أتانى ملك فقال: يا محمّد، سل من أرسلنا من قبلك

۱- [۱] الزخرف ۴۳: ۴۵.

۲- [۲] معرفه علوم الحديث: ۹۶.

من رسلنا على ما بعثوا؟ قال قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولايه على بن أبى طالب» (۱).

* والخطيب الخوارزمى:

«وأخبرنى شهردار هذا- إجازةً- قال: أخبرنا أحمد بن خلف- إجازةً- قال: حدّثنا الحاكم قال: حدّثنا محمّد بن المظفّر الحافظ قال: حدّثنا ...» (۲).

* البدخشانى:

«أخرج عبدالرزاق الرّسعنى (۳) عن عبداللّه بن مسعود- رضى اللّه عنه- قال قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: أتانى ملك ...» (۴).

وقال البدخشانى: «أخرج ابن مردويه عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد- رضى اللّه عنه- فى قوله تعالى: «وَاجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ» (۵)

قال: هو على بن أبى طالب، عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام فقال: اللّهم اجعله من ذريّتى، ففعل اللّه ذلك» (۶).

* والقندوزى:

«الموفّق بن أحمد، والحموينى، وأبو نعيم الحافظ، بأسانيدهم عن ابن مسعود- رضى اللّه عنه- قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: لمّا

۱- [۱] تفسير الثعلبى ۸/ ۳۳۷- ۳۳۸.

۲- [۲] مناقب على بن أبى طالب: ۳۱۲.

۳- [۳] المتوفى سنه ۶۶۱، محدّث، مفسّر، متكلّم، فقيه، أديب. تذكره الحفّاظ ۴/ ۱۴۵۲.

۴- [۴] مفتاح النجا- مخطوط.

۵- [۵] الشعراء ۲۶: ۸۴.

۶- [۶] مفتاح النجا- مخطوط.

عرج بی إلی السماء انتهی بی السَّیر مع جبرئیل إلی السّماء الرابعه فرأیت بیتاً من یاقوت أحمر، فقال جبرئیل: هذا البیت المعمور، قم یا محمّد فصلّ إلیه. قال النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم: جمع اللَّه النبیّین فصفّوا ورائی صفّاً فصلّیت بهم، فلمّا سلّمت أتانی آتٍ من عند ربی فقال: یا محمّد، ربّک یقرؤک السلام ویقول لک: سل الرسل علی ماذا أرسلتهم من قبلک.

فقلت: معاشر الرسل، علی ماذا بعثکم ربی قبلی؟ فقالت الرسل: علی نبوّتک وولایه علی بن أبی طالب، وهو وقوله تعالی: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ مِن رُسُلِنَا» (۱)

الآیه. أیضاً: رواه الدیلمی عن ابن عباس رضی اللَّه عنهما» (۲).

هذا، وقال العلّامه الحلّی:

«السادس عشر- روی ابن عبدالبرّ وغیره من السنّه فی قوله تعالی:

«وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ مِن رُسُلِنَا» قال: إنّ النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم لیله اسری به جمع اللَّه بینه وبین الأنبیاء ثمّ قال له: سلهم یا محمّد علی ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا علی شهاده أنْ لا إله إلّااللَّه وعلی الإقرار بنبوتک والولایه لعلی بن أبی طالب».

فقال ابن روزبهان فی جوابه:

«أقول: لیس هذا من روایه أهل السنّه وظاهر الآیه آبٍ عن هذا، لأنّ تمام الآیه: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ مِن رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً یُعْبَدُونَ». والمراد: إنّ إجماع الأنبیاء واقع علی التوحید ونفی الشرک، وهذا النقل من المناکیر. وإنْ صحّ فلا یثبت به النص الذی هو

۱- [۱] الزخرف: ۴۵.

۲- [۲] ینابیع الموده ۱/ ۲۴۳.

المدّعی، لِما علمت أن الولایه تطلق علی معانٍ کثیره».

فقال السیّد التستری فی الردّ علیه:

«أقول: الروایه مذکوره بأدنی تغییر فی اللفظ فی تفسیر النیسابوری عن الثعلبی حیث قال: وعن ابن مسعود: إنّ النبی صلّی اللّه علیه وسلّم قال: أتانی ملک فقال: یا محمّد، سَلْ من أرسلنا قبلک من رسلنا علی ما بعثوا؟ قال قلت: علی ما بعثتم؟ قالوا: علی ولایتک وولایه علی بن أبی طالب.

رواه الثعلبی، ولکنه لا یطابق قوله سبحانه: «أَجَعَلْنَا ...» الآیه.

انتهی.

وقد ظهر بما نقلناه: أن الروایه من روایات أهل السنّه، وأنّ المناقشه التی ذکرها الناصب قد أخذها من النیسابوری، وهی- مع وصمه الانتحال- ضعیفه، إذْ یمکن أنْ یکون الجعل فی الجمله الإستفهامیه بمعنی الحکم کما صرّح به النیسابوری آخراً، ویکون الجمله حکایهً عن قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وتأکیداً لما اضمر فی الکلام من الإقرار ببعثهم علی الشهاده المذکوره، بأنْ یکون المعنی: إن الشهاده المذکوره لا یمکن التوقّف فیها إلّالمن جعل من دون الرحمن آلههً یعبدون. ونظیر هذا الإضمار واقع فی القرآن فی قوله تعالی: «أَنَا أُنَبِّئُکُم بِتَأْوِیلِهِ فَأَرْسِلُونِ* یُوسُفُ أَیُّهَا الصِّدِّیقُ أَفْتِنَا ...» (۱)

فإنّ المراد- کما ذکره النیسابوری وغیره- فأرسلونی إلیه لأسأله ومرونی باستفتائه، فأرسلوه إلی یوسف فأتاه فقال: «یُوسُفُ ...» الآیه.

ص: ۳۷۲

۱- [۱] یوسف: ۴۵ و ۴۶.

غـايه الأـمر: أنْ يكون ما نحن فيه من الآيه- لخفاء القرينه على تعيين المحـذوف- من المتشابه الـذى لا يعلم معناه إلّابتوقيف من اللَّه تعالى على لسان رسوله. وهذا لا يقدح فى مطابقه قوله سبحانه: «أَجَعَلْنا» الآيه، لِما روى فى شأن النزول.

فلاـ منـاقشه ولاـ شـى ء من المنـاكير. وإنّمـا المنكر هـذا الشـقى النـاهق الـذى يـذهب إلى كلّ زيف زاهق، وينعق مع كلّ ناعق، ويلحس فضلات المتأخرين، ويزعم أن ما ذكروه آخر كلامٍ فى مقاصد الدين» (١).

[٣٧] حديث عرض النبوّه والولايه على السماوات والأرض

قال الخطيب الخوارزمى المكّى:

«أنبأنى الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمدانى (٢) والإمام الأجل نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادى قال: أنبأنى الشريف الأجل الأوحد نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمّد بن على الزينبى، عن الإمام محمّد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان:

حدّثنا سهل بن أحمد، عن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى، عن هنّاد بن السرّى، عن محمّد بن هشام، عن سعيد بن أبى سعيد، عن محمّد بن

١- [١] إحقاق الحق وإزهاق الباطل ٣/ ١٤۴- ١۴٧.

٢- [٢] هو: الإمـام الحافـظ المقرئ العلّامه شـيخ الإسـلام، كـان إماماً فى الحـديث وفروعه، قال أبوسـعد السـمعانى: حافظ متقن ومقرئ فاضل، حسن السيره، جميل الأمر، توفى سنه ۵۶٩، سير أعلام النبلاء ٢١/ ۴٠ ملخّصاً.

المنكـدر، عن جـابر قـال قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم: إنّ اللَّه تعالى لمّا خلق السّـماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه، فعرض عليهنَّ نبوّتى وولايه على بن أبى طالب فقبلتاهما، ثمّ خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدين، فالسـعيد من سـعد بنا، والشـقى من شقى بنا، نحن المحلّلون لحلاله، والمحرّمون لحرامه» (۱).

[۳۸] حديث إقتران الإسلام والقرآن والولايه

ورووا حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام بتفسير: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ ...» (۲)

، جاءت «الولايه» فيه بمعنى «الإمامه» بالقطع واليقين:

قال النسـفى: «وقال على- رضـى اللَّه عنه- هـذه آيه من كتاب اللَّه تعالى ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل أحد بها بعدى: كان لى دينار فصـرفته، فكنت إذا ناجيته تصـدّقت بـدرهم وسألت رسول اللَّه- صـلّى اللَّه عليه وسـلّم- عشـر مسائل فأجابنى عنها، قلت: يا رسول اللَّه:

ما الوفاء؟

قال: التوحيد وشهاده أنْ لا إله إلّااللَّه.

قلت: وما الفساد؟

قال: الكفر والشرك باللَّه.

ص: ۳۷۴

۱- [۱] مناقب على بن أبى طالب: ۱۳۴ ح ۱۵۱.

۲- [۲] المجادله ۵۸: ۱۲.

قلت: وما الحق؟

قال: الإسلام والقرآن والولايه إذا انتهت إليک.

قلت: وما الحيله؟

قال: ترک الحيله.

قلت: وما عليَّ؟

قال: طاعه اللَّه وطاعه رسوله.

قلت: وکيف أدعو اللَّه تعالى؟

قال: بالصّدق واليقين.

قلت: وماذا أسأل اللَّه؟

قال: العافيه.

قلت: وما أصنع لنجاه نفسى؟

قال: کل حلالًا وقل صدقاً.

قلت: وما السّرور.

قال: الجنّه.

قلت: وما الرّاحه؟

قال: لقاء اللَّه.

فلمّا فرغت منها نزل نسخها» (۱).

وتجد هذا الحديث بتفسير الآيه فى (تفسير الزاهدى) وفى (البحر الموّاج) تفسير ملک العلماء الهندى. وأيضاً فى (معارج العلى فى مناقب المرتضى) عن الزّاهدى.

١- [١] تفسير النسفى: ۴/ ٢٣۵.

أقول: فهـذا الحديث يدل دلالهً واضـحه على إمامه أمير المؤمنين، و «الولايه» فيه بمعنى «الإمامه» بالقطع اليقين، فكذا فى «حديث الولايه» فإنّ الحديث يفسّر بعضه بعضاً.

ترجمه النسفى

وانسـفى- عبداللّه بن أحمد المتوفى سنه: ٧٠١- فقيه، مفسـر، متكلّم، أصولى، له مؤلّفات، منها: تفسـيره المشهور، المنار فى علم الاصول، ترجم له وأثنى عليه كبار العلماء راجع:

١- الدرر الكامنه ٢/ ١٥١

٢- الجواهر المضيّه ٢/ ٢٩۴

٣- الفوائد البهيّه: ١٠١

قال الحافظ ابن حجر:

«عبداللّه بن أحمد بن محمود النسفى، علّامه الدنيا، أبو البركات، ذكره الحافظ عبدالقادر فى طبقاته فقال: أحد الزهاد المتأخرين، صاحب التصانيف المفيده ... توفى سنه ٧٠١».

وذكر كاشف الظنون ٢/ ١۶۴٠ تفسيره فقال:

«مـدارك التنزيل وحقائق التأويل، فى التفسـير، للإمام حافظ الـدين عبداللّه بن أحمد النسـفى، المتوفى سـنه ٧٠١ ... وهو كتـاب وسط فى التأويلات، جامع لوجوه الإعراب والقراءات، متضـمّناً لدقائق علم البديع والإشارات، حالياً بأقاويل أهل السنّه والجماعه، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضـلاله، ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل. اختصره الشيخ زين الدين أبو محمّد عبدالرحمن بن أبى بكر ابن العينى وزاد فيه».

[۳۹] ألفاظ فی حدیث الولایه دالّه علی الإمامه

ثم إنَّ فی ألفاظ حدیث الولایه کلماتٍ وجملًا، بعضـها یدل علی عصـمه أمیر المؤمنین علیه السـلام، وبعضها علی مساواته النبی، وبعضـها علی الأفضلیّه. ولمّا کان قوله صلّی اللَّه علیه وسلّم «إنّ علیّاً ولی کلّ مؤمنٍ من بعدی» مقترناً بشی ء من ذلک، کان قوله هذا دالًّا بالضروره علی وجوب الإطاعه والأولویه بالتصرّف.

وقد روی حدیث الولایه المشتمل علی ما أشرنا جماعه من الأعلام، أمثال:

أحمد بن حنبل.

ومحمّد بن جریر الطبری.

وأبی القاسم الطبرانی.

وابن عبدالبر القرطبی.

وابن اسبوع الأندلسی.

قال الوصّابی الیمنی- بعد نقل الحدیث عن بریده-:

«وعنه رضـی اللَّه عنه فی روایه اخری: إن خالد بن الولید قال: اغتنمها یا بریده، فأخبر النبی صـلّی اللَّه علیه وسلّم ما صنع. فقدمت ودخلت المسـجد ورسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وسـلّم فی منزل، وناس من أصحابه علی بابه، فقالوا: ما الخبر یا بریده؟ فقلت: خیراً، فتح اللَّه علی المسلمین. قالوا: ما أقدمک؟ فقلت: جاریه أخذها علی من الخمس،

فجئت لأـبر النبىّ صـلّى اللَّه عليه وسـلّم، قالوا: فأخبر النبىّ صـلّى اللَّه عليه وسـلّم فإنّه يسـقط من عينه، ورسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسلّم يسمع الكلام، فخرج مغضباً فقال:

ما بال القوم ينتقصون عليّاً! من أبغض عليّاً فقد أبغضـنى ومن فارق عليّاً فقد فارقنى. إنّ عليّاً منّى وأنا منه، خُلِقَ من طينتى وخُلِقتُ من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذريّه بعضها من بعض واللَّه سميع عليم.

يا بريده! أما علمت أنّ لعلى أكثر من الجاريه التى أخذ؟ فإنّه وليّكم بعدى!

أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار، وابن اسبوع الأندلسى فى الشفاء» (۱).

وقال العجلى:

«وممّا وقع لبريده وكان مع على فى اليمن، فقدم مغضباً عليه وأراد شكايته بجاريهٍ أخذها من الخمس، فقيل له: أخبره يسقط على من عينه- ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يسمع كلامهم من وراء الباب- فخرج مغضباً وقال:

مـا بـال أقوام يبغضون عليـاً؟! من أبغض عليّاً فقـد أبغضـنى ومن فـارق عليّاً فقـد فـارقنى. إنّ عليـاً منّى وأنا منه، خُلِقَ من طينتى، وخُلِقتُ من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذريّه بعضها من بعض، واللَّه سميع عليم.

يا بريده! أما علمت أن لعلىّ أكثر من الجاريه التى أخذها؟» (۲).

وقال القندوزى الحنفى:

ص: ۳۷۸

۱- [۱] الإكتفاء فى فضل الأربعه الخلفاء- مخطوط.

۲- [۲] ذخيره المآل- شرح عقد جواهر اللآل- مخطوط.

«وأخرج أحمد عن عمرو الأسلمی- وكان من أصحاب الحديبيّه- خرج مع علی إلی اليمن، فرأی منه جفوهً، فلمّا قدم المدينه أذاع شكايته، فقال له النبی- صلّی اللّه عليه وسلّم-: واللّه لقد آذيتنی. قال: أعوذ باللّه أنْ اوذيك يا رسول اللّه! فقال: من آذی عليّاً فقد آذانی».

وزاد ابن عبدالبر: من أحبّ عليّاً فقد أحبنی ومن أبغض علياً فقد أبغضنی ومن آذی عليّاً فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی اللّه.

وكذلك وقع لبريده، إنّه كان مع علی فی اليمن، فقدم المدينه مغضباً عليه، وأراد شكايته بجاريهٍ أخذها من الخمس، فقالوا له: أخبره ليسقط علی من عينيه، ورسول اللّه- صلّی اللّه عليه وسلّم- يسمع من وراء الباب، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام يبغضون عليّاً! من أبغض عليّاً فقد أبغضنی ومن فارق علياً فقد فارقنی، إنّ عليّاً منّی وأنا منه، خُلِق من طينتی وخُلِقتُ من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١)

.يا بريده! أما علمت أن لعلی أكثر من الجاريه التی أخذها.

أخرجه الطبرانی» (٢).

أقول:

ففی هذا الحديث:

«من فارق علياً فقد فارقنی».

وهذا مفيدٌ للعصمه بكلّ وضوح.

ص: ٣٧٩

١- [١] آل عمران ٣: ٣۴.

٢- [٢] ينابيع الموده ٢/ ۴۵٨- ۴۵٩ ح ٢٧٢ و ٢٧٣.

ومن مصادر روايته أيضاً:

المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٣٣ ح ۴۶۲۴ عن أبی ذر عنه صلّی اللّه علیه وسلّم وقال: «صحيح الإسناد».

مجمع الزوائد ٩/ ١٣۵ عن البزار عن أبی ذر، وقال: «رجاله ثقات».

ويوجد فی مصادر أخرى عن غيره من الصحابه.

وفيه:

«إنّ علياً منّی وأنا منه».

وقد عرفت معناه، على ضوء كلام الطيّبی بشرح: حسين منّی وأنا من حسين.

وحديث «على منی وأنا من على» من أصحّ الأحاديث:

أخرجه أحمد فی المسند ۴/ ١۶۵.

والترمذی فی صحيحه ۵/ ۵٩۴. ح ٣٧١٩.

والنسائی فی الخصائص: ۶٣- ۶۴ ح ۶۴ و ۶۵.

وابن ماجه فی سننه ١/ ۴۴ ح ١١٩.

وأسانيدهم صحيحه بلا كلام.

وفيه:

«خُلِقَ من طينتی ...».

وهو يدل على المساواه، والأفضليّه من جميع الخلائق عدا النبیّ الأعظم صلّی اللّه علیه وسلّم.

وأخرج حديث خلق رسول اللّه وأمير المؤمنين عليهما السلام من طينه واحده:

الحافظ أبو نعيم فی حليه الأولياء ١/ ٨۶.

والحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ۴۲/ ۲۴۰.

وكذا غيرهما من الأئمه الأعلام.

فمعاذ اللَّه من سقوط نفس النبى منعين النبى!! فليمت الحاقدون بغيظهم!!

[۴۰] سياق الحديث يأبى الحمل على الحبّ والنصره

ثم إنّ الحديث دالٌّ على أنّ المراد من «الولايه» فيه هو «الأولويه بالتصرف» دون غيره من معانى الولايه. لأنّ الواقعه هى: شكوى بريده وغيره من الإمام إلى النبى بسبب تصرّفه فى الجاريه، فانتهزوها واغتنموها فرصهً لإظهار بغضهم وعدائهم، فأىّ مناسبهٍ لأنْ يقال فى جوابهم: إنّ علياً محبّ المؤمنين وناصرهم! لأن كون الرجل ناصراً ومحبّاً لا يستلزم السّكوت عنه إذا فعل عملًا قبيحاً، لكنّ كون الرجل إماماً ووليّاً للأمر يكشف عن صحّه جميع أفعاله ويدل على كونه معصوماً من الخطأ والمعصيه، وتكون جميع أفعاله صحيحهً، ولا يجوز الردّ عليه فى شى ء منها.

وفى (كنز العمّال): «يا بريده، إنّ علياً وليّكم بعدى، فأحبَّ عليّاً فإنّه يفعل ما يؤمر. الديلمى عن على» (۱).

وقال ابن عساكر: «أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر ابن مهدى، أنا أبو العباس ابن عقده، نا الحسن بن

۱- [۱] كنز العمال ۱۱/ ۶۱۲ رقم ۳۲۹۶۳.

علی بن عفّان، نا حسن- یعنی ابن عطیه- نا سعاد، عن عبداللَّه بن عطاء، عن عبداللَّه بن بریده، عن أبیه قال:

بعث رسول اللَّه ...

فنظر إلیَّ فقال: یا بریده: إنّ علیّاً ولیّکم بعدی، فأحبَّ علیّاً فإنّه یفعل ما یؤمر» (۱).

أقول:

فقوله صلّی اللَّه علیه وسلّم: «فإنّه یفعل ما یؤمر» دلیلٌ علی العصمه.

۱- [۱] تارخ ابن عساکر ۴۲/ ۹۱.

بطلان حمل «البعديّه» على الانفصال

اشاره

قوله:

«وأيضاً، هو غير مقيَّد بوقت، وهذا مذهب أهل السنّه، بأنّه يكون الإمام المفترض الطّاعه فى وقتٍ من الأوقات بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم».

أقول:

هذا مردود بوجوده:

[۱] على له الولايه على «الثلاثه»

لقد ورد بحقّ سيّدنا أمير المؤمنين فى حديث الولايه أنّه «ولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنه بعدى».

فهل كان الشيخان مؤمنين أو لا؟ إن كانا مؤمنين فالإمام عليه السلام وليّهما، وإنْ لم يكونا مؤمنين فكذلك، لأنّه إذا كان ولياً للمؤمنين أميراً لهم، فهو أمير غير المؤمنين بالضروره، إذ لا يتصوّر هناك الفرق، ولا يلتزم أحد الخرق، بل هو ولى غير المؤمنين بالأولويه القطعيّه.

فحمل البعديّه هنا على البعديه المطلقه غير ممكن، لأنّه إذا كان أميراً على الثلاثه بحكم هذا الحديث الشريف، فتأخّر ولايته عنهم مخالفه لِقول النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم.

[۲] البعدیه ظاهره فی الاتّصال

وقوله «من بعدی» ظاهر فی کون البعدیه متّصلهً بزمانه، والحمل علی الإنفصال بدون دلیلٍ عدول عن جادّه الاعتدال.

[۳] حدیث الولایه وغیره نص علی ولایه علی ولا دلیل علی ولایتهم

إنّ هـذا الحـدیث نصٌ صـریحٌ فی ولاـیه مولانـا أمیر المؤمنین علیه السـلام، وأمّـا أولئک فلا نصّ فی ولایتهم، کما اعترف أکابر علماءهم، واعترف (الدّهلوی) نفسه حیث قال: «بأن الخلفاء الثلاثه عند أهل السنّه لسوا بمعصومین ولسوا بمنصوصٍ علیهم».

فیکون المنصوص علیه مستحقّاً للخلاـفه دون غیر المنصوص علیه، إذ الإعراض عمّن نصّ علیه علیه النبیّ صـلّی اللّه علیه وسـلّم، ونصب غیر المنصوص علیه للخلافه، مخالف للعقل والنقل.

[۴] الحدیث بلفظ: من کنت ولیّه فعلی ولیّه

لقد ورد حدیث الولایه فی طرق عدیدهٍ بلفظ «من کنت ولیّه فعلی

وليّه» أى: مع فـاء التعقيب، وهـذا ظـاهر فى الاتّصـال الزمـانى بين الولا ـيتين، فتكون ولا ـيته عقيب ولا ـيه النبىّ بلا فاصل، ويكون الحـديث- بهـذا اللفظ- مبيّناً له بالألفاظ الاخرى، وتحمل تلك على هذا المعنى، لوجوب التوفيق بين الأحاديث كما هو القاعده المقرّره.

أما إفاده الفاء للتعقيب بلا فصل، فيكفى أنْ نورد كلام نجم الأئمّه الرضىّ الإسترآبادى (١)، إذْ يقول: فى مبحث المركّبات:

«وقـد اسـتعمل جـوازاً كخمسه عشـر مبنيّه الجزئين: ظروفٌ، كيوم يوم، وصـباح مسـاء، وحين حين. وأحوالٌ نحو: لقيته كفّه كفّه، وهو جارى بيت بيت، وأخبرته- أو لقيته- صـحره بحره. ويجوز إضافه المصـدر من هـذه الظروف والأحوال إلى العجز، وإنّما لم يتعيّـن بنـاء الجزئيـن فيهمـا- كمـا تعيّـن فى نحـو خمسـه عشـر- لظهـور تضـمّن الحرف وتعيّنـه فى نحـو خمسه عشـر، دون هـذه المركّبات، إذ يحتمل أنْ يكون كلّها بتقدير الحرف وأنْ لا يكون. فإذا قدّرناها قلنا: إن معنى: لقيته يوم يوم، وصباح مساء، وحين حين: أى يوماً فيوماً، وصباحاً فمساءً، وحيناً فحيناً. أى: كلّ يوم، وكلّ صباح ومساء، وكلّ حين.

والفـاء تؤدى معنى هـذا العموم، كمـا فى قولك: انتظرته ساعةً فساعه، أى: فى كلّ ساعه. إذ فائـده الفاء التعقيب، فيكون المعنى: يوماً فيوماً، عقيبه بلا فصل إلى ما لا يتناهى، فاقتصر على أوّل المكرر أى التثنيه، كما فى قوله تعالى: «ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ» (٢)

ولبّيك، ونحوه. وكذا صباح

ص: ٣٨٧

١- [١] محمّـد بن الحسن، نزيـل النجف الأشـرف، نحوى، متكلّم، أديب، له: شـرح الشـافيه، شـرح الكـافيه، حواشـى على بعض الكتب الكلاميه والمنطقيّه، توفى سنه ۶٨۶ أو ۶٨۴. ترجم له فى: بغيه الوعاه: ٢۴٨، شذرات الذهب ۵/ ٣٩۵.
٢- [٢] الملك: ۴.

مساء، وحين حين.

وقلنا: إن أصل لقيته كفّه كفّه، ومعناه: متواجهين، ذوى كفّه منّى وكفّه منه، كأن كلًا منهما كان يكفّ صاحبه عن التولّى والإعراض.

وأصل: جارى بيت بيت. والمعنى: متلاصقاً بيتى وبيته. أى: مجتمعان ملتصقان، كما تقول: كلّ رجلٍ وضيعته، كما ذكرنا فى باب الحال ...».

وأمّا وجوب التوفيق بين الأحاديث، ولزوم العمل بقضيه الحديث يفسّر بعضه بعضاً ... فقد قال ابن حزم الأندلسى فى كتاب (المحلّى فى الفقه):

«ومن أخذ بهذه الأحاديث كان قد خالف تلك وهذا لا يحل، وكان من أخذ بتلك قد أخذ بهذه، ولابدّ من تأويل ما صحَّ من تلك الأخبار وضم بعضها إلى بعض، ولا يحلّ ترك بعضها لبعض إلّابأماره أو نسخ أو تخصيص بنص آخر».

وقال شاه ولى اللّه فى كتاب (حجه اللّه البالغه): «باب القضاء فى الأحاديث المختلفه الاحتمال، أنْ يعمل بكل حديث إلّاأنْ يمتنع العمل بالجمع، للتناقض، وأنه ليس فى الحقيقه اختلاف، ولكنْ فى نظرنا فقط».

[۵] إيراد اللّاهورى على نظير هذا الحمل فى حديث الغدير

لقد ذكر نظير هذا الحمل فى الجواب عن استدلال أصحابنا بحديث

الغدير، وقد أورده العلّامه يعقوب اللاهورى (۱) فی (شرح التهذيب) للتفتازانی، وردّ عليه، وهذه عبارته: «وردّ بإنّه لا تواتر بل هو خبر الواحد، ولا حصر فی علی، يعنی: إن غايه ما لزم من الحديث ثبوت استحقاق علی رضی اللَّه عنه للإمامه، وثبوتها فی المآل، لكنْ من أين يلزم نفی إمامه الأئمه الثلاثه.

وهذا الجواب من المصنف، وتوضيحه: إنّه لم يثبت له الولايه حالًا فلعلّه بعد الأئمه الثلاثه، وفائده التخصيص لاستحقاقه الإمامه: الإلزام علی البغاه والخوارج.

أقول: يرد عليه: إنّه كما كانت ولايه النبی صلّی اللَّه عليه وسلّم عامّه- كما يدلّ عليه كلمه «من» الموصوله- فكذا ولايه علی، فيجب أن يكون علی هو الولی لأبی بكر دون العكس».

أقول:

وكذا الكلام فی «حديث الولايه» فالشبهه مندفعه.

فالحمد للَّه العلی الأكبر، حيث أثبتنا صحّه الخبر، بل بيّنا تواتره فی جواب ابن حجر، ثمّ أوضحنا دلالته علی إمامه وصی خير البشر ما طلع شمس وأضاء قمر.

فزهقت خرافات أهل الخدع والغرر، وطاحت تشكيكات المموّهين العادمين للبصر، وانتهك ستر المسوّلين الوالجين فی أنكر الخطر ...

وصلّی اللَّه علی محمّدٍ نبيّه وعلی آله الطيّبين الطّاهرين إلی يوم الدين.

ص: ۳۸۹

۱- [۱] تقدم موجز ترجمته.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵
هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
وللايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩